الرموز الدينية فى اليهودية

(المنوراه - نجمة داود - الطاليت - الصيصيت)
(المزوزاه - الشوفار - تابوت العهد - الختان)

تأليف

أ.د. رشاد عبد الله الشامى

رئيس قسم اللغة العبرية وآدابها

كلية الآداب - جامعة عين شمس

سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية

يصدرها مركز الدراسات الشرقية - جامعة القاهرة

تحت إشراف : أ.د / محمد خليفة حسن

* الآراء الواردة تعبر عن وجهة نظر كتابها ولاتعبر بالضرورة عن رأى المركز

تصدر هذه السلسلة تحت رعاية

أ.د. نجيب الهلالي جوهر

رئيس جامعة القاهرة

ورئيس مجلس إدارة المركز

و

أ.د. أمير ناصف

نائب رئيس جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يسعد مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة أن يقدم للقارىء الكريم هذا الكتاب المهم فى الرموز الدينية فى الديانة اليهودية والتى تعتبر من الديانات المعقدة والصعبة على الفهم بسبب كثرة رموزها الدينية . فقد أدى التاريخ الطويل لديانة بنى إسرائيل إلى زيادة اتصال هذه الديانة بالبيئات الدينية غير التوحيدية المحيطة بها فى منطقة الشرق الأدنى القديم وهى ديانات طبيعية وثنية زخرت بالرموز الدينية المرتبطة بأساطير وخرافات دينية تم التعبير عنها بالرمز الكامن فى الشعائر والطقوس الدينية . وتاريخ اليهودية قبل الميلاد هو تاريخ الصراع مع الوثنية ورموزها الدينية ولم تخرج اليهودية منتصرة فى هذا الصراع . فقد وقعت تحت عدة مؤثرات وثنية أجنبية دخلت إليها من أعتى الديانات الوثنية فى التاريخ القديم وهى الديانات المصرية والبابلية والأشورية والكنعانية والآرامية والإيرانية والفلسطينية فضلاً عن المؤثرات اليونانية والأفريقية وغيرها .

والكتاب الذى نقدمه اليوم للقارىء الكريم يعالج هذا الجانب الغامض المعقد فى الديانة اليهودية وهو الجانب المتصل بالرموز الدينية . وقد اختار الاستاذ الدكتور رشاد الشامى عدداً من الرموز الدينية المهمة فى فهم الديانة اليهودية وهى رموز المنوراه ونجمة داود والطاليت والصيصيت ، والمزوزاه ، والشوفار ، والتفيلين ، وتابوت العهد ، والكروبيم ، والختان .

وتعتبر هذه الرموز الدينية المختارة مدخلاً جيداً لفهم الديانة اليهودية على مستويات العقيدة والعبادات وأيضاً مستوى البنية الأسطورية لليهودية ، فقد ربطت هذه الرموز بأساطير أعطيت للديانة اليهودية صبغة أسطورية فى

بعض جوانبها رغم أنها ديانة توحيدية . وتساعد هذه الرموز الدينية أيضاً فى فهم العادات والتقاليد الدينية اليهودية ذات الصبغة أو الأصول الاجتماعية . وقد أهتم المؤلف بتوضيح المؤثرات الأجنبية فى نشأة وتطور هذه الرموز الدينية مشيراً إلى الأفكار التى تمت استعارتها من ديانات أخرى خلال فترة السبى والشتات والتواجد الدينى اليهودى فى بلاد وثنية تركت بصماتها على الديانة اليهودية وقد اهتم المؤلف أيضاً بعقد بعض المقارنات الدينية من أجل تأصيل هذه الرموز الدينية ، وتوضيح دلالاتها فى اليهودية .

أما مؤلف الكتاب الصديق الاستاذ الدكتور رشاد عبد الله الشامى فهو من كبار علماء الدراسات اليهودية واللغة العبرية وآدابها فى العالم العربى ، وله تأثير واضح فى تطوير الدراسات العبرية فى مصر من خلال العديد من المؤلفات والجهود العلمية والثقافية التى مكنته من احتلال مكان بارز فى تاريخ الدراسات الشرقية فى مصر والعالم العربى .

أما الكتاب فسيحقق الفائدة العلمية فى عدة مجالات دراسية من أهمها مجال الدراسات اليهودية ، والدراسات الدينية المقارنة ، والدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية المهتمة بمجال الأديان والفرق الدينية والرموز الدينية وعلاقتها بالعادات والتقاليد الاجتماعية .

أ.د. محمد خليفة حسن
مدير مركز الدراسات الشرقية
جامعة القاهرة

مقدمة

مما لاشك فيه أن اليهود عرفوا الرموز الدينية المقدسة ، كما عرفتها سائر الشعوب والاديان الاخرى ، بحيث أصبحت من أهم الملامح المميزة للعقيدة اليهودية منذ أقدم العصور .

وتدل الرموز الدينية المقدسة عند اليهود ، فى الواقع ، على نوع من التناقض فى عقيدتهم . فبالرغم من أن العقيدة اليهودية تنص كما تجسدت فى الوصايا العشر ، على استبعاد فكرة أن الاله له صورة طبيعية ، وتؤكد على رفض عبادة الاوثان والاصنام ، وعلى تحريم استخدام التماثيل والصور فى المعابد الدينية لتخليد ذكرى آباء بنى إسرائيل والأنبياء ورجال الدين ، إلا أن التقاليد اليهودية ، حرصت من جانبها ، على جمع الشعارات والرموز التى تشير إما إلى تجسيد المثل العليا فى العقيدة اليهودية ، أو إلى تخليد ذكريات تاريخية لبنى إسرائيل لها مغزى دينى مقدس .

وقد حاول حاخامات اليهود تفسير هذا التناقض ، بأنه وأن كانت عقيدة اليهود تنص على تحريم الاعتقاد بأن الإله له صورة معينة ، وتعتبر أنه روح صافية منزهة عن الذات والصفات ، إلا أن الرموز والشعارات تساعد على الاستمتاع بالحياة وعلى إدراك العلاقات الانسانية والأمانى والعواطف ، وخاصة إذا كانت على صورة من صور الرموز الدينية . وعلى هذا الأساس ، فإننا نجد أن كل مناسبة يهودية لها رمز دينى يساعد على إدراك مغزاها . ولم يقتصر الأمر فى اليهودية على الرموز الدينية ، التى تعود إلى جذور يهودية ، بل تعداه إلى كثير من الاجراءات التى تتعلق، على سبيل المثال بحفلات الزواج عند اليهود ، والتى تعتبر ، غالباً، من عادات الشعوب التى عاش اليهود بينهم ، ولم تنص عليها الشريعة

اليهودية ، حيث كان اليهود ، فى كل دولة أقاموا فيها ، يقتبسون عادات هذه الشعوب ويتبنوها لهم ، بالاضافة إلى الطقوس الدينية ، التى يؤدونها، والاحتفالات الخاصة بالزواج التى تنص عليها الشريعة اليهودية .

وقد اكتشف الباحثون فى الرموز الدينية اليهودية أن عدداً من هذه الرموز قد أستعير من الشعوب الوثنية . فقد كتب الباحث اليهودى المشهور أفيجاد، عن هيليوس إله الشمس الذى اكتشف فى مقبرة يهودية تحت الأرض فى قرية "بيت شعاريم" ، وذلك على الرغم من اختفاء الرمز الأصلى لهيليوس إله الشمس وفقده لكل مغزاه . كما وجدت مع إله الشمس بعض الرموز اليهودية التى استخدمت فى تلك الأزمان فى العبادة .

ومن الرموز الوثنية التى استخدمها الوثنيون ثم استخدمها المسيحيون من بعدهم ، عادة دفن الموتى مع علامة الصليب أو مع أى رمز مسيحى وذلك أملاً فى الخلود والأبدية . ومن المحتمل أن اليهود الذين عاصروا تلك الفترة أرادوا أن يحاكوا المسيحيين ، فاستخدموا رموزاً خاصة بهم ليعبروا عن آمال مشابهة لآمال المسيحيين . ومن أمثلة ذلك شمعدان "الطيور التى تأكل عنباً" والذى يرمز إلى الخلود .

وبالرغم من أن اليهودية فقدت عبر العصور بعض الرموز الدينية ، إلا انها احتفظت بعدد من تلك الرموز ذات الاشكال الهندسية ، فى الدفن النهائى لرفات الموتى . كذلك فقد اكتشفت فى بعض المقابر اليهودية أكواب ذهبية من تلك التى كانت تستخدم فى تناول الخمر ، فى تلك الفترة ، كرمز يساهم فى آمال الخلود والأبدية . كما تم العثور على كميات هائلة من الكروم الذى ينموا أعلى العرش ويكاد يصل إلى القمة التى تكون على هيئة داود وقيثارته ويظهر لكى يأخذ أسباط إسرائيل إلى أعلى العرش . وإلى

جانب هذه الرموز اهتم اليهود كذلك بعدد من الرموز الثمينة كالجعران والأوسمة التي لم تكن تستخدم بغرض الزينة ، وكذلك التمائم المحكمة الصنع والزخرفة . كذلك عثر على بعض التمائم ، كالأسد ، الذى وجد فى هيكل سليمان بالقدس ، وذلك تجسيداً للاعتقاد الذى كان سائداً آنذاك بأنه يحرس التوراه . وقد استخدم اليهود الأسد وكذلك السنور الذى استخدمه كل من اليهود والوثنيين كرمز للأبدية . وقد خشى اليهود النسر لأنه كان مكروهاً لهم فى فترة معينة ، ولكن هذا الخوف سرعان ما زال ، وأصبح يستخدم بصفة مستمرة . وقد عثر على العقاب الذهبى المنحوت فى معبد هيرود بفلسطين ، وحاول بعض المتعصبين اليهود هدمه ، ولكن عامة اليهود حالوا دون ذلك وأبعدوا هؤلاء المتعصبين .

وقد استخدم اليهود أكاليل الزهور بالاضافة إلى عدد آخر من الرموز المستعارة مثل الاشجار والصدف والرسوم التى توضح الانتصارات (متمثلة فى حمل تاج أو أكاليل زهور) وأنواع من الحنطة والعنب والرمان والسمك والدرافيل معاً فى عدة صور متصلة والثور والديك والطاووس والمراكب وأعداد كثيرة من الرموز تضمها دائرة الفصول الأربعة وتعبر عن دورة الحياة .

وقد قدس اليهود بعض تلك الرموز ، إما التزاماً بأوامر الرب وبحرفية النص التوراتى ، كتلك التى أمروا بها من الرب ، على لسان موسى ، لإتخاذها دليلاً يهدى سبلهم عبر أجيالهم ، تعبيراً عن تمسكهم بوصايا الرب وأوامره ونواهيه ، أو لتمييزهم كشعب عن سائر الشعوب .

وقد قدس اليهود ، بمرور الزمن ، رموزاً أخرى اتخذوها ، إما اسوة بملك من الملوك الذين حكموهم ، أو تأثراً بشعب من الشعوب ، حيث

أخذها اليهود رموزاً لهم كانت بمثابة تميمة أو تقية ضد شر الحسد أو العين الشريرة ، ثم أضفوا عليها إضافات ذات طابع يهودى لكى تشير إليهم دون سواهم . كذلك فإنهم صنعوا أشكالاً مجسدة ترمز إلى أحداث معينة ، حدثت لهم تخليداً لذكرى هذه الاحداث أو لخلود تلك المعجزات .

وإستنادا إلى جودنيف فى كتابه " الرموز اليهودية فى العصور اليونانية والرومانية " فإن الرموز التى كانت شائعة بين اليهود فى تلك العصور هى "المنوراه" (الشمعدان) و"همحتا" (الجاروف) و"هتيفا" التابوت المقدس و "همجيلا" (ملف البردى التى يكتب عليه أسفار التوراة) و"هلولاب" (سعف النخيل) و"هاإتروج" (الاتراج) و"هشوفار" (البوق) وهى تضم تلك الاشياء التى كانت فى نظر اليهود أدوات مقدسة ، أو أشياء من تلك التى كانت ذكراها مازالت حية منذ عصر هيكل سليمان .

وهكذا يتضح لنا أن الرموز الدينية لعبت دوراً هاماً فى الحياة الدينية لليهود عبر العصور مما أخضع هذه الرموز لكثير من التفسيرات والتأويلات كأقوال فقهاء الدين والفلاسفة وعلماء التنجيم أو غيرهم ــ كلٌ وفقاً لعصره ومذهبه وهواه . ولكن الحقيقة هى أن كثيرين عجزوا ، مهما كان مبلغ التفكير والبحث والتأمل لديهم ، عن تحقيق الهدف المنشود فى تفسير الرمز أو الوقوف على مغزاه بغية الكشف عن أسراره العميقة على المستوى التاريخى أو الدينى .

وفى هذا الكتاب سنتناول إثنا عشر رمزاً من الرموز ذات الدلالة الدينية والتاريخية بالنسبة للفكر الدينى اليهودى وهى : "المنوراه" (الشمعدان) و"ماجين دافيد" (درع أو نجمة داود) و " الطاليت" (شال الصلاة) و"الصيصيت" (الاهداب) و "المزوزاه" (عضادة الباب) و"الشوفار" (البوق)

و"التفيلين" (صندوقا صلاة التوحيد وقصة الخروج من مصر) و"لفائف الشريعة " و"تابوت الشريعة" و"تابوت العهد" و "الكروبيم" (الملائكة المجنحة) و"بريت ميلاه" (الختان) .

والله الموفق

دكتور رشاد عبد الله الشامى
مصر الجديدة سبتمبر ١٩٩٨

١ـ " المنوراه "

(الشمعدان ـ المنارة)

أصل وتطور " المنوراه " وأشكالها فى التاريخ اليهودى:

تعتبر "المنوراه" (الشمعدان) ذات الأفرع السبعة[١]، من بين الرموز الدينية التى حظيت بمكانة التقديس لدى اليهود منذ تاريخهم القديم[٢]، وهى وسيلة إضاءة إما بالزيت أو الشموع .

وكلمة " منوراه " العبرية إسم مؤنث حقيقى ، يعنى " منارة ـ شمعدان" ، وصيغة الجمع منها "منوروت" . وقد وردت فى نسخة العهد القديم باللغة العربية باسم " المنارة "[٣] للدلالة على النور ، لأن كلمة " نور" العبرية تعنى" نار " ، أما فى العربية فتدل على النور ، وترادف هذه الكلمة فى مدلولها العبرى كلمة " أور" (UR) التى تعنى " نار ـ لهيب " ، أما كلمة " أور" (OR) والتى ترد فى سفر التكوين (٣/١) فمعناها " نور ـ ضوء" . ويرى البعض أن هذا الأسم ـ " أور" ـ يرتبط بما يوجد فى العربية فى كلمة " أوار" والتى تعنى " لهيب" ، ومن المعروف أن اللهب من مصادر الضوء والنور .

وقد أمر الرب موسى بصنع "المنوراه" على مثال " المنوراه " التى أظهرها الرب له فى الجبل (خروج ٤٠/٢٥) ، (عدد ٤/٨) . على أن توضع فى خيمة الاجتماع[٤] التى أظهرها الرب لموسى ليصنع مثالا لها (خروج ٩/٢٥) . وكانت "المنوراه" توضع فى القدس فى اتجاه الجنوب على يسار الداخل إلى " خيمة الاجتماع" أمام مائدة خبز الوجوه"[٥] التى توجد فى جهة الشمال على يمين الداخل (خروج ٢٦ / ٣٥) ، حيث يوجد حجاب يفصل بين القدس وقدس الأقداس[٦](شكل رقم١) . وقد قام بصنع "المنوراه" بصلئيل بن أورى بن حور ، وهو من سبط يهودا ، وكان معيناً

رئيساً للعمل لإقامة "خيمة الاجتماع" ومشتملاتها، وكان متخصصاً فى صناعة النجارة ، والمعادن ، ونقش الأحجار الكريمة . ويرجح أن بصلئيل والكثيرين من الصناع اليهود قد تعلموا بعض هذه الصناعات فى مصر ، ويبدوا أنه هو الذى دعم موسى مع يشوع فى محاربة العماليق (خروج ١٧/١٠)[٧].

وقد جاء فى (خروج ٣١:٢) : "قد دعوت بصلئيل بن حورى بن حور من سبط يهودا بإسمه"، وهذا يدل على أن بصلئيل هذا ليس إسمه بل دعى بصلئيل نسبة لما حدث له مع موسى إذ أمره موسى بصنع التابوت والمائدة "والمنوراه" والمذبح وبعده مقر خيمة الاجتماع (همشكان) . فقال بصلئيل هذا لايليق لأنه لايمكن أن يأتوا بأثاث البيت قبل وجود البيت ، فقال موسى إن فكرتك هى الأصوب وهو ما أوصانى به الله أن أصنع (خيمة الاجتماع) أولاً ومن بعدها الأوانى وكأنك كنت معنا " فى ظل الله" (المعنى العربى للاسم " بْصِلْ إيل") حينما أوصانى بكل شيء (أى كما أوصى الله موسى وليس كما أوصى موسى بصلئيل) ، أى أنه صنع خيمة الاجتماع أولاً وبعده التابوت و"المنوراه" وغيرها بحيث عندما يكملها يدخل لخيمة الاجتماع[٨].

وقد وضع الرب تصميم "المنوراه" وحدد مادتها ، ولم يحدد مقاساتها ، ولكنها كانت عمل خراطة متناسقة الأجزاء[٩].

وكانت "المنوراه" مصنوعة من وزنه ذهب نقى لها ولأوانيها (أى ما يعادل ٥٢ كيلو جراماً من الذهب النقى)[١٠]. وتتركب "المنوراه" من ثلاثة أجزاء رئيسية هى القاعدة (التى لم تحدد مواصفاتها)[١١]، والساق ، والشعب الست . وقد تفرعت ثلاث من هذه الشعب من جانب ساق المنوراه منحنية

إلى أعلى،وتفرعت الثلاث الأخرى من الجانب المقابل . وفى أعلى كل شعبة توجد زهرة يوضع فى تجويفها سراج (قنديل) من الذهب (خروج ٢٣/٣٧) ، كما يوجد سراج سابع فى زهرة فى أعلى الساق . وتزين ساق "المنوراه" بكئوس وعُجر "براعم" وأزهار . وكانت "المنوراه" تُسحل[١٢]، أى تصنع كلها من كتلة واحدة من الذهب ، وليس بتثبيت أجزائها أو بوضع حليها عليها ، وكان الصناع يضربون مفرق هذا الذهب على السندان إلى أن تتشكل "المنوراه" بكل أجزائها .

أما الكاسات (الكئوس) فكانت على شكل كئوس الأزهار ، أى الأوراق الخضراء التى تحيط بالزهرة من الخارج وتعتبر وعاءً لها . وكانت العجرة أو البرعم (بز) تشكل على شكل كرة أو رمانة صغيرة تشكل فى الساق والشعب . وكانت الشعب عبارة عن الفروع ، وكانت منحنية إلى أعلى ، ودعيت "شعب منارة" لأنها كانت تحمل السُرج (القناديل) لإضاءة "المنوراه".

وكانت كل شعبة مزينة بثلاث وحدات متشابهه ومكررة تشكل فى نفس جسم الشعبة ، وتتكون كل وحدة من : كأس "وعاء زهرة اللوز" ، وعجرة أى برعم يشبه الرمانة الصغيرة ، ويرجح أنها كانت تحت الكأس ، وزهرة، وكان يغلب عليها شكل زهرة اللوز ، وربما السوسن[١٣].

وكان اليهود فى غالب الاحيان يقصدون بكلمة "منوراه" هذه الساق فقط، والتى كانت بها ثلاث عجرات ، تحت كل زوج من الشعب عجرة واحدة . وللمنوراة سبعة سرج ، وتوضع السرج فوق الشعب فى وضع يجعل أنوارها جميعاً ناحية "المنوراه" ، أى ناحية الساق . وقد كان لكل سراج ثقبان ، أحدهما وسط الغطاء يسكب فيه الزيت ، والآخر قرب طرف

الغطاء يوضع فيه الفتيل ، وأحياناً كان يوجد هذا الثقب في جزء بارز من الغطاء ، وكان الغطاء يثبت غالباً في السراج . وكان عليهم أن يجعلوا الفتائل تجاه "المنوراه" (خروج ٢٥/٣٧) ، بمعنى أن السرج التي كانت على الجانب الأيمن تكون الثقوب التي بها الفتائل ناحية اليسار لتضيء نحو ساق المنوراه ، والسرج التي على الجانب الأيسر تجعل فتائلها نحو اليمين، ومن المرجح أن السراج الأوسط كان فتيله في وسط الغطاء[١٤].

ولم ترد مقاسات المنوراه ضمن وصية العهد القديم ، ومن هنا فقد اختلفت الآراء بشأنها ، فهناك من يحدد طولها بستة أقدام واتساعها بين الشعبتين الخارجتين نحو ثلاثة أقدام ونصف[١٥]. ولكن موسى بن ميمون[١٦] وضع مقاسات أخرى حيث رأى أن يكون ارتفاعها ثمانية عشر شبرا (أي ٤ر٦٧ سم) واتساعها بين الشعبتين الخارجيتين اثنا عشر شبرا (أي ٦ر١١١ سم)[١٧]. وقد قسم موسى بن ميمون إرتفاع المنوراه الى أحد عشر قسما، وحدد كذلك مكونات كل قسم . وحسبما يرى ابن ميمون فإن عدد زخارف المنوراه يكون إثنا وعشرين كأسا موزعة كالآتي:

أربعة كئوس بالساق ، كأس بالقسم الثالث من أسفل ، وثلاثة كئوس بالقسم الحادى عشر ، وثمانية عشر كأسا بالأفرع الستة وأحد عشر برعما: خمسة بالساق ، وسبعة بالأفرع السبعة أسفل الأزهار وتسع أزهار: ثلاث بالساق ، وست بالأفرع الستة . وكانت الأزهار شبيهه بالورد[١٨](شكل رقم"٢")[١٩].

أما أدوات "المنوراه" ، فكانت عبارة عن ملاقط ومنافض - (شكل رقم "٣"). فالملاقط هي أدوات تشبه المقصات أو الملاقط العادية التي ترفع بها النار ، وكانت تستعمل لاصلاح الفتائل، ووضعها أو رفعها، أما المنافض

فهى أوان صغيرة كالأطباق أو "الطفايات" كانت توضع فيها الفتائل المحترقة، ونواتج الاحتراق ، والفضلات الأخرى[٢٠].

أما زيت "المنوراه" فكان عبارة عن زيت زيتون مرضوض (خروج ٢٠/٢٧) أى زيت زيتون تم استخراجه برض الزيتون، أى بدقة فى الهاون وليس بالطحن بين حجرين ، لأن الزيت المستخرج بالرض يكون خاليا من الشوائب، وهو أنقى أنواع الزيوت[٢١].

لقد كان اليهود يسحقون ثمار أغصان أشجار الزيتون ، وكان الزيت الأول الناتج من عملية السحق ، والذى يطلق عليه اسم Cantit "كانتيت" أى الزيت الناتج عن سحق الزيتون، نقيا للغاية حتى لا ينتج عنه تفحم أو دخان عند إيقاد السُرج . وكانت السُرج تضاء طوال المساء (لاويين ٣/٢٤) ، و(أخبار الأيام الثانى ١١/١٣) . وقد اعتاد اليهود إضاءة السراج الأوسط المركزى ليل نهار دون أن ينطفىء باستثناء فترة خراب الهيكل الثانى[٢٢].

وتعتبر وصية استعمال زيت الزيتون ، وترتيب السرج وإضاءتها فريضة دهرية (خروج ٢٠/٢٧ ـ ٢١) ، (لاويين ٣/٢٤ـ٤) .

ويبدو أن زيت الزيتون قد فاق سواه من جميع أنواع الزيوت منذ القدم، وذلك لصفاته ونقائه وبريقه ولمعانه ، فكأنه يضىء بنفسه دون ان تمسه النار ، لأن الزيت كان خالصا وصافيا بشعاعه ، فإذا مسته النار ازداد نورا على نور[٢٣].

وقد نقلت المنوراه الخاصة بخيمة الاجتماع ، والتى صنعها بصلئيل فى عهد موسى من الذهب الخالص، الى معبد شيلا[٢٤] وبعد ذلك نقلت الى الهيكل الذى بناه سليمان ، والذى وضعت فيه عشر "منورات"[٢٥] من الذهب

الخالص خمسا عن اليمين ، وخمسا عن اليسار أمام المحراب (ملوك أول ٤٩/٧)[٢٦]،الا أن المنوراه الخاصة بالهيكل كانت ترتفع عن "المنوراه" التى صنعت فى عهد موسى بكثير ، ولذلك فقد كان من الضرورى الصعود اليها بواسطة بعض الدرجات من أجل تنظيف وترتيب سرجها أو إشعال شموعها. وعلى حد قول موسى بن ميمون " كان أمام المنوراه حجر مؤلف من ثلاث درجات يقف عليها الكاهن ، وينظف السرج ، ويضع الزيت فيها، ويقوم بإشعال فتائلها "[٢٧]. وقد صنع سليمان المنورات العشر بعدد الوصايا العشر ، وقد مثلت "المنوراه" فى عهد سليمان بالشمعة ، حيث جاء فى سفر الامثال : "لأن الوصيه مصباح والشريعة نور" (أمثال ٦ /٢٣)، وطالما استمرت التوراه تضيىء ، تستمر إسرائيل فى السيطرة وتوسيع حدودها. وترمز الثمانية عشر كأسا[٢٨]التى تشتمل عليها المنوراه الواحده الى الثمانية عشر ملكا الذين حكموا اسرائيل فيما بعد مرحله انقسام مملكة اسرائيل . وقد صنع سليمان المنوراه الواحدة بألف وحدة وزنية من الذهب بعد إدخالها الموقد وجعلها وحدة ذهبية واجدة نقيه للغايه.

وقد استولى نبوخذ نصر ملك بابل (٥٨٦ ق.م) على منوراه الهيكل الثانى ضمن بقية الأدوات الذهبية والفضية والنحاسية، ويبدو أنها لم تسترد حيث أنها لم تذكر ضمن قائمة الأدوات التى تم استعادتها من بابل فى أيام عزرا[٢٩].

ويذكر أن أنتيو أبيفانس[٣٠]قد سرق فى عصر الحشمونائيم كل "المنورات"والأوانى الذهبيه التى اشتمل عليها الهيكل (مكابيين أول ٢٣/١)، وأقام مكانه مذبحا وثنيا (مكابيين أول ٥٠/١، ٥٧، ٦٢) ، فصعد يهودا المكابى[٣١]الى القدس على رأس جيش قوى، وطهروا الهيكل وجددوا مبانية

وأدواتـه، وصنعـوا منـوراة الهيكـل . ويعتقـد حاخامـات "الجمـارا"[٣١] أن "الحشمونائيم" قد صنعوا "المنوراه" من خشب الشجر المدعـوم بـالحديد المطلى، ولما اغتنوا صنعوها من الفضة ، ولما إزدادوا غنى صنعوها من الذهب . ويبدوا أن "الحشمونائيم" لم يكونوا فقراء حتى يضطروا إلى صنـع "المنوراه" من الخشب ، ولكن يهودا المكابى ورجاله كانوا قد نهبـوا الذهب والفضة وغيرها ، ومن ثم صنعوا "المنوراه" من الخشب . وعلى ما يبدو، فإن الهيكل قد اشتمل على العديد من المنورات ذات الأفـرع السبعة ، التى تبرعت بها الطوائف اليهودية فـى الشتات للهيكـل . وأثنـاء خراب الهيكل الثانى على يد تيتوس (٧٠م) استولى الرومان على "منورتيـن" مـن الذهب الخالص[٣٣]. وفى أيام الهيكل الثانى انتشرت المنوراه ، ونقشها اليهـود علـى المعابد والمقابر والميداليات والأنواط ، وقـد طبـع متاتيـا أنتيجونـوس (أخـر ملوك الحشمونائيم " ٤٠ ـ ٣٤ قم") "المنوراه" ذات الافرع السبعة على ظهر عملة نقد معدنية (شكل رقم "٤") وطبع على وجهها "مائدة خبز الوجوة"[٣٤].

أما الهيكل الذى بناه هيرودس ، فلم تكن فيـه الا "منـوراه" واحدة ، وهـى التى نقلها تيتوس الرومانى إلى رومـا ضمـن غنائمـة عند خراب أورشـليم (٧٠ م) . وفـى القرن الخـامس الميـلادى نقلـت "المنـوراه" الـى قرطاجنـه بأسبانيا، ثم نقلت الـى القسـطنطينية ثـم أعيـدت الـى أورشـليم ، ولـم يعـرف مصيرهـا بعـد ذلـك[٣٥]. وقـد جـالت "المنـوراه" مـع اليهـود فـى دول عديـدة، وظهرت على جدران المبانى والمعابد اليهودية، وطرأ عليها خلال تجوالهـا تطـورات شـكلية عديـدة . ففـى القـرن الأول ق . م، وحتـى القـرن الأول الميلادى أخذت الشعب شكل نصف دائـرى متـدرج، ومنـذ منتصـف القـرن الرابع الميلادى حتى بداية القرن الخامس أخذت الشعب شكلا أفقيـا ، وظـل

هذا الشكل مألوفا حتى القرن السابع الميلادى وبداية العصر الوسيط[٣٦].

وفى القرن السادس عشر صنعت "للمنوراه" من الفضه والبرونز فى المعابد اليهودية فى ايطاليا وبولندا، وقد اتسمت "المنوراة" فى أوروبا فى القرن السابع عشر ، والثامن عشر بالطابع الاوروبى الحديث لعصر النهضة . وتمتلىء المتاحف اليهودية فى فلسطين وخارجها بأشكال كثيرة "للمنوراه" ذات الأفرع السبعة جلبت من أوروبا الى فلسطين. وفى القرن السابع عشر وجدت فى شرق أوروبا أشكال كثيرة "للمنوراه"[٣٧](شكل رقم"٥") .

وقد وجدت أشكال قديمه للمنوراه على أغطية توابيت العهد المطلاة بالذهب، بالاضافة إلى ما اشتملت عليه المعابد والمقابر اليهودية من أشكال كثيرة للمنوراه فى أنحاء أوروبا . وتوجد فى المعابد - حتى يومنا هذا - فى أوروبا ما لايقل عن خمسين "منوراه" ، ترجع الى العصر الوسيط . وفى العصر الحديث طبعت نماذج لها فى المطابع ، وعلى أغلفة وداخل صفحات الكتب ، واستخدمت كرمز للمنظمات اليهودية والصهيونية حيث ذاع انتشارها فى العصر الحديث بظهورها على جدران المعابد وواجهات مبان المدارس ، والمؤسسات اليهودية[٣٨].

اختلافات اليهود حول "المنوراه"

أ - اختلافات حول مواصفات "المنوراه" :

اختلف اليهود فيما بينهم بشأن قاعدة "المنوراه" الموجودة حالياً فيما إذا كانت هذه القاعدة فى الأصل على شكل صندوق ثمانى الشكل ، واختلفوا أيضاً حول نقش هذه القاعدة فيما إذا كانت هذه النقوش والزخارف من صنع اليهود أم من صنع فنان رومانى هيلينى المذهب[٣٩]. وقد تجدد هذه الخلاف حديثاً فى عام ١٩٤٩م ، وأثير مرة أخرى حينما صدر قرار الحكومة الإسرائيلية المؤقتة بخصوص نسخ "المنوراه" من قوس " بوابة " تيتوس فى روما[٤٠](شكل رقم "٦ ") ، واتخاذها رمزاً لإسرائيل .

وينقسم اليهود بشأن قاعدة "المنوراه" إلى فريقين : فريق يستبعد أصالة هذه القاعدة فى شكلها الصندوقى وفريق آخر يقر بأصالتها وأصالة زخارفها . وقد واجه قرار نسخ "المنوراه" من قوس تيتوس معارضة من قبل الحاخام الأكبر الإسرائيلى يتسحاق هاليفى هرتسوج بسبب النقوش الوثنية التى توجد فى قاعدة المنوراه الثمانية فى قوس تيتوس مدعماً رأيه برأى موسى بن ميمون الذى يقول بأن هذه الزخارف دخيلة وليست أصيلة، وبأقوال حاخامات " المقرا " (العهد القديم) بأن قاعدة "المنوراه" لم تكن فى الأصل على شكل صندوق[٤١]، وإنما كانت على شكل أرجل حيوان (شكل رقم "٧ ") على النحو الذى ظهرت به أشكال لها فى حفائر بيت شان وفقيعين ، ومجيدو ، وعلل الحاخام الأكبر الإسرائيلى هرتسوج ذلك بأنه عندما نقلت "المنوراه" كسرت قاعدتها ، بينما القاعدة الثمانية فى نقش بوابة تيتوس ماهى الا إضافة اعتباطية صنعها فنان رومانى هيلينى المذهب وأنه هو الذى أضاف اليها تنيناً ومسخ البحر (حيوان بحرى مشوه الخلقة -

وأسمه بالعبرية "مفليصيت يم") الى جانب بعض الأسود ، ولايوجد في أي موضع مقرائي أو تلمودى أو مدراشى مثل هذه البواعث والأفكار . ويؤيد افرايم هوريف وجهة نظر الحاخام هرتسوج بقوله : "إن صورة التنين حسبما يرى حاخامات المشنا ، ماهى إلا صورة وثنية حقيقة . ويصور حاخامات "الجمارا" صورة التنين بشكل منبوذ غير مقبول ، ويرى موسى بن ميمون أن صورة التنين التى كانت موقرة عند الرومان والوثنيين عبارة عن رمز وثنى . ويضيف كون وانير أن قاعدة "المنوراه" كانت من عمل فنان ، من خارج فلسطين يرجع إلى عصر "الحشمونائيم" المتأخر ، كان متأثراً بالفن الفارسى"[٧]. وعلى ذلك يرى هذا الفريق أن قاعدة "المنوراه" الأصلية قد حطمت ثم زيفت على يد فنان غير يهودى وثنى أضاف وفقاً لذوقه ومذهبه زخارف وثنية .

ويقف جودنف على رأس الفريق الثانى ، إذ يقول : " لقد تم اكتشاف أشكال لتماثيل وثنية فى المعابد والمقار وغيرها منذ أيام الهيكل الثانى وفى القرون الأولى للميلاد وما بعدها فقد كان من السائد زخرفة قواعد "المنورات" ببعض البواعث الوثنية . ومن المؤكد أن الحاخامات قد حافظوا على كل شكل وثنى فى إسرائيل ، بصفة عامة ، وفى أدوات الهيكل بصفة خاصة . ويستشهد جودنف لتدعيم رأيه بالاسود والكروبين التى ظهرت فى أعلام إسرائيل فى البرية ، وفى أدوات هيكل سليمان وكرسيه . ويرى عالم الآثار القديمة دكتور يهوشع براند " أنه كان يوجد عدد من "المنورات" فى الهيكل الثانى ساهم بها يهود من خارج فلسطين ، ولم تكن على غرار "المنوراه" ـ الموصوفة فى التوراه وفى "الجمارا" ، وأن قاعدة "المنوراه" لم تكن على شكل أرجل حيوان (المقصود بذلك "المنوراه" التى استولى عليها

تيتوس والتى نسخت منها المنوراه الخاصة بدولة إسرائيل فى العصر الحديث) ، ولكنها كانت على شكل قاعدة ثمانية منقوش عليها زخارف هيلينية ، وهذه القاعدة الثمانية قديمة وأصلية " . ويستنتج دكتور براند" أن هذه المنوراه هى نموذج "للمنوراه" الخاصة بيهودا المكابى صنعها مع اعادة بناء الهيكل واستئناف العبادة اليهودية ، والتى تشبه أيضاً منوراة زروبابل. ويعتقد دكتور براند أن النقوش فى الساق الأوسط والقاعدة فى"منوراة" قوس تيتوس كانت على غرار أسلوب الفن الفارسى ، ومع سرقة "المنوراه" الأصلية أيام أنتيوس الرابع ، حفر شكلها التقليدى وزخارفها فى ذهن الكهنة "الحشمونائيم" . وعندما ظهر يهوذا المكابى فى الهيكل ، صنع منوراه على شاكلتها ، وربما كتلك التى نقش شكلها بخاتم متاتيا أنتيجونوس. ويرى م. نركيس أن "المنوراه" الأصلية فى شكلها منذ عصر زروبابل قد استخدمت كرمز دينى ، وكشعار قومى"[٤٣]. وعلى ذلك يرى الفريق الثانى أن اليهود هم الذين صنعوا المنوراه بقاعدتها الثمانية ، وزخارفها الوثنية تأثراً بالشعوب الأخرى .

والمرجح أن يكون رأى الفريق الثانى هو الرأى السديد . إذ أن الفريق الأول وعلى رأسه الحاخام الأكبر الإسرائيلى يتسحاق هاليفى هرتسوج ، الذى دعم رأيه بأقوال حاخامات المشنا "والجمارا" وبرأى موسى بن ميمون، أراد أن يستبعد أصالة هذه القاعدة بزخارفها الوثنية ونسبها إلى فنان أجنبى غير يهودى بهدف تنقية المعابد والفن اليهودى من الآثار الوثنية كالتنين ومسخ البحر والأسود ، بينما نجد أن هذه الأشكال وغيرها لم تكن غريبة علىاليهود أنفسهم على مر عصورهم ، رغم تحريم العقيدة اليهودية لرسم صورة أو تمثال (خروج ٢٠/٤).

والجدير بالذكر أن قاعدة "المنوراه" لايأتى ذكر وصفها ضمن وصية صنع "المنوراه" (خروج ٢٥/٣١) ، أو ضمن صفحات العهد القديم ، وكذا لم يرد تحديدا لأبعاد مقاسات "المنوراه" ارتفاعاً واتساعاً .

وقد طرأت عدة تطورات فى أشكال "المنوراه"، منها على سبيل المثال، أنه قد وجدت أشكال "للمنوراه" ارتفعت فيها الساق عن الشعب واتخذت الشعب شكلاً منحنياً يعلوا تجاه الساق . ووجد شكل آخر اتخذت فيه الشعب شكلاً أفقياً مع الساق (شكل رقم "٩") . ولم يحدد أى الشكلين أقدم[٤٤].

وربما يكون الشكل الذى ارتفعت فيه الساق عن الشعب هو الشكل الاقدم إذ يذكر أن الشكل الذى اتخذت فيه الساق والشعب شكلاً افقياً يعد من الأشكال المتطورة التى ظهرت فيما بين النصف الثانى من القرن الرابع الميلادى والنصف الأول من القرن الخامس الميلادى ، وكان هذا الشكل مألوفاً حتى القرن السابع الميلادى . وما يذكر هنا بخصوص شكل "المنوراه" ومقاساتها أو مادة صنعها ، ليست إلا دليلاً قاطعاً يدل على أن "المنوراه" قد طرأت عليها عدة تطورات ، سواء من ناحية الأبعاد أو الألوان ، وهى محاولة القصد منها إثبات عدم صحة رأى الفريق الأول الذى يستبعد أصالة قاعدة "المنوراة" فى شكلها الصندوقى وزخارفها الوثنية ونسبتها إلى الصناع اليهود . فكما يستبعد هذا الفريق تطور قاعدة "المنوراه"من الشكل الثلاثى الشعب إلى الشكل الصندوقى، كتطور لشكل القاعدة كما ظهرت التطورات على "المنوراه" ذاتها ، فقد ذكر أن قاعدة المنوراه اتخذت هذا الشكل الصندوقى وظهرت اشكال صندوقية لها فيما بين القرنين الأول ق.م والأول ب.م[٤٥].

أما من حيث الزخرفة المنقوشة على القاعدة والممثلة فى صور وثنية

لحيوان البحر والأسد ، والتنين والتى ينكر الفريق الأول نسبها إلى صناع يهود ، ادعاءاً بأن مثل هذه الصور الوثنية ليس لها بواعث فى العقيدة اليهودية[٤٦] فإن مثل هذه الصور الوثنية لم تكن غريبة على حياة اليهود عبر عصورهم ، بل ووصل بهم الأمر إلى حد تقديس بعض الحيوانات . فحينما ذهب موسى لتلقى ألواح التوراة ، فإنه وجد اليهود حينما عاد وقد خرجوا على شريعته وأحاطوا بعجل من الذهب صنعوه بأيديهم ، كذلك فإنهم اتجهوا إلى "مولوخ" ، وهو أبشع الآلهة السامية البدائية ، ويرمز إليه بتمثال من النحاس لعجل هائل يوضع فوق النار حتى يحمر ثم تلقى فى جوفه الضحايا البشرية من الأطفال والصبايا ، وسجدوا للإلهة "عشتروت" التى تفرض الدعارة المقدسة على جميع النساء[٤٧]. وأسفار العهد القديم مليئة بأمثلة تدل على تأثر اليهود بعقائد الأمم الأخرى . بل إن العهد القديم نسب أعمالاً وثنية لملوك حكموا شعب إسرائيل ، فنجد الملك سليمان قد صنع كرسياً زخرفه بأسدين بجانب يدى الكرسى ، واثنى عشر أسداً على درجات الكرسى . ونراه يبنى معبداً لآلهة نسائه الوثنيات[٤٨]. وفى ايام عزرا نجد أن جميع طوائف إسرائيل لم تنفصل عن الوثنيين[٤٩]. ونجد "الجمارا" (عفودا زارا"الوثنية") تقص أن الرب فى الثلاث ساعات الأخيرة من النهار يلعب مع التنين[٥٠]. فكيف يقرّ الفريق الأول أن هذه الزخارف ليس لها بواعث فى العقيدة اليهودية .

إن رسم الحيوان البحرى ، والأسد والتنين هو تأثر واضح بالشعوب التى عاش بينها اليهود ، وربما أخذ اليهود مثل هذه الصور من المصريين على وجه التحديد ، حيث كانت كنعان وسوريا ، كما هو معروف ، بمثابة جسر بين الممالك العظيمة ، أشور وبابل وبين مصر . وقد كان التجار والرحالة

والرعاة وأبناء الشعوب المختلفة يمرون دائماً عن طريق أرض كنعان ، ومن هنا فإنهم قد تركوا آثارهم إلى حد ما ، على حضارة كنعان . وكانت مصر من البلاد التى أثرت كثيراً على أرض كنعان وحضارتها ، ولاسيما على تاريخ بنى إسرائيل وحضارتهم(٥١). وقد اتسمت الفنون التطبيقية المصرية القديمة بكثير من أشكال الحيوانات القوية على الأسرة والأوانى والقلائد والأختام(٥٢). وقد وجدت أختام فى شتى ربوع فلسطين بمقادير كبيرة ، والصور الغالبة عليها هى صور لحيوانات كثيرة ، ومنها صور بديعة لأسد ، ومعظم هذه الصور منقولة عن مصر(٥٣).

وإذا أخذنا جدلاً برأى الفريق الأول بشأن صنع قاعدة "المنوراه" بزخارف هيلينية .."إغريقية " ، على يد فنان رومانى هيلينى المذهب فإن هذه الزخارف الاغريقية الخاصة بصور الحيوانات والكائنات الحية ، مستمدة من حضارات الشرق كالحضارة المصرية والحضارة الآشورية(٥٤). وقد ذكر من قبل أن بصلئيل (صانع "المنوراه" الخاصة بموسى) والكثير من الصناع اليهود قد تعلموا بعض الصناعات فى مصر مثل النجارة وخراطة وبرادة المعادن ونقش الأحجار الكريمة . ولم تكن الحضارة المصرية القديمة وحدها هى التى أثرت وتأثر بها الفن اليهودى ، بل هناك حضارات أخرى تركت بصماتها واضحة على الفن والزخرفة اليهودية كحضارات الشعوب التى عاش اليهود بينها .

ان "المنورات" التى جالت فى معظم أقطار العالم كانت نسخاً للمنوراه الخاصة بهيكل أورشليم الأصلية التى نسخها الفنانون ومن هناك انتقلت النماذج المنسوخة إلى أماكن مختلفة(٥٥)، مع بعض التغييرات والتطورات التى طرأت عليها على مر العصور(٥٦).

وبذلك تكون قاعدة "المنوراه" قد تطورت من شكلها الأول المشابه لأرجل الحيوان إلى شكلها الصندوقى الذى ظهر فى المنوراه الخاصة بقوس تيتوس.

أما الزخارف فهى نتيجة طبيعية لتأثر اليهود بحضارات وفن الشعوب الذين سكن اليهود وسطهم ، وتركوا بصماتهم ليس على الفن اليهودى فحسب بل على الدين اليهودى ذاته .

ب - اختلافات حول "المنوراه" الخاصة السبت :

تشدد اليهود فى عصر "المشنا"[٥٧] فى مسألة "المنوراه" الخاصة بيوم السبت[٥٨] من ناحية فتيل سرجها ، وزيتها وإشعالها ، فلم يجز فقهاء "المشنا" إشعال المنوراه الخاصة بيوم السبت بفتيل سرجها مصنوع من كتان غير منفوض ، ولامن ليف شجر الأرز ، ولامن الحرير الخشن ، ولامن الشجر ولامن خيوط نبات ينبت فى البرية ، ولامن الأعشاب التى على وجه المياه (على مايبدو أن المنوراه الخاصة بخيمة الاجتماع التى صنعت فى عهد موسى على يد بصلئيل ، كان فتيلها من البوص)[٥٩]. أما الزيت ، فقد أجاز الفقهاء جميع أنواع الزيوت كالسيرج ، وزيت الجوز وزيت السمك والقطران ، والنفط إلا أن ربى طرفون لايجيز الا زيت الزيوت " أى زيت الزيتون"[٦٠].

ورغم بعض التسهيلات التشريعية التى سنها التلمود - بإعادة صياغتها من جديد لتلائم الظروف المختلفة - والخاصة بايقاد نار السبت (خروج ٣/٣٥)، إلا أن القرائين[٦١] منعوا منعاً باتاً أى نوع من أنواع النيران الموقدة يوم السبت حتى ولو كانت موقدة قبل غروب شمس يوم الجمعة ، أى عند بدء السبت إيماناً منهم بحرفية نص التوراة [٦٢].

الدلالات الرمزية "للمنوراه"

أ - "المنوراه" عند اليهود :

ذهب المفكرون اليهود بشأن الهدف من تقديس "المنوراه" مذاهب شتى. ويعتقد علماء الآثار أن "المنوراه" فى قالبها وقاعدتها تشبه إلى حد كبير شجرة الحياة (الشجرة المقدسة)[٦٤]. وقد عثر فى القرن الثالث عشر ق.م فى حفريات لاخيش[٦٥]القديمة بتل دوير على جرة مزخرفة بالظباء والتيوس وأيضاً "بالمنوراه" ذات الأفرع السبعة . وقد عثر على أشكال "للمنوراه" فى سوريا وفلسطين من العصر البرونزى المتأخر وعصور الحديد القديمة ، وعثر على أشكال "للمنوراه" بأختام آشورية . ويعتقد العلماء أن أشكالاً كهذه "للمنوراه" مستعارة من عالم النبات شكلاً وموضوعاً . فمن ناحية الشكل ، يعتقد البعض أن "المنوراه" تشبه إلى حد كبير شجرة الموريا اليهودية ، إذ أن شجرة الموريا تتفرع إلى ستة أفرع متقابلة ، ثلاثة أفرع عن اليمين وثلاثة عن اليسار على جانبى الساق المركزى ، هذا من ناحية الشكل، أما من ناحية المضمون : فإن شجرة الموريا تقطر أغنى عطورها وقت تفتح أزهارها ، كما أن المنوراة تبعث أبهى أنوارها وقت إشعال سرجها ، وتعكس زهورها الوردية البراقة الساحرة ، وفى الجو المحمل بالأتربة أشعة كشموع صغيرة موقدة تريح النفس المتعبة[٦٦].

فكما أن "المنوراه" تشبه - شكلاً - شجرة الموريا ، فإنها - موضوعاً - تضيىء فى الظلام كشجرة الموريا التى تفوح عطورها الزكية فى الجو المحمل بالأتربة .

وعلى شكل "المنوراه" القديمة ، وجدت على حائط فى فيلا ديومدس ، شجرة ذات سبعة أفرع ، تنبعث منها أزهار . ويعتقد اليهود أن هذه الشجرة

هى تجسيد لشجرة الحياة أو الشجرة الإلهيـة التى تحمل النـور الإلهـى إلـى العالم .

ويرى اليهود أن ظهور الرب لموسى كان عند شجرة تشبه كل من "المنوراه" وشجرة الموريا ، وأن شجرة الحيـاة أو شـجيرة "المنـوراه" ترمـز فروعها إلى العالم الكونـى ، ونـوره الإلهـى ، وتوراتـه ، ووصايـاه . ومـن خلال "المنوراه" التى تشبه الشجرة ألقيت على موسـى المهمـة النبوئيـة أو مهمة الخلاص . ويعتقد اليهود أن الشمعة الدائمةِ المركزية والتى لاتنطفىء ليل نهار ترمز إلى فلسطين ، إذ أن الشعب الست تتجه بأشعة ضوئها تجـاه "المنوراه" (المقصود "بالمنوراه" الساق) (خروج ٣٧/٢٥) ، (عدد ٣/٨). فالشُعب تمثل العالم ، وبذلك تكون فلسطين دليلاً لكل المخلوقات ، ومـن ثـم فهى قبلة العالم الكونى ، تتجه اليها كل المخلوقات لأن الروح القدس تسرى فى فلسطين . ويقـول الحاخـام سلومون ملكـاه فـى تفسيره للتوره المسـمى "المختار" لدى تفسيره لمغزى "المنوراه" : "إلا أن لنا سؤالاً هو لماذا جـاءت فريضة الانارة فى بيت المقدس إذا كان المولى تعـالى هـو مصـدر النـور ، وكما جاء فى (المزمور٢٨:١٨) : " نك أنت يـارب سـراجى والـرب إلهـى نور ظلمتى" ، وجاء أيضاً فـى (دانيـال ٢٢:٢) : " وهـو يكشـف الاعمـاق والاسرار يعلم ما فى الظلمة وعنده يسكن النـور" . إذاً فلمـاذا هـذه الانـارة لمن كان هو مصدر النور .. إننا نريد النعمة الألهية الروحانيـة ومـن عقـل وشعور شريف وأفكار روحية فأوصانا تعـالى أن ننـير "المنـوراه" ، وبذلـك ننير روحنا بالنور الروحانى . وكمـا أن السراج لاينـير بـدون زيـت كذلـك روح الانسـان لاتنـير بـدون عمـل وصايا الله ، وكمـا توجـد "منـوراه" فـى الأرض كذلك توجد منوراة فى السماء ، وبإنـارة "المنـوراه" الأرضيـة تنـار

كذلك "المنوراه" السماوية الروحانية تطبيقاً لقول الله" إلى مقابل وجه "المنوراه" ينيرون السبع قناديل السماوية " . وكل ما فى السماء يتأثر بأعمال أهل الأرض لما فيه من علاقة بين العالم من جسمانى إلى روحى دقيق وأدق . بقدر ماتكون روح خدام المقدس هذا طاهرة ونورها قوياً ، يكون نور المنوراة السماوية قوياً ونورها صافياً (١٧) .

ومن الشائع تاريخياً ان سليمان قد صنع عشر "منورات" . وقيل فى تفسير هذا الأمر ، بأنه فى مقابل الوصايا العشر ، وحيث أن كل "منوراه" تحتوى على سبع شموع ، فإن رقم ٧٠ يرمز إلى أمم العالم السبعين ، وأنه طالما أن الشموع مضاءة فإن الأمم تخضع وتتجزأ ، وعندئذ تنتصر التوراه التى يرمز لها بالشمعة " لأن الشريعة شمعة والتوراة نور" (الامثال٦) ، وطالما أن التوراة تتغلب ، فإن شعب إسرائيل يتغلب ويوسع حدوده ، وترمز الكئوس السبعة عشرة التى فى "المنوراه" إلى ملوك يهودا السبعة عشرة بعد انقسام المملكة ، وهم :

ملوك يهودا : رحبعام ، وأبيا ، وأسا ، ويهوشافاط ، ويهورام ، وآحاذيا ، ويوآش ، وإمصياهو ، وعوزياهو ، ويوتام ، وآحاز ، وحزقياهو ، ومنشه ، وآمون ، ويأشياهو ، ويهوياقيم ، ويهوياخين ، وصدقياهو .

ملوك إسرائيل : يربعام ، وناداف ، وبعشا ، وإيلا ، وعمرى ، وآحاب ، وأحزياهو ، ويهورام ، وياهو ، ويهوآحاز ، ويهوآش ، ويربعام الثانى ، وزكريا ، وشالوم ، ومناحم ، وبقحيا ، وبيقح ، وهوشع .

ولا تتضمن القائمة يوأحاز الذى تولى الملك ثلاثة أشهر فقط فى يهودا ، ولاعتليت التى كانت شريرة ، ولم يكونا جديرين بالملك .

وبالرغم من أن ربى عقيبا قد قال : "لانجم لإسرائيل" ، فإن التنجيم

اليهودى قد شاع منذ قديم الأزل بين حكماء اليهود ، "والتنائيم "، "والأمورائيم" ، والشعراء الدينيين . وقد أعطى فيلون تفسيراً للاثنتا عشرة حجراً التى فى صفة الكاهن الأعظم ، بأنها ترمز إلى الاثنى عشر كوكباً . وبرر يوسف بن متتاياهو الاثنى عشر رغيفاً التى توضع على مائدة " خبز الوجوه" على أنها تقابل دورة الحياة (الكواكب) . كذلك فإن ربى اليعيزر هاكالير ، أحد كبار الشعراء الدينيين ومعاصريه ومن جاءوا بعدهم كانوا يستعينون بتفسيرات مستقاه من علم التنجيم . ويرى أفارفنال أن أفرع "المنوراه" السبعة ترمز إلى الكواكب السيارة السبعة : " شصم حنكل" (شبتاى، وصيدق ، وماديم ، وحما ، ونوجه ، وكوفاف، ولفانا) [٦٨] ، وأن الكئوس والبراعم والأزهار ترمز إلى دورات السماء وحركاتها ، وأن الآفرع السبعة والشموع السبعة ترمز إلى علوم الحكمة السبعة وتفرعها فى العالم .

وقد ورد فى المدراشيم[٦٩] أن الكواكب السيارة[٧٠] السبعة ، هى شموع قبب السماء ، وتعمل من أجل هذا العالم السفلى ليل نهار . وعلى ذلك فإن شموع "المنوراه" تضىء ليل نهار ، وتوجه الشمعة المركزية إلى قرص الشمس التى تعتبر هائلة فى نورها . "فالمنوراه" ـ ممثلة فى الساق ـ تتفرع إلى ست شعب كالشمس التى تتوسط الكواكب .

أما البراعم والكئوس والأزهار فهى ترمز إلى دوران السماء وحركاتها . وحتى اليوم يضع اليهود فى كل معبد "منوراه" اقتداء "بمنوراة" هيكل سليمان وترمز لديهم إلى أيام الخلق الستة ، ويوم السبت . وتتخذ "القبالاه"[٧١] من "المنوراه" رمزاً تنطلق منه إلى بنيان صوفية معقدة[٧٢]. وبالرغم من كل هذه التفسيرات ، فإن كهنة " القبالاه " يرون أن الرمز

الخفى فى هذا الشمعدان أعمق من التفسيرات الظاهرية وهكذا لعب الخيال اليهودى دوراً هاماً فى تحديد صورة الشمعدان ومواصفاته ، وأصبح رمزاً للنور السرمدى ، وللضوء الذى لاينطفىء للعقيدة اليهودية ، وصيغت من حوله أساطير عديدة تتصل بهذا المعنى[٧٣].

ب ـ "المنوراه" ـ عند المسيحين :

للمنوراه عند المسيحيين رموز ، فالكتاب المقدس هو دستور المسيحيين و"المنوراه" تعتبر وصية فى العهد القديم[٧٤]، كما وردت كرؤيا فى العهد الجديد[٧٥]. ولقد تسلمت الكنيسة "العهد الجديد" عن التقليد اليهودى (التوراة والكتابات وطقوس العبادة) مفاهيم روحية للنور . ولم تكن "المنوراه" فى العهد الجديد لمجرد الاضاءة فحسب ، وإنما كانت جزءاً لايتجزأ من الطقس التعبدى ، لها مفاهيمها اللاهوتية الروحية ، فالنور يذكر بالخالق الذى أوجده كأول عمل خلقه (تكوين ٣/١) . وترمز "المنوراه" إلى السبع كنائس القديمة فى آسيا (رؤيا يوحنا ٢٠/١) .[٧٦]وتعطى "المنوراه" فى كنيسة "العهد الجديد" مدلولاً آخر، حيث يعتقد المسيحيون أنه كما كانت "المنوراه" الذهبية الطاهرة ذات السبعة سرج فى داخل القدس بالهيكل قديماً هى التى تنير القدس (شكل رقم "١١") فإنها كانت ترمز للمسيح نور العالم[٧٧].

"منوراة الحنوكاه" ذات الأفرع التسعة

هناك "منوراه" أخرى تسمى "حنوكياه" نسبة الى عيد "الحنوكاه"[٧٨]، والمسمى أيضا "بعيد الانوار" . ففى "عيد الحنوكاه" يستخدم اليهود إحتفالا العيد "منوراه" ذات ثمانية أفرع يحملها تاسع يبرز بعيدا عن الافرع الثمانية. وترتبط هذه المنوراه وفروعها بالاحتفال بهذا العيد .

ففى الخامس والعشرين من شهر "كسلو" والذى يقابل عندنا إما آخر

نوفمبر أو ديسمبر يحتفل اليهود بعيد "الحنوكاه" لإحياء ذكرى انتصار "الحشمونائيم" على اليونانيين سنة ١٦٤ ق . م عندما تغلب يهودا المكابى وجيشه على اليونانيين ، وطردهم من أورشليم ومن بيت المقدس وتروى الاسطورة أن "الحشمونائيم" قد عثروا فى بيت المقدس على قنينة زيت تكفى لإضاءة يوم واحد وحينئذ حدثت معجزة واشتعل الزيت ثمانية أيام . ومن هنا اتخذ اليهود تلك المعجزة كحدث رمزى وجسدوه بصنع "منوراه" يشعلون بها ثمان شموع رمزا للثمانية أيام . ولذلك يشعل اليهود حتى اليوم ثمان شموع فى عيد "الحنوكاه" إحياء لذكرى تلك المعجزة[٧٩].

ويعتبر هذا العيد من الاعياد التى ظهرت بعد تدوين العهد القديم ويحتفل فيه اليهود بإيقاد شمعة فى كل ليلة من ليال العيد[٨٠] من شعلة مستمره فى الاضاءه ــ تسمى "شماش" ــ (الخادمة أوالمساعدة) ــ يحملها فرع تاسع "للساق المركزى"[٨١].

وتعد "المنوراه" ذات السبعة سرج ("ستة أفرع + ساق") والتى اتخذها اليهود رمزا لدولة اسرائيل ، أقدم بأكثر من ثلاثة عشر قرنا[٨٢] من "منوراة" الحنوكاه ذات التسعه سرج ("ثمانيـة أفرع +ساق") حيث أن أول "منوراه" ذات سبع سرج صنعت فى خيمة الاجتماع ، وقد اقيمت خيمة الاجتماع فى السنة الثانيه للخروج[٨٣]، أما "منوراة الحنوكاه" فقد صنعها "المكابيون" للاحتفال ثماني أيام[٨٤] بعيد "الحنوكاه" بعد سنتين[٨٥] من انتصارهم على اليونانيين سنة ١٦٤ق.م ، أى ظهرت سنة ١٦٢ق.م.

"المنوراه" ـ رمز دولة اسرائيل :

حرصت أول حكومة إسرائيلية مؤقتة عقب اعلان قيام دولة اسرائيل فى فلسطين المحتلة فى مايو ١٩٤٨ على اتخاذ شعار يرمز لدولة اسرائيل،

أسوة بالدول المستقلة ذات السيادة والحكومات العصرية . وقد استنفذت تلك الحكومة المؤقتة ـ برئاسة دافيد بن جوريون ـ الكثير من الجهد للاختيار والتفضيل بين النماذج والتصميمات المقترحة لاتخاذ رمزا للدولة. ومن أجل ذلك فقد قامت الحكومة بتشكيل لجنة أطلق عليها "فعدت هد يجل فيها سيمل" (لجنة العَلَمَ والرمز) ، ضمت عددا من الوزراء . وقد عرضت هذه اللجنة مايقرب من مائة وأربعة وستين اقتراحا ، قدمت اليها من قبل عشرات الفنانين ، للعرض والمناقشة أمام مجلس الوزراء ـــ الذى لم يقبل سوى اقتراحين فقط للمناقشة بأغلبية الآراء، كان أحدهما لوحان من ألواح العهد ، والآخر "المنوراه" ذات الأفرع السبعة التى تركزت المناقشة فيما بعد حولها وحول الاضافات التى تضاف اليها، وهى : إما اضافة سبع نجوم ـ رمزا للساعات السبع التى يعملها العامل فى فلسطين ـ فقرة "شالوم على يسرائيل" ("سلام عل اسرائيل")[٨٨] أواضافة "لولاب اتروج فيشوفار" (سعفة من الأترروج وبوق)[٨٩] مثلما يظهر فى نقوش المعابد القديمة والسراديب والنصب التذكارية القديمة وغيرها[٩٠]، وهو اقتراح الذى تقدم به البروفيسور اليعيزر سوكنيك رئيس اللجنة الاستشارية للفنون آنذاك) .

وقد علل يتسحاق بن تسفى ثانى رئيس لدولة اسرائيل إختيار "المنوراه" ذات الأفرع السبعة كرمز لدولة اسرائيل ، وتفضيلها ـ دون سواها ـ من بين الرموز والاشكال التىعرضت أمام مجلس الوراء المؤقت ، بأنها ترتبط بتاريخ اليهود القديم ، ولأنها وجدت على النقوش القديمة فى المعابد، وعلى قبور بنى اسرائيل ، وعلى الاثار اليهودية ، وأنه يكفيهم فقط نحت كلمة "إسرائيل" تحت صورة "المنوراه".

ويضيف الوزيرماتير جراوفسكى الذى إنحاز لرأى بن تسفى ، بأنه أولى بهم أن يتخذوا "المنوراه" ذات الأفرع السبعه رمز ا لدولتهم ،لإن أعداء هم نقشوها على آثارهم ، حيث أنه شاهدها ـ لأول مره ـ على العامود الأيسر من بوابة تيتوس فى روما ، ولذا فأولى بهم اتخاذها رمزا محليا ، ودوليا. وناشد اليهود بنقشها على سفارات اسرائيل فى مختلف الدول وعلى الأخص فى روما التى خرب حكامها هيكل اليهود (يتحدث الوزير الإسرائيلى بنفس الروح التى تحدث بها دافيد بن جوريون عن الشعوب المحيطة بإسرائيل ، عندما أشار إلى سوريا ولبنان على أنهم الفينيقيين وإلى العراق على أنهم بابل وآشور ، وإلى مصر على أنها مصر الاستعباد والخروج فى اشاره إلى خروج بنى إسرائيل من مصر بقيادة موسى ، وهوالمنحى الفكرى الذى يعكس اتجاه معاداة التاريخ فى الفكر الصهيونى) .

وتحدث وزير المواصلات الإسرائيلى آنذاك دافيد تسفى فنكاس بحماس عن "المنوراه" التى تنطوى على مغاز كثيره فى حياة اليهود ، ضاربا المثل "بالمنوراه" الأولى التى صنعها بصلئيل ، كما أمر الرب موسى ، مشيرا الى أنه يكفى أنها رافقت شعب إسرائيل فى فترة التيه فى سيناء ، وكانت رمزا لرخاء إسرائيل فى الهيكلين ، وأنه على اليهود أن يربطوا التاريخ الحديث بالتاريخ القديم . وقد اتفق الوزير فنكاس مع رئيس اللجنة الاستشارية الفنية بروفيسر اليعازر سوكنيك بشأن إضافة بوق ، وسعفة إتروج مع "المنوراه" (انظر شكل رقم "١٣") ـ اعتقادا بأن البوق يرمز إلى الحرية أما السعيف والاتروج فيرمزان إلى العمل فى الأرض ـ وبجانبهما معاً تنقش فقرة "شالوم عل يسرائيل" (سلام على اسرائيل) ، وأنه يفضل

فن الأجداد الأقدمين منذ آلاف السنين على أى عمل فنى حديث . ومن ثم فقد قررت "لجنة العلم والرمز" بتأييد من مجلس الوزراء المؤقت إتخاذ "المنوراه" ذات الأفرع السبعة رمزا لدولة اسرائيل ، عل أن تكون قاعدتها مثمنة (ذات ثمانية أوجه) ، وتزين فروعها بكاسات ، وبراعم ، وأزهار ، ويكتب من تحتها كلمة "إسرائيل" ، وعلى جانبيها غصنى زيتون ورد ذكرهما فى رؤيا زكريا ، رمزا لابنى الزيت زروبابل ويهوشع الكاهن ـ (زكريا ٤/٣و١١و١٤) إلا أن الرسم التخطيطى "لمنوراة" زكريا لم يشتمل على غصن الزيتون ، ولكن يتبين من الرسم أن "المنوراه" ذاتها تشتمل على أوراق تشبه أوراق الزيتون . (أنظر شكل قم "١٥") .

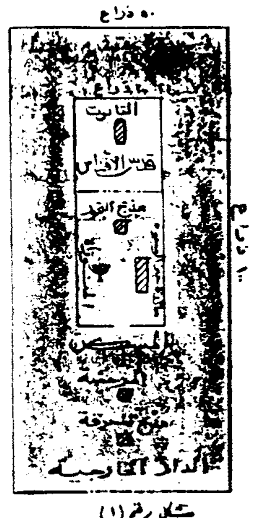
وإلى جانب "المنورات" التى وجدت على الآثار القديمة ، انتشرت صورة المنوراه فى العصر الحديث ، وخاصة بعد اتخاذها رمزا لدولة إسرائيل ، حيث وضعها اليهود على مبانيهم الحكومية فى فلسطين وخارجها ، كما صنعوا "منوراه" كبيره بجانب مبنى "الكنيست الاسرائيلى" (صنعت من البرونزسنة ١٩٥٧م[١٢](شكل رقم "١٦") . وتتخذ الحكومات الإسرائيلية المتعاقبه "المنوراه" ذات الافرع السبعة رمزا وشعارا لها ، ولانجد فى الصحف والمجلات أو أى مطبوعات تصدر عن دور نشر إسرائيلية ــ أى بيان أو مرسوم أو اعلان حكومى ـ ألا وقد اقترن برسم "المنوراه" كفاتحه لهذا البيان الحكومى أو المرسوم أو غيره . ومن ثم فإن الوزارات الإسرائيليه على اختلاف أسمائها ، وكذا المؤسسات الحكومية ، وغيرها تتخذ من "المنوراه" رمزا لها تعبيرا عن تبعيتها للحكومة الاسرائيلية . وكما أن "المنوراه" ذات الأفرع السبعة أصبحت رمزا لدولة اسرائيل وللحكومات الإسرائيلية منذ عام ١٩٤٨م ، فإن اليهود اتخذوا منها رمزا

كذلك للضفة الغربية (شكل رقم "٢٠") ـ وأحاطوها بسلاحين حادين، وغصنى زيتون ، وكأنهم يعبرون عن أن وجودهم ومسيرتهم فى الضفة الغربية يتم بهدى "منوراه" تضيىء لهم الطريق ، وأما السلاح وقد التف به غصن الزيتون فلا يستخدم فى الهجوم أو العدوان ، إنما يستخدم فقط فى الدفاع عن النفس ، وكأنهم ليسوا محتلين أو مستعمرين . ويتخذ عدد كبير من المؤسسات العامة والخاصة المنوراه رمزا له ، مع ملاحظة وجود اختلافات تميز كل رمز عل حدة ، من ناحية الشكل ، أما من ناحية المضمون فكلها تشترك فى صفة واحدة ، وهى احتواء كل منها على سبعة أفرع (الاشكال رقم "٢١" ، رقم "٢٢" ، رقم "٢٣" ، رقم "٢٤" ، رقم "٢٥") .

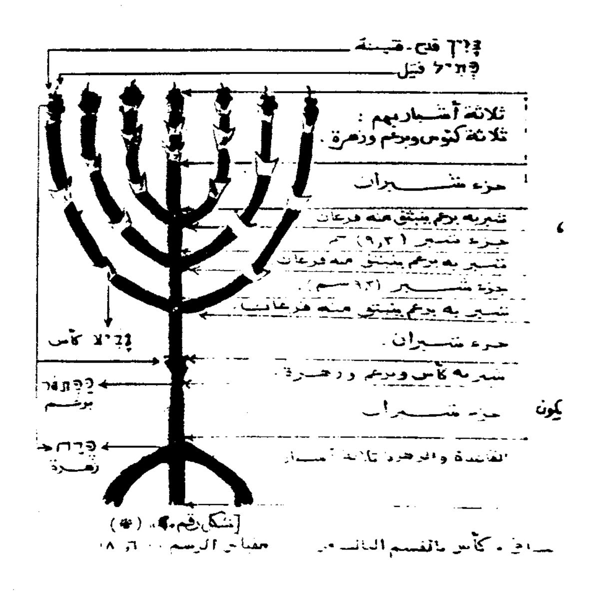
وفى اسرائيل اليوم يطبع اليهود "المنوراه" بصورة بارزه على عملاتهم المالية (شكل رقم "٢٦") ، وعلى ذلك ، نجد أن الحكومة الإسرائيلية ، والشعب الإسرائيلى، ممثلا فى المؤسسات والشركات الخاصة قد اتخذوا "المنوراه" رمزا مقدسا للتعبير عن يهوديتهم ، حيث نجد صورا كثيره "للمنوراه" تملأ الكتب ، والصحف والمجلات ، وكتب الأطفال ، بالإضافة إلى نقشها على واجهات المبانى الحكومية ، والمدارس والمعاهد والجامعات ودور الثقافة وغيرها . وهناك من اليهود من يعلقها فى حجرات منزله (شكل رقم "٢٧") علاوة على ظهورها دائما فى المكاتب الحكومية والحزبية باعتبارهارمزا لدولة اسرائيل (شكل رقم "٢٨") ، وبذلك تتضح مدى قدسية "المنوراه" وطهارتها[١٣]، وماتحتله من مكانة كبرى فى حياة اليهود عبر أجيالهم منذ نشأتها الأولى على عهد النبى موسى ووضعها فى قدس خيمة الاجتماع ضمن الادوات المقدسة ، وحتى

يومناهذا ،حيث أصبحت الرمز الرسمى لدولة اسرائيل لما تحمله من مغازصهيونية خاصة حول مدلول استعادة الوجود السياسى والدينى لليهود من جديد فى فلسطين .

وقدأشار الباحث اليهودى جاد بن عمى تسرفتى الى هذا المعنى بقوله:"حسن هو ذلك الحدث ، حيث أنه فى اللحظة التى أراد المتحدثون باسم الشعب أن يحددوا رمز الدولة ، اختاروا رمزا تمتد جذوره فى التاريخ بشكل أعمق بكثير من كل من ألواح العهد ونجمة داود ، وهو الشمعدان ذو الأفرع السبعة ، حتى وان كانوا قد اختاروا صورته الخاطئه التى صنعها ذلك الفنان المجهول على بوابة تيتوس ، ولم يهتدوا الى صورته على النحو الذى بلغنا فى صور قديمة كثيرة من فلسطين. وعلى أى حال ، فإن .. الشمعدان هو ذلك الشىء ذاته أو صورته الذى رافق شعبنا من جبل سيناء حتى يومنا هذا "[٩٤] .



شكل رقم (١)

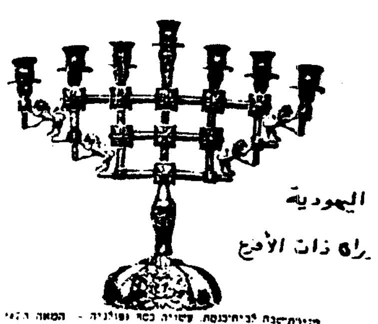


[شكل رقم ٢] (*)

[illegible] كأس بالقسم الثالث من [illegible] مصباح الرسم [illegible]

اليهودية

راة ذات الأذرع

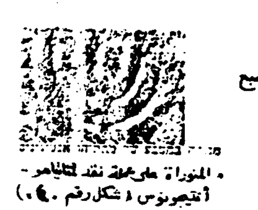


מנורת חנוכה לבית הכנסת, עשויה כסף, פולניה – המאה ה־17

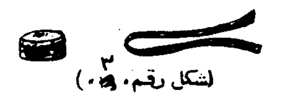
منورة كنيس يهودي فضية (بولندا – من القرن ١٧

(شكل رقم ٥)

مع

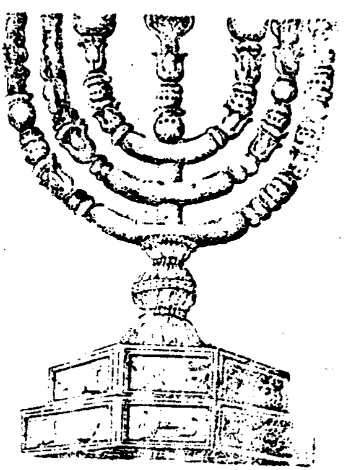


• المنورة على عملة نقد لمتاتياهو – أنتيجونوس (شكل رقم ٤)



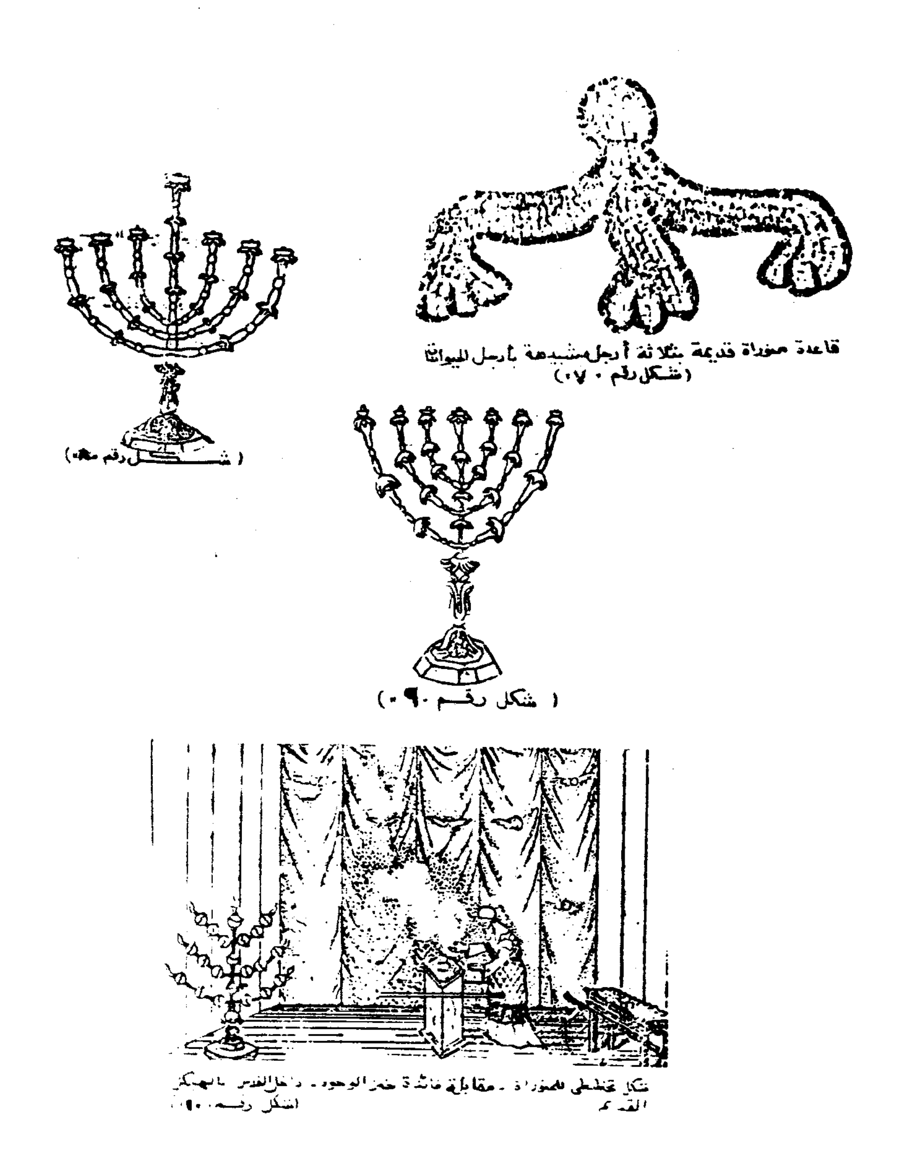
٣

(شكل رقم ٠)



תבליט המנורה שעל שער טיטוס ברומא

نقش بارز للمنورة الموجودة على بوابة تيتوس – روما . (شكل رقم ٦)

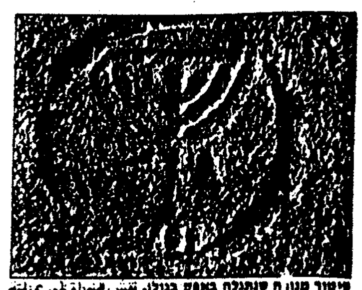


قاعدة منوراة قديمة بثلاثة أرجل مشبهة بأرجل الحيوانات
(شكل رقم ٠٧)

(شكل رقم [illegible])

(شكل رقم ٠٩)

شكل تخطيطي للمنوراة - مقابلة مائدة خبز الوجوه - داخل القدس بالهيكل القديم
(شكل رقم ١٠)

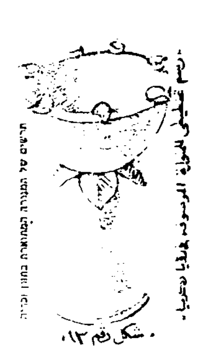


פיטור מנורה שנתגלה באופק בגולן، نقش المنورة ظهر بمنطقة
מימין — אתרוג, משמאל — שופר في الجولان . من اليمين
أترج ، ومن الشمال بوق (شكل رقم ١١ ...)



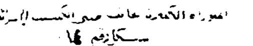
סמל מדינת ישראל

رمز دولة إسرائيل
«شكل رقم ..»



رسم تخطيطي للمنورة المرسومة ...
«شكل رقم ١٣»





شكل رقم ١٤

זהו הסמל של יהודה ושומרון



وهو رمز يهودا والسامرة
(شكل رقم ١٥)

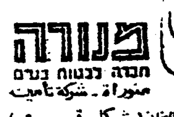


المؤسســـــــة الإســــــرائيلية للتأمين
(شكل رقم ١٧)



هيئة الإذاعة
(شكل رقم ١٨)

الشركة الحكومية للأنواط والعملات.
محدودة الضمان (شـــكل رقم ١٩)



منورة - شركة تأمين
محدودة الضامن(شكل رقم ٢٠)



الصندوق القومي اليهودي
(شكل رقم)



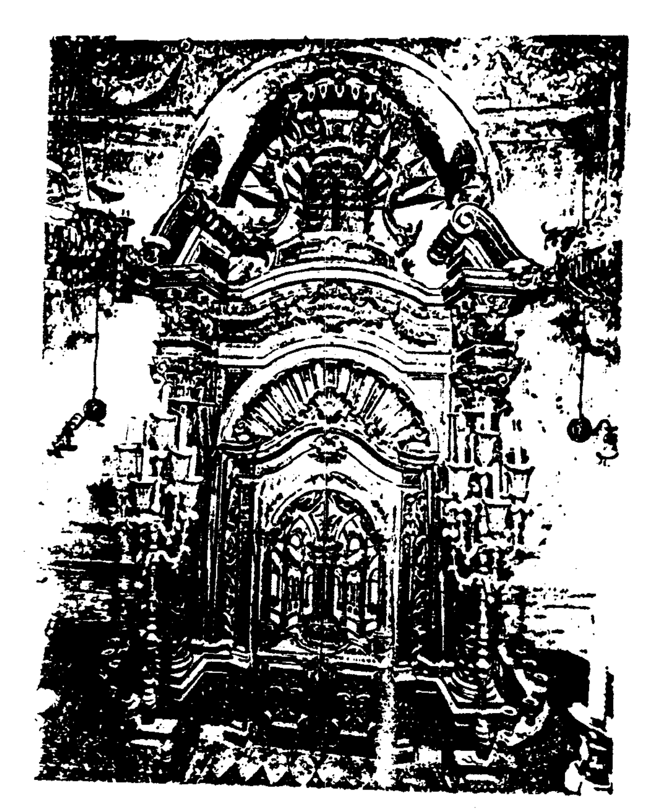
● في منزل الرئيس الإسرائيلي :
• الرئيس الإسرائيلي - السابق - إسحق نافون أثناء إستقباله للوفد المصري في يناير ١٩٨١ وقد ظهرت المنورة معلقة من خلفه
(شكل رقم ٢٢)
• يشغل اسحق نافون منصب وزير التعليم الثقافة منذ سبتمبر ١٩٨٤ م.



شواقل حديثة إسرائيلية
(شكل رقم ٢١)



• رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق شيمون بيريس وقد ظهرت المنورة من خلفه
(شكل رقم ٢٣)



"التابوت المقدس" وأمامه الشمعدانات (المنوراه) ذات السبعة أفرع .
في معبد طائفة" ترييز بإيطاليا (منتصف القرن الثامن عشر) من تصميم
الفنان دانيو كاسونو .



يهودى متدين يوقد شموع الشمعدان فى عيد "الحانوكا" .

٢ـ " ماجين دافيد "
(نجمة داود)

يأتى مدلول كلمة "ماجين" بمعان شتى ، ولكنها تعنى معنى واحداً فى مدلولها الدقيق ، وهو "القوة - الملجأ - الحماية" . وتعد هذه الكلمة إسماً مذكراً مشتقاً من الفعل الذى يرد من الأصول الثلاثة "م.ج.ن" فى وزنين مزيدين إثنين : أولهما : الفعل "مِجِّين" (بكسر الميم وتشديد الجيم) على وزن "فَعّل" بمعنى "وقى بترس - حمى - دافع عن" ، وثانيهما الفعل "هِتْمَجِّين" على وزن "هِتْبَعّيل" بمعنى "دافع عن نفسه - حمى نفسه بترس". وعبارة "ماجين دافيد" إصطلاح عبرى ، معناه الحرفى "درع داود" ، وقد إستُخدم الإصطلاح فى البداية للإشارة إلى الخالق ، ثم أستُخْدِم بعد هذا للإشارة إلى النجمة السداسية الشكل .

وأصل هذا الرمز غامض ، إذ أنه لاتوجد أية إشارة لهذا الشكل الهندسى سواء فى العهد القديم ، أو فى التلمود[1].

والملاحظ هو أن كلمة "ماجين" قد وردت فى فقرات كثيرة من العهد القديم - للدلالة على الخالق فى قوته وعظمته ، ولم تأت مقترنة بالاسم "دافيد"[2]. ومن المحتمل أن كلمة "ماجين" ، التى تحمل من المعانى مدلول القوة ، قد اقترنت بإسم "داود" ، إما إشارة للنجمة السداسية الشكل ، التى أخذت فى الشيوع والإنتشار كرمز يهودى إعتباراً من القرن التاسع عشر الميلادى[3]، وإما رمزاً لقوة مملكة إسرائيل فى ظل مملكة داود ، الذى يصوره سفر أخبار الأيام الأول على أنه مؤسس المعبد اليهودى ، وعلى أنه موسى الثانى ، وهو السفر الذى خص داود بحوالى تسعة عشر إصحاحاً[4] وأظهره سفرا صموئيل (الأول ، والثانى) كملك قوى حافظ على وحدة مملكة إسرائيل القومية التى أوجدها النبى صموئيل وكقائد شجاع أحبه الناس[5].

ويشير "معجم الوعى اليهودى" فى مادة "ماجين دافيد" إلى أن هذا الرمز قد عرف بإسم "خاتم أو ختم سليمان " (حوتام شلومو) ، حيث نسبوه إلى سليمان الملك الذى أورثه للحكماء الذين يريدون الدفاع عن الناس من الأرواح الشريرة[٦].

ويبدوا أن "ماجين" بمعنى الدرع يشير دائماً إلى الحروب والجيوش ، إما كأداه من أدوات القتال ، أو كرمز للجيش[٧]، وكان حامل الترس يتقدم على رأس الجيش[٨].

وفى التلمود يرد تعبير "ماجين دافيد" (درع داود) (بساحيم ٧٢/١١٧) كخاتمة تتلى ـ فى المعابد ـ بعد قراءة التوراه[٩].

ونجمة داود ، كرمز يهودى ، تتألف من مثلثين ، متساوى الأضلاع ، موضوع أحدهما فوق الآخر عكسياً (شكل رقم "١") . وقد كانت هذه النجمة قديماً ذات مغزى سحرى ، إذ كانت تشير ، لدى شعوب الشرق القديم فى فلسطين ، والهند ، وبابل ، ومصر ، إلى رمز سحرى بوضعها على واجهات المبانى والمعابد ، للوقاية من الحسد والعين الشريرة وكأداة للزينة[١٠].

ولقد اعتاد السادة والنبلاء من سكان الشرق الأدنى القديم الحفر والنقش على الجدران الداخلية والخارجية لمعابدهم ومنازلهم كنوع من الكبرياء والعظمة من ناحية ومن ناحية أخرى كرمز من السحر والخيال ، حيث كانوا يعتقدون أن هذه النقوش والتمائم تجلب الحظ وتبعد الحسد وتقى من العين الشريرة . وأبدع الفنان المصرى القديم أعظم إبداع ممثلاً فى حضارة مصر القديمة فى فروع شتى منها النحت والنقش ، وأحاط الفنان المصرى زخارفه ، على جدران المنازل والهياكل والقصور والمقابر ، بأشكال

هندسية ، وأخرى مركبة تتفاوت من أبسط الرسوم الهادئة إلى أعقدها وأكثرها فتنة[11]، وكان الأغنياء من أهل سومر يشيدون قصوراً تغطى جدرانها بحليات ذات أشكال مختلفة منها لوالب ومثلثات ومعينات[12].

وليس فى الحضارات كلها حضارة أغنى فى الخرافات من الحضارة البابلية ، فكل حالة من الحالات كان لها عند الشعب شرح وتأويل ، وكثيراً ما كان لها تفسير رسمى ودينى يصاغ فى عبارات سحرية أو خارجة على السنة الطبيعة ، ولم يكن فى حياة اليهود عمارة تذكر قبل أيام سليمان ، حيث شيد هيكلاً واحداً كان طرازه هو الطراز الذى أخذه الفينيقيون عن مصر وأضافوا اليه ما أخذوه عن البابليين والآشوريين[13].

ورغم أن هذه النجمة وجدت مرسومة على بعض المعابد اليهودية فى القرن الثالث الميلادى ، فإنها وجدت قبل هذا وبشكل أكبر شيوعاً فى بيئات غير يهودية (فى المعابد الرومانية ثم فى الكنائس المسيحية) وقد ظهر هذا الشكل كرمز فى بداية الأمر فى الكتابات الصوفية والسحرية[14]. وقد اتخذت هذه النجمة شكلين إثنين : أحدهما شكل لنجمة خماسية وتشير إلى "حوتام شلومو" (خاتم سليمان) (شكلى رقم "٢" ، رقم "٣") ، والثانية نجمة سداسية تشير إلى الدرع الملكى فى بيت داود . وقد ظهر الشكلان على التمائم وعلى قبور شعوب الشرق المختلفة ، واكتشف فى فلسطين شكل نجمة داود منقوشة على حجر بناء فى حفائر "مجيدو" ، وخاتم سليمان فى "عوفيل" بالقدس على مقبض جرة منذ عصر ما قبل الحشمونائيم ، وبين ذراعيها أحرف (ى رش ل م)[15]، كما عثر على علامة لنجمة داود فى القدس أيضاً فى رصيف "ليتوستراتوس"[16] فى القرن الأول قبل الميلاد ، كما ظهر الشكلان على ظهر الإفريزات الخارجية لمعابد فى الجليل فيما بين

القرنين الثانى والثالث بعد الميلاد ، كما ظهر أيضاً على جدار أحد السراديب فى "بيت شعاريم" دون أى مغزى دينى أو قومى ، كما ظهرت نجمة داود على المقابر فى فلسطين وغيرها (شكل رقم "٤") . ومنذ القرن السابع الميلادى ، استخدمت نجمة داود فى فلسطين وبابل بمثابة تميمة فى "المزوزات" (أنظر المزوزا) كما ظهرت نجمة داود فيما بين القرون السادس والتاسع على النصب التذكارية فى إيطاليا والاندلس كرمز مقرون بالاسم داود .

وقد ذكر اسم "ماجين دافيد" لاول مرة فى مؤلف يسمى "إشكول هاكوفير" (عنقود الكافر) لليهودى القرائى يهودا هاوس ، فى منتصف القرن الرابع عشر .

وفى القرن الرابع عشر اتخذت نجمة داود رمزاً لليهودية فى عَلَم طائفة براغ . وقد عثر كذلك على هذا الرمز فى بقايا المعابد القديمة التى عثر عليها فى بيت ألفا وكفر ناحوم[١٧] .

ومنذ القرن الحادى عشر فصاعداً أخذ تعبير "نجمة داود" فى الانتشار حتى أيام "ربى موشى زكوت" فى القرن السابع عشر . وفى نفس الفترة أخذ أتباع "شبتاى تسفى" نجمة داود كرمز مسيحانى ، أملاً فى الخلاص والعودة لارض الميعاد مع قدوم المسيح المنتظر . ومن المحتمل أن يكون هذا الاستخدام قد شاع أيضاً وسط طوائف يهودية أخرى فى بوهيما وفى النمسا[١٨] .

ولم تتخذ نجمة داود كشعار أو رمز لليهود ككل إلا حوالى القرن السادس عشر . أما فى القرن التاسع عشر ، فقد ظهرت نجمة داود على درع عائلة روتشيلد عندما رفعه الامبراطور إلى مرتبة النبلاء[١٩] . وهكذا

أصبحت نجمة داود ـ مع بداية القرن التاسع عشـر ـ رمزاً شائعاً ومنافساً خطيراً "للمنوراه"[٢٠].

وقد ظهرت نجمة داود عام ١٦٥٦م للتمييز بين المدينة اليهودية والمدينة النصرانية، على حجر الحدود الذى أقيم فى فيينا، بوضع نجمة داود على الجانب اليهودى ، ووضع صليب على الجانب المسيحى . وبعد عملية الترحيل من فيينا عام ١٧٠٠ م حمل هؤلاء اليهود رمز نجمة داود إلى مختلف الدول ، ومنذ ذلك الحين حل هذا الاستخدام أيضاً فى المعابد .

وفى المانيا طبعت صورة نجمة داود على الاوراق المالية التى طبعها النازيون فى " الجيتوهات "[٢١]، وألزمت السلطات الالمانية اليهود ، فى ذلك الوقت ، بوضع نجمة داود على ملابسهم فوق صدورهم وبداخلها كلمة يهودى " بلغات متعددة " كى تكون دليلاً على شعورهم بالخجل ولتمييزهم عن الشعب الالمانى .

وقد دفع انتشارها ، فى العصر الحديث ، فى المعابد والنصب التذكارية، رؤساء الحركة الصهيونية إلى الاعلان عنها فى سنة ١٨٩٧ كرمز أساسى فى عَلَم الحركة ، والذى أصبح علماً لدولة إسرائيل فيما بعد[٢٢](شكل رقم "٥") .

ومما سبق نستطيع القول أنه ليست لهذه النجمة أية دلالة تاريخية قديمة أو إشارة نص عليها العهد القديم ، سوى أنها وجدت كنقش بارز ، أو حفرت على جدران المنازل والمعابد والمقابر عند شعوب الشرق القديم ، كنوع من الزخرفة والتزيين ، علاوة على اعتقادهم بها، كغيرها ، كنوع من التشاؤم والتفاؤل ، خوفاً من الحسد أو أملاً فى جلب الحظ والسعادة ، كما أنها ارتبطت بعد ذلك بالاسم داود ، إشارة إلى درعه الملكى ورمزاً

لمملكة إسرائيل على عهده حين كانت موحدة .

وقد ظهرت النجمة السداسية الشكل ضمن رموز العصر الوسيط[٢٣]، ثم أخذت في الشيوع والانتشار مع بداية القرن التاسع عشر الميلادى واصبحت ترمز لليهود دون سواهم .

ويقول جاد بن عمى تسرفتى فى معرض بحثه عن مكانة ألواح العهد فى التقاليد اليهودية : "يبدو لى أنه كان هناك رمز واحد فقط فى الأجيال الأخيرة كان من الممكن أن ينافس الواح العهد ، وهو "نجمة داود" . ففى حالات كثيرة كانوا ينظرون إلى "نجمة داود" باعتبارها المقابل الدقيق للصليب ، ولذلك فقد نقشوها على النصب التذكارية للمقابر وهى المكان الذى اعتاد المسيحيون أن يضعوا الصليب عليها ، كما أطلقوا اصطلاح "درع داود الأحمر" (ماجين ديفيد آدوم) ، على تلك المنظمة التى يطلق عليها المسيحيون اسم "الصليب الأحمر" . ولكن حيث أن الحركة الصهيونية قد اتخذت من" نجمة داود" رمزاً لها ، ووصل بهذه الطريقة إلى علم الدولة وإلى اللباس الرسمى للجيش الإسرائيلى ، فقد أصبح هناك إحساس فى قلب اليهود ، بأن "نجمة داود" ترمز إلى القومية الإسرائيلية ، بينما ترمز ألواح العهد إلى دين إسرائيل[٢٤]".

وفى العهد الحاضر توجد هذه النجمة ضمن زخرفة المعابد اليهودية كما أصبحت لها صفة قومية . ونحن نجد اليوم علم إسرائيل لونه أبيض وعليه خطان أفقيان لونهما أزرق وبينهما درع داود باللون الأزرق أيضاً .. كما يستخدم هذا الدرع شعاراً لمنظمة الصليب الأحمر الإسرائيلى (ماجين دافيد آدوم) (شكل رقم "٦")[٢٥].

ويستخدم الإسرائيليون اليوم "نجمة داود" كرمز يهودى فى كثير من

الأمور ، حيث اتخذ "جيش الدفاع الإسرائيلى" (صهال) من نجمة داود رمزاً وشعاراً له وبداخلها خنجر محاط بغصن زيتون (شكل رقم "٧") . كما توضع النجمة فى رمز سلاح الطيران (شكل رقم "٩") .. كما تتخذ شركة الصناعات الجوية الإسرائيلية من نجمة داود شعاراً للشركة (شكل رقم "٨"). كما تستخدم نجمة داوود شعاراً لشرطة "إسرائيل" (مشطيرت يسرائيل) (شكل رقم "١٠") ، وتعلق نجمة داود كذلك على واجهات المستشفيات والعيادات الطبية المدنية والعسكرية الإسرائيلية (شكل رقم "١١" ، ورقم "١٢") . كذلك فإن كثيراً من المؤسسات ، والمنظمات ، والاتحادات ، والنقابات الإسرائيلية تتخذ من شكل نجمة داود رمزاً لها ، وكذا نجد كثيراً من الشركات تتخذ منها رمزاً ، ونجد كثيراً الموانىء الإسرائيلية تتخذ منها رمزاً لها مع ذكر إسم الميناء أسفل الرمز "للشعار" شكل رقم "١٣").

وترسم نجمة داود على جميع الصناعات الحربية والإسرائيلية كالدبابات والطائرات والأجهزة السلكية واللاسلكية والمعدات الحربية . ونجدها كذلك رمزاً "لمنظمة الحارس الشاب" الإسرائيلية (شكل رقم "١٤") كما تتخذ النجمة رمزاً لبلدية تل أبيب ويافا (شكل رقم "١٥") . وعلى الرغم من أن هذه الرموز كانت تثير مشاعر الكبرياء والإخلاص والشجاعة ، فلم تكن النجمة السداسية ـ نجمة داود ـ تعتبر مقدسة لدى اليهود بأية حال[٢٥].



הסתדרות השומר הצעיר
בישראל



ההנהגה הראשית
منظمة الحارس الشاب الاسرائيلية





٣ - " الـطـالـيـت "

(شال الصلاة)

" الطاليت "

"الطاليت" ، ثوب يرتديه اليهود من الأرثوذكس والمحافظين[1]. وكلمة "طاليت" إسم عبرى مؤنث يجمع "طاليوت" . وتعنى هذه الكلمة "شال ـ عباءة ـ رداء" ، وهو عبارة عن ثوب مستطيل الشكل يشبه الحرام . وكان "الطاليت" يصنع قديماً من الكتان أو الصوف .. أما حديثاً فيصنع من الكتان أو الصوف أو القطن أو الحرير ، وعادة ما يكون "الطاليت" المصنوع من الحرير غنياً بالتطريز . إلا أن البعض أمثال : الفاسى ، وموسى بن ميمون عارضوا استعمال الحرير فى صناعة "الطاليت" ، ربما كنوع من التقشف أو التزاماً بالتقاليد ، حيث فضلا "الطاليت" المصنوع من صوف الحمل الخشن ، لأن اليهود كانوا فى أيام الضيق يلبسون خيشاً متجهين فى صلواتهم إلى القدس[2]. ويبطن "الطاليت" من الداخل ببطانة أقصر بمسافة عرض اليد عن الكساء الخارجى .

وجدير بالذكر أنه لم يكن هناك زى خاص باليهود يميزهم عبر أجيالهم عن غيرهم ، ولكنهم تأثروا بملابس الشعوب المحيطة بهم حيث ألفت شعوب الشرق القديم ارتداء مثل هذا الزى الذى يشبه الحرام . وبالاضافة إلى ذلك ، فقد تأثروا أيضاً بملابس القدماء من الأغريق والرومان[3]، حيث كان اليهود الأثرياء ومشاهير الحاخامات وتلاميذهم يرتدون شالاً "طاليت" مشابهاً لطيلسان "طاليت" البابا المستطيل الشكل عند الأغريق والرومان .

وقد تأثر اليهود بعد إبعادهم عن فلسطين بزى جيرانهم من الشعوب الذين عاشوا فى وسطهم ، ثم أصبح "الطاليت" بمرور الزمن زياً خاصاً يرتديه اليهود أثناء تأدية الصلاة .

وقد صنع اليهود "الطاليت" باللون الأبيض تتخلله خطوط زرقاء (شكل رقم " ") . أما حديثاً فكانت الخطوط سوداء ، حيث أنهم فيمختلف الدول التى أقاموا فيها لم يستطيعوا الحصول على اللون الأزرق المناسب . وبعد فترة من الزمن أصبح اللونان الأبيض والأزرق من شعار عقيدة اليهود ، كما اتخذته دولة إسرائيل الحديثة شعاراً لها[٤]، كما توجد قطعة خاصة من القماش بها خطوط فضية لتحديد الأجزاء العليا والخارجية لأركان "الطاليت" الأربعة[٥]. و"للطاليت" أربعة أركان لكل منها شارات "صيصيت" تحقيقاً لوصية "الصيصيت" (عدد ١٥/٣٨ـ٤١)

وكان هذا الثوب فى الأصل شارة مميزة ولايرتديه سوى العلماء والمتقدمين فى السن . ولكن فى الوقت الحاضر أصبح القوم يرتدونه دون تفرقة بينهم، كما يرتديه المصلون جميعاً بصرف النظر عن مراكزهم فى الحياة[٦].

ويرتدى اليهود "الطاليت" خلال صلاة "الصبح" (الشحاريت)[٧]، ماعدا يوم "التاسع من آب"[٨]، حيث يرتديه اليهود فى صلاة العصر (مِنْحا)[٩]. وفى يوم الغفران (يوم كبوريم)[١٠]وطبقاً لبعض الطقوس .. يرتدى اليهود هذا الشال فى صلاة ما بعد الظهر وفى صلاة المساء ("معاريف" وميقاتها بعد غروب الشمس حتى طلوع الفجر)[١١].

وفى العصور القديمة لم يستخدم اليهود "الطاليت" فى المساء حيث كانت الصلوات تقام فى المنازل ، ولم تكن هناك حاجة لهذا الرداء[١٢]. وقبل ارتداء "الطاليت" يدعوا المصلى بقوله "باركنى ياسيدى ـ ياربنا ـ يا ملك العالم ـ يامن عظمتنا بنزول التوراة ، وبوصية دثار أنفسنا ، وبتهذيب زركشة حُلتنا" .

ويطرح هذا الشـال أولاً على الرأس ثم يطرح على الجسم بدءاً من الكتف الأيسر ، وهي عادة مأخوذة عن العرب . وطبقاً للتقاليد اليهودية الصارمة كان يتم إرتداء الطاليت قبل وضع "التفيلين" بالمنزل قبل الخروج بهما إلى المعبد .

ويصلي الحاخامات والاتقياء بينما يغطي "الطاليت" رؤسهم حتى يكونوا ملتفين به في أمان الله واحتراماً لتلاوة فقرات التوراة المقدسة . أما العامة من الشعب فيصلون و"الطاليت" مستقر على أكتافهم فقط .

وعادة أيضاً ما يغطى الأتقياء رؤسهم بالطاليت في صلاة الصبح ، ويجعلون أهداب "الصيصيت" على أعينهم ، تضرعاً ويقبلونها ثلاث مرات أثناء تلاوة الفقرة (عدد ١٥/٣٧ ـ ٤١) من صلاة "الشماع" (صلاة التوحيد اليهودية) والخاصة بوصية "الصيصيت" .

ويختلف ارتداء "الطاليت" باختلاف الطوائف اليهودية . فطبقاً لطقوس اليهود الشرقيين فإن الرجال المتزوجون فقط هم الملزمون بولجب إرتداء "الطاليت" وفقاً لحجم أجسامهم . وأصغر مقاس "للطاليت" هو ذلك المساوى لملبس طفل قادر على المشى(١٣).إلا أن العقيدة اليهودية تلزم اليهودى بلبسه منذ أن يبلغ "سن التكليف بالعبادة" (بَرْ مِتْسِفا) ، وهى ثلاث عشرة سنة(١٤).

وقد كتب "الرمبام" (موسى بن ميمون) فى شرائع "الصيصيت" :

"بالرغم من أنه ليس هناك إلزام للرجل أن يشترى له "طاليت" ليتدثر بـه ولكى يصنع له شراريب "صيصيوت" ، فإنه لا ينبغى للرجل التقى أن يعفى نفسه من هذه الشريعة ، بل عليه أن يسعى دائماً لأن يكون متدثراً بشال موجودة به الشراريب "الصيصوت" حتى يقيم هذه الشريعة . وفى ساعة الصلاة ينبغى عليه أن يكون حذراً للغاية ، ذلك لأنه من العار بالنسبة

لتلاميذ الحكماء أن يصلوا وهم غير متدثرين"[15].

وقديماً كان "طاليت" الكهنة يوشى بخيوط الذهب[16]، أما فى العصر الحديث ، فأثرياء اليهود وحدهم هم الذين يرتدون مثل هذا النوع من "الطاليت" .

وقد جرت العادة بين اليهود أن يرتدى العريس "الطاليت" أثناء مراسم حفل زفافه ، وقد يحتفظ به ليكفن فيه عند مماته بعد نزع الأهداب "الصيصيت"[17]. وقد يرتدى والد الطفل "الطاليت" أثناء اجراء عملية الختان[18] لابنه ليعلن إسمه على الملأ .

وبالرغم من أن اليهود من طائفة الاصلاح الدينى[19]، قد تخلوا عن عادة ارتداء "الطاليت" أثناء الصلاة ، فإن بعض رجال الدين مازالوا يرتدونه فوق ملابسهم أثناء إقامة شرائع الدين أو فى حفلات الزواج[20].

ويعرف اليهود نوعاً آخر من أنواع "الطاليت" ، وهو ما يطلق عليه "طاليت قاطان " (الطاليت الصغير) ، نسبة لحجمه بالنسبة "للطاليت الكبير"[21] (طاليت جادول) ، وهو عبارة عن ثوب صغير أبيض مستطيل الشكل أو مربع ، ويصنع من القطن أو الكتان أو الصوف ، ومزود بأهداب "صيصيت" فى أطرافه الأربعة . ومع أنه من المألوف ارتداء "الطاليت الكبير" فى صلاة الصبح ، إلا أن اليهود المتمسكين بأهداب الشرائع الدينية يرتدون "الطاليت الصغير" على نحو صارم تحت الثوب الذى يرتدونه تصديقاً لمتطلبات التوراه فى وصية "الصيصيت" .

ويلتزم أتقياء اليهود باظهار "الطاليت قاطان" لأعين المارة ، وإذا لم يكن ظاهراً للعيان ، فلابد أن تتدلى الأهداب تماماً وتكون واضحة جلية .

وعند ارتداء "الطـاليت قاطـان" فـى الصبـاح ، يتضـرع اليهـودى ويتلـوا دعاء البركة شكراً وحمداً للرب ـ بقوله : "باركنى يـا سيدى ـ ياربنـا ـ يـا ملك العالم ـ يامن طهرتنا بنزول التوراة ، وبوصية ارتداء الصيصيت"[٢٢].

وحتى اليوم ، لايزال ، اليهود من الارثوذكس يرتدون "الطاليت قاطـان" بصفة دائمة تحت ملابسهم اليومية[٢٣].

وأصغر مقاس "للطـاليت قاطـان" لايقل عن ٣/٤ ذراع طـول × ١/٢ ذراع عرض أى (١٥ بوصه × ١٠ بوصة) وهناك "طاليت قاطان" آخر ـ مربـع الشـكل ـ طولـه ذراع ، وعرضـه ذراع أى (٢٠ بوصـه × ٢٠ بوصه). عند بعض الفرق اليهودية[٢٤].

ويرتبط "الطاليت" إرتباطاً وثيقاً بالصلاة[٢٥]، إذ تبدأ الصـلاة عند اليهـود بشىء يقابل الوضوء ، هو غسل اليدين فقط ، ثم يوضع "الطاليت قاطان" ـ على الكتفين ، أو "الشال الكبير" (طاليت جادول) فى الصلوات التى تتم فـى جماعة (المنيان)[٢٦] فى المعبد كصلاة السبت والاعياد[٢٧].

ويتحتم على اليهودى وضع الشالين ـ "الشال الصغير" و "الشـال الكبـير" اذا كان يصلى صلاة الصبح جماعة فى المعبد ، بعد التطهر وغسـل اليديـن اذ تعتبر صلاة الصبح أهم الصلوات عند اليهود ، وكذا يفضل اليهود صلاة الجماعة عن صلاة الفرد[٢٨]. وينبغى على اليهودى قبل ارتداء "الطاليت" أن يتلوا الفقرة التالية :

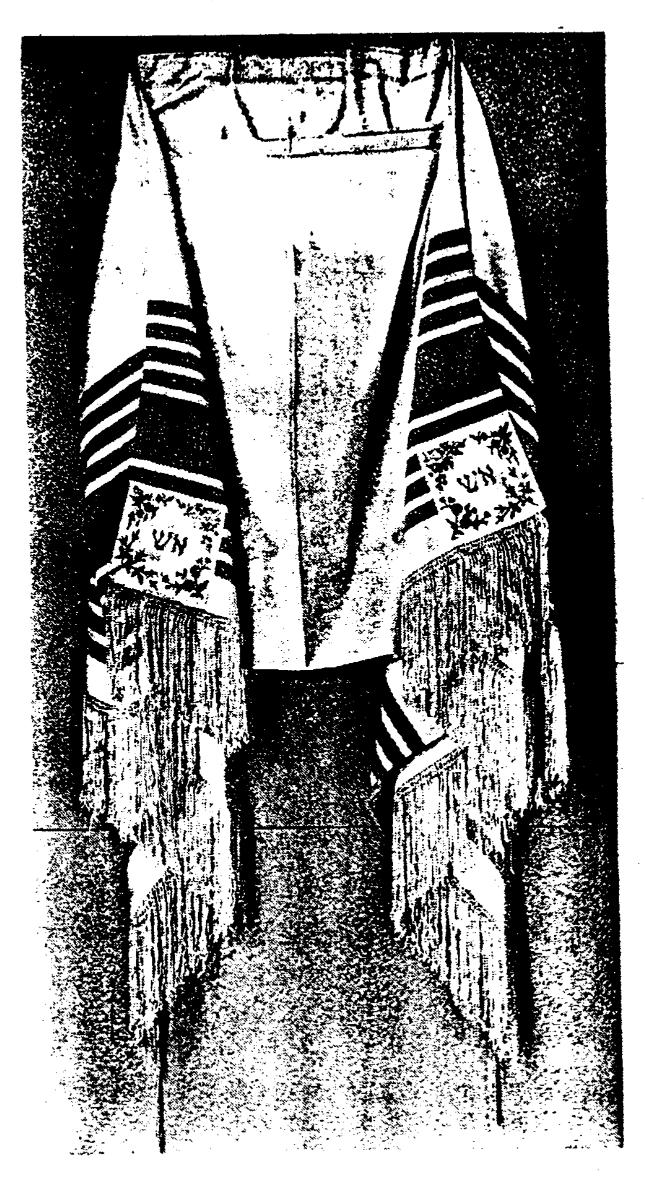
"مبارك أنت ايها الرب إلهنا ملك العالم ، الذى قدسنا بوصاياه وأمرنا أن نتدثر بالاهداب"

وللطـاليت فـى طهارتـه أحكامـاً خاصـه أهمهـا أنـه لاتلمسـه النسـاء ، ويخصص له مكان معلوم فى المنزل ، ويجب على اليهودى إرتداءه منذ ان

يبلغ "سن التكليف بالعبادة" ، وهى ثلاث عشرة سنة ، ويبقى عنده إلى أن يموت فيكفن فيه[29]. و"للطاليت قاطان" أحكام ، حيث يجب أن يكون نظيفاً طاهراً لأهميته وقداسته . ويحذر على اليهود إرتدائه على لحم الجسد مباشرة ، إذ يجب لبسه فوق الملابس الداخلية ، ولاتجيز شريعة اليهود "الطاليت قاطان" إذا فقدت أو تلفت إحدى شاراته (هدب الصيصيت) إذ يصبح فى هذه الحالة غير صالح شرعياً حتى تستبدل الاهداب التالفة ، وتكتمل المفقودة[30].

وبذلك تتضح أهمية "الطاليت" بنوعيه ، الكبير ، والذى يرتديه اليهود فوق ملابسهم فى الصلاة وغيرها من المناسبات كالزواج والختان بل ويعد من الملابس الضرورية والهامة لرجال الدين وخاصة داخل المعبد ، والصغير والذى يرتديه اليهود تحت ملابسهم . وقد أصبح "للطاليت" قدسية خاصة لدى اليهود لسببين اثنين : أولهما ، أنه ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالصلاة، وببعض الطقوس الدينية الأخرى ، وثانيهما ، أن "الطاليت" لايصلح شرعياً الا باكتمال أهدابه . ومن هنا تتضح أهمية ارتباط "الطاليت" و"الصيصيت" ببعضهما فى رداء واحد تحقيقاً لوصية التوراة بخصوص صنع أهداب فى أذيال ثياب بنى اسرائيل حتى تكون آية وعلامة تذكرهم دائماً بوصايا الرب وشرائعه ، وذلك لأن بنى إسرائيل كانوا ، فيما يبدوا يتناسون كثيراً وصايا الرب ، ولذا كان الرب كثيراً ما يعطيهم وصايا حسية يتذكرون بها وصاياه وشرائعه (عدد ١٥ /٣٧ ـ ٤١) .

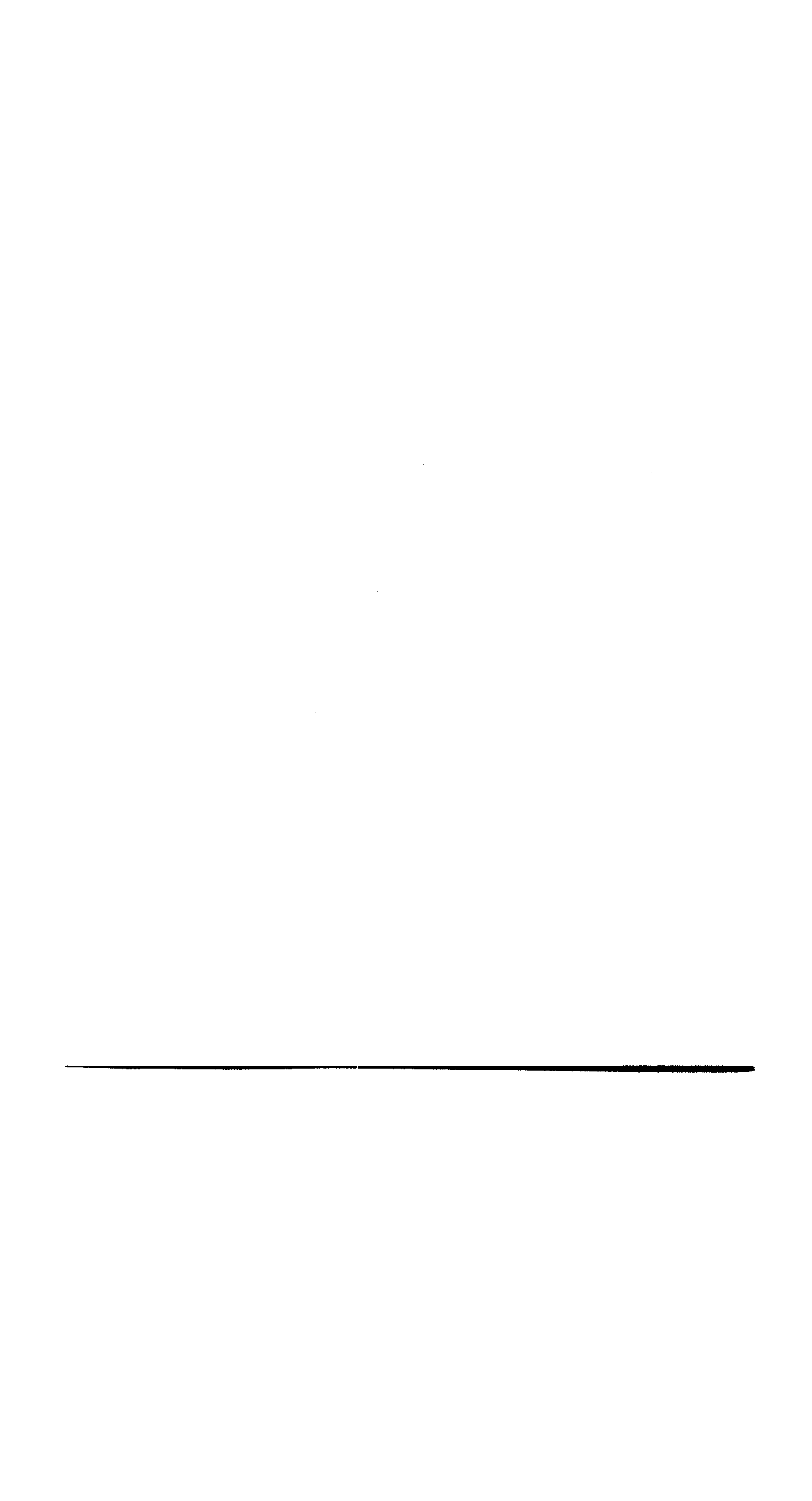
صورة لشال الصلاة تعود إلى القرن التاسع عشر في روسيا





٤ـ " الصيصيت "

(الجدائل ـ الأهداب)



"الصيصيت" كلمة عبرية تطلق على الأهداب أو الشراريب أو الجدائل التى تتصل بأذيال ثياب اليهود بطريقة خاصة ، لكى يتذكروا وصايا الرب ـ ويعملوا بها .

و"الصيصيت" عبارة عن لُحمة من الخيوط (اللُحمة عند النساجين خيوط طولية مغزولة) تصنع من أجل الزينة . وتتكون هذه الأهداب من أربعة خيوط متداخلة من خلال ثقب فى الثوب تتدلى من جانبيه ، نصف من الداخل ونصف من الخارج ، وتكون بذلك ثمانية خيوط ، وعادة ما يكون أحد هذه الخيوط أطول من الخيوط الأخرى ، ويسمى " شماش" أى الخادم ، ويلف هذا الخيط حول بقية الخيوط . ويشترط فى الثوب الذى يزود "بصيصيت" (بأهداب) أن يكون ذو أربعة أطراف[١].

وكلمة "صيصيت" إسم مؤنث مشتق من الفعل الأجوف بالياء "صيص" بمعنى " نوّر ـ أزهر ـ تبادر للذهن " ويأتى الفعل فى وزن المزيد المشدد العين "صيّص" بمعنى هَذّب ـ زوّد (القماش بشراريب) . وترد كلمة "صيصا" بمعنى "شُرابة" أو هُدب ، أى ترادف فى مدلولها كلمة "صيصيت". وقد وردت كلمة "صيصيت" فى العهد القديم أيضاً بمعنى : ناصية الرأس ، أو شعر مقدم الرأس[٢]. وترد وصية "الصيصيت" ـ ضمن وصايا العهد القديم ـ عقب خطايا السهو والعهد ، وكثرة نسيان بنى إسرائيل لوصايا الرب ، كنسيان تقديس راحة السبت وغيرها من الخطايا[٣]. لذلك أراد الرب أن يعطيهم شيئاً ملموساً يكون دائماً أمام أعينهم ليذكرهم بوصاياه وشرائعه فأمرهم : أن يصنعوا الصيصيت " أهدابا" على أربعة أطراف أذيال ثيابهم : " وكلم الرب موسى قائلاً ، كلم بنى إسرائيل وقل لهم أن يصنعوا لهم أهداباً فى أذيال ثيابهم فى أجيالهم ويجعلوا على هدب الذيل

عصابة من أسمانجونى . فتكون لكم هذباً فترونها وتذكرون كل وصايا الرب وتعملونها ولا تطوفون وراء قلوبكم وأعينكم التى أنتم فاسقون ورائها لكى تذكر وتعملوا كل وصاياى وتكونوا مقدسين لالهكم" (العدد ١٥: ٣٨/٤٠).

والهدب مجموعة من ثمانية خيوط ، وتشتمل ألوان أهداب "الصيصيت" على لونين اثنين : أربعة أهداب بيضاء ، وأربعة زرقاء ، رمزاً للتعرف على طلوع الفجر بتمييز الخيط الأبيض من الخيط الأزرق . وفى "المشنا" يعبر عن الأزرق باللفظة العبرية "تخليت" ، والتى اختلف فيها الشراح، من الأزرق الكحلى الداكن ، إلى البنفسجى ، إلى اللون السماوى ، إلى الأزرق الفاتح الضارب إلى الخضرة القريبة بما يسمى عندنا الكرنبى أو "اللوزى" ، وتفسر عند شراح المشنا من اليهود باللون "الكُراتى" أى الذى لونه كلون الكُرات . وقد مال سعديا الفيومى[4] إلى ترجيح الأزرق السماوى، فكان يستعمل فى ترجمته كلمة "اسمانجونى"[5] كما يرد تعبير "بتيل تخليت" فى نسخة العهد القديم باللغة العربية بمعنى عصابة من أسمانجونى " (عدد ١٥/ ٣٧) .

وكلمة أسمانجونى تتركب من شقين : "أسمان" ، وهى كلمة فارسية بمعنى سماء ، و"جون" بمعنى : لون ، وهذا اللون يشبه لون الياقوت الأزرق ، وكان يؤخذ من نوع من الأصداف ، ويشير إلى زرقة السماء[6] ويرد هذا اللون ضمن التقدمات التى طلبها الرب من أجل اقامة خيمة الاجتماع (خروج ٢٥/٤).

وأهداب الصيصيت غالباً ماتكون قصيرة نوعاً ما ، وقد دعيت الأهداب فى (سفر التثنية ١٢/٢٢) جدائل مما يرجح أن الخيوط كانت تجدل جيداً .

ويلف حول الأهداب من أعلاها "عصابة" من خيط "أسمانجونى " . وفى الغالب كان يلف عدة لفات لحبك الخيوط معاً، وبذلك يكون كل هدب (شرابة) مشابهاً إلى حد ما لشرابة المسبحة (السبحة) ، أو الأهداب التى تزود بها الستائر أو المفروشات وأحياناً بعض الملابس ، ومشابهاً لزر الطربوش أو العمامة . ولذلك فالكلمة التى ترجمت فى العربية إلى هدب قد جاءت فى بعض الترجمات الإنجليزية THREAD التى تعنى "الشرابة" وكان اللون الإسمانجونى دائماً يذكرهم بزرقة السماء ، وبالتالى بسماوية ديانتهم ، وسمو شرائعهم .

والملتزمون من اليهود يعملون أهداباً لثيابهم ، وعندما يلبسون هذه الثياب يقولون : "مبارك ذلك الذى قدسناه لذاته وأمرنا أن نلبس أهداباً" .

وتكون هذه الشراريب من الخيوط هدباً لثيابهم ، كلما نظروها، تذكروا وصايا الرب وعملوا بها ، ولم يحيدوا عن طريقه لابقلوبهم ولابأعينهم وحتى لايتتبعون عثراتهم ، والسقوط بسيرهم وراء نظراتهم الشريرة وشهواتهم الأثيمة ، فكانت هذه الوصية رادعاً لهم كى لايعصوا ربهم بخطاياهم . ويختم الرب أقواله لهم فى كثير من المواضيع بمثل هذه العبارة: " أنا الرب إلهكم الذى أخركم من أرض مصر ليكون لكم الهاً . أنا الرب إلهكم (عدد ١٥/٤١)[٧] لتكون أمراً وعلامة لحفظ وصايا الرب ، وحيث أنه أخرجهم من أرض مصر .. أرض العبودية ـ فله عليهم حق العبادة والشكر ، وليحرصوا على عبادته وحده ، ولايحيدوا عن شريعته .

وكثيراً ما أعطى الرب اليهود علامات أخرى ليذكروا شريعته ، ووصاياه فقد أعطاهم الرب ، مثلاً : فريضة "الفصح" ليذكروا خروجهم من أرض مصر (خروج ٨/٣ ـــ ١٠) ، وأمرهم أن يحفظوا قسط

المن[8] ليتذكروا عنايته بهم فى البرية (خروج ١٦/٣٣ـ٣٤) ، وكذا فقد رتب الرب لهم جميع الأعياد والمواسم برسومها وطقوسها المنظورة لتكون تذكرة لهم .

وقد ورد أن الفريسيين[9] لم يستفيدوا روحياً من ترتيبات الرب ، وكانوا لايأخذون من الدين إلا القشور ، فكانوا ، لعلة ما ، يعظمون أهداب ثيابهم لاحفاظاً لشريعة الرب ، بل رياءً وحباً للتظاهر ، كى يظهروا أمام الناس أنهم حفاظ الشريعة ، والعاملون بها أكثر وأطهر من جميع الشعب (متى ٢٣/٤ـ٥)[10].

وقد صنع اليهود هذه الشارات ، فى أول الأمر ، باللونين الأزرق والأبيض ، ولكن بالتدريج استغنى اليهود عن اللون الأزرق لأنهم فى مختلف الدول التى أقاموا فيها ـ لم يستطيعوا الحصول على اللون المناسب. ومنذ فترة من الزمن أصبح اللونان الأبيض والأزرق من شعار عقيدة اليهود . كما اتخذته دولة اسرائيل الجديدة شعاراً لها[11].

وقد عثر فى فترة بركوخبا[12] على عدد من شرابات "الصيصيت" مع قطعة من الصوف مصبوغة باللون الأزرق .

ومن الجدير بالذكر ، أن اليهود لم يكونوا هم السابقون فى صنع مثل هذه الأهداب كعلامة على يهوديتهم . حيث اعتاد السادة والنبلاء فى الشرق الأدنى القديم تزيين حواف ملابسهم بخيوط مضفورة متنوعة الأشكال والالوان ومتناسقة وفق نظام معين من أجل البهاء والزينة[13].

ومن المحتمل أن تكون التوراة قد اهتمت بمثل هذه الوصية للتأكيد على تمييز شعب إسرائيل ، باعتباره شعب الله المختار[14].

وتقع وصية "الصيصيت" فى التلمود فى مبحث خاص يسمى

"صيصيت"، ويعد من الاضافات التى أضيفت إلى التلمود بعد استكماله، ويتحدث هذا المبحث عن كيفية الربط وألوان الشُرابات ، والمادة التى تصنع منها هذه الشُرابات وضرورة طهارتها[١٥].

و"للصيصيت" طريقة خاصة فى الربط ، يستعمل فيها أربعة خيوط مزدوجة تشكل ثمانية خيوط يسمى الخيط الأول "شَمّاش" وهو أطول من سائر الخيوط ، يفتل حولها سبع مرات ثم ثمان مرات ، ثم أحدى عشر مرة، ثم ثلاث عشرة مرة . وهذه الجديلة تفك بواسطة عقدتين .

والقيمة الرقمية لكلمة "صيصيت" ، وفقاً لحساب الجمل ، هى ٦٠٠ (ص = ٩٠ + ى = ١٠ + ص = ٩٠ + ى = ١٠ + ت = ٤٠٠) ، أيضاً يضاف اليها القيمة الرقمية للعقدة يكون المجموع ٦١٣ . وهذا الرقم ٦١٣ يمثل مجموع الأوامر الايجابية الواردة فى التوراة وعددها ٢٤٨ أمراً والاوامر السلبية وعددها ٣٦٥ أمراً . (أنظر شكل رقم "١").[١٦]

وتعد وصية "الصيصيت" من الوصايا التى تحتل قدسية ومكانة كبرى لدى اليهود ، الاأنهم قد اختلفوا فيما بينهم بشأن وجوبها ، رغم وضوح نص هذه الوصية التى تقول " كلم بنى إسرائيل وقل لهم أن يصنعوا أهداباً فى أذيال ثيابهم فى أجيالهم ويجعلوا على هدب الذيل عصابة من " اسمانجونى" (عدد ١٥،٣٨) ... وقد اختلفوا أيضاً نحو الزام ووجوب هذه الوصية فى حواف "الطاليت" . فهناك من الفقهاء اليهود من اعتبر أن هذه الوصية ما هى الا مبدأ صوفى . غير أن البعض حرم خلع الملابس المزودة بالاهداب فى أية لحظة حتى فى ساعات الليل ، وآخرون يقرون بعدم جوازها فى الليل على الاطلاق .

وهناك من اعتادوا على إظهار أهداب ثيابهم واضحة للعيان بملابسهم

الخارجية ، ولم تكن النساء ملزمات بهذه الوصية .

وجملة القول ، أن عدد كبير من الحاخامات تشدد مبالغاً فى أهمية وتمجيد وصية "الصيصيت" بقولهم : كل من يأخذ بوصية الصيصيت ، فإنه يلهم بوحى إلهى، وأن وصية الصيصيت توضع فى ميزان مقابل كل وصايا التوراه ، وأنه لن يقع فى خطأ كل من له صيصيت ، ومن يحتقر هذه الوصية ، فقد صنع إثماً ، وبهذا الإثم يموت الاولاد ، وأن الرب سيعاقب من يهمل تلك الوصية ، ويثيب الملتزمين بها .

وتعتبر وصية "الصيصيت" بمثابة علامة مميزة خاصة ، تدل على يهودية من يصنعها لملابسه ، وعلى ذلك فهى تشبه وصية "التفيلين" و "المزوزاه" كرموز يهودية ... تذكرهم بوجود الرب وعنايته بشعبه[١٧] .

وقد أظهر القراءون[١٨] اهتمامهم بهذه الوصية ، إذ وجدت ضمن وصايا كتابهم الشهير "سيفرهامِصتوت" (كتاب الوصايا) - رغم نكرانهم للتلمود[١٩] .

واليهود على اختلاف مذاهبهم حتى اليوم يقرأون فى صلواتهم اليومية آيات وصية "الصيصيت" المأخوذة من سفر العدد (١٥/٣٧ - ٤١) ، إذ تعد هذه الآيات بمثابة القسم الثالث من تلاوة " الشِماع " - (والتى يطلق عليها أيضاً صلاة " الشماع ") . وتلاوة "الشِماع" هذه تسبق صلاة الصبح ، وصلاة المساء عند اليهود[٢٠]، وعلى ذلك فاليهود الملتزمون يقرأون هذه الآيات مرتين فى اليوم الواحد ، مرة فى الصباح وأخرى فى المساء تمهيداً لدخولهم فى صلاتى الصبح ، والمساء . وقد جرت العادة قبل بداية تلاوة "الِشماع " أن يجمع المصلى الاهداب الأربعة للصيصيت ، ويقبلها فى كل مرة ترد فيها كلمة "صيصيت" ، رمزاً لطاعته لأوامر الرب .

وقد عمل المسيح أهداباً بثوبه ، وعندما لمست إمرأة - تنزف دماً - هُدب

ثوبه برئت (لوقا ٨/٤٤) ، وكان كل من يلمس ولو هدب ثوبه يشفى من مرضه (مرقص ٦/٥٦) .

وتعتقد كنيسة العهد الجديد "أن مثل هذه الوصايا تجعل حياتهم مملوءة بالذكريات المقدسة ، وأنها يجب أن تحيط بحياتهم عاملة على تنبيههم وردعهم ، ولتحثهم على حفظ الوصايا الالهية . وأما الذين لايستفيدون من مثل هذه الأمور " فستكون شاهدة عليهم في يوم الدين ، فالروح القدس يعمل فيهم بأنواع وطرق مختلفة للتنبيه والنصح والارشاد . فكثيراً ما أعطى الرب شعبه علامات حسية ليتذكروا بها نعمه ووصاياه"[١١].

٥- "الـمـزوزاه"

(عضادة الباب)

"المزوزاه"

نستطيع أن نقسم الآراء التى وردت بصدد أصل هذه الكلمه الى رأيين:

١- يعتقد بعض المفسرين أن أصل الكلمه آشورى من كلمة "منزازو" ، ثم أصبحت هذه الكلمه فيما بعد ، "مزوزا" بحذف حرف النون ، وهو عادة حرف ضعيف يضغم فى الحرف التالى له ويستعاض عن هذا الاضغام بالتشديد ، ولكن الزاين فى العبرية غير مشددة .

٢- يرى البعض أن هذا الاسم يحتمل أن يكون مشتقا من الفعل "زيز" أو "زوز" (حرك) ولكن معانى هذه الجذور بعيدة كل البعد عن مفهوم كلمة "مزوزا"

ويبدوا أن العبريين القدماء استخدموا "المزوزاه" للاشارة إلى عمل ساكن البيت ، وكانت ترمز كذلك الى "أدوات العمل" ، ثم أتت بعد ذلك كإشارة إلى أن الذى يسكن البيت يعمل حرفيا .

وكلمة "مزوزاه" تعنى "لافته على الباب" أو "عضادة الباب" ، وهى بمثابة رقية يهودية تعلق على أبواب البيوت اليهودية حيث جاء فى التوراة:

"انك سوف تجد على باب دارك ما يشير الى كلمات الشريعة "التوراة" .

و"المزوزا" عبارة عن صندوق صغير من الخشب أو المعدن أو الزجاج الذى يبلغ طوله ثلاث بوصات بداخله قطعة من رق (جلد حيوان) نظيف شعائريا بحسب تعاليم الدين اليهودى ، ومكتوب عليها الجزئين التاليين :-

١- "الشماع" (شهادة التوحيد اليهودية):

"إسمع يا إسرائيل . الرب إلهنا واحد . فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك . ولتكن هذه الكلمات التى أنا أوصيك بها اليوم على قلبك . وقصها على أولادك وتكلم بها حين تجلس فى

بيتك وحين تمشى فى الطريق وحين تنام وحين تقوم . واربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك" (التثنيه ٤:٦ ـ ٨) .

٢ ـ "ومن أجل انكم تسمعون" :

"ومن أجل أنكم تسمعون هذه الاحكام وتحفظون يحفظ لك الرب الهك العهد والاحسان أقسم لآبائك . ويحبك ويباركك ويكثرك ويبارك ثمرة بطنك وثمرة أرضك قمحك وخمرك وزيتك ونتاج بقرك وإناث غنمك على الأرض التى أقسم لآبائك أنه يعطيك إياها.." . (التثنيه ٧: ١٣ـ١٨)[١].

وتلف قطعة الجلد المكتوب عليها هذه الأيات وتوضع بطريقة معينة بحيث تظهر فيما بين الجزئين المكتوبين كلمة "شدّاى" من ثقب صغير بالصندوق . وكلمة " شدّاى" هى الأحرف الاولى من الجمله العبريه "شومير ديلاتوت يسرائيل" (حارس أبواب اسرائيل) ، كما أنها أحد أسماء الخالق فى اليهوديـة . وتثبت "المزوازه" على الأبواب الخارجية وأبواب الحجرات فى الزاوية التى ترتفع عن الارض بحوالى خمسة أقدام فى الجهة اليمنى من مدخل الباب . وقبل تثبيتها يباركون عليها ببركة "مبارك أنت أيها الرب ... الخ ، الذى الذى أمرنا بأن نضع مزوزا".

وقد جرت العادة بين اليهود المتدينين أن يقبلوا "المزوازه" عند الدخول والخروج من البيت ، ولكن بسبب أن هذه العادة قد تسبب ازعاجا للشخص طويل القامة او قصيرها ، فإنهم يكتفون بلمسها ثم لثم أصابع اليد التى لمستها ويقولون : "اللهم احرس خروجي ومجيئى من الآن وإلى الأبد"[٢].

وعند الاقليات اليهودية فى أرجاء العالم، جرت العادة ، على تثبيت

"المزوزاه" على أبواب المنازل بعد ثلاثين يوما من الاقامة فيها ، حتى يتأكدون تماما أنهم لن يغادروه إلى منزل آخر.

وفى منازل اليهود الارثوذكس والمحافظين توجد "المزوزاه" على كل باب .

أما يهود اسرائيل فتثبت "المزوزا" فوراً من أول يوم ، لأن اليهودى إذا غير رأيه وترك المنزل فسيشغله يهودى آخر ، وبذلك لا يكون قد جرى تطهير البيت دون جدوى .

وقد عرفت "المزوزاه" كتذكرة لبنى إسرائيل لتنفيذ وصايا الرب ، حيث تنتهى الآيات بنصيحة اليهود بأن أوامر الله ، يجب أن يطيعها الناس فى المنزل وخارجه . ويعتبر الصندوق دائما تذكرة لهم بأن الله موجود معهم، فهم يرونه عند دخولهم المنزل فيتذكرونه ، ويرونه عند مغادرتهم، فيتذكرون أن الله موجود فى كل مكان .

وبالنسبة لمن يمرون فى الطريق يعتبر الصندوق إشارة إلى أن سكان المنزل هم من اليهود، وأنهم فى ظل من عناية الله ورعايته، فهى قادرة على مواجهة الشيطان ، والمحافظة على ساكن البيت ضد كل شر ، وتطهير البيت، وتحصينه ضد الخطيئة .

وقدأشار إسرائيل أبراهام ، فى تعليقه على كتاب "الصلاة" ، الى "أن هذه التقاليد مقتبسة من قدماء المصريين الذين كانوا يكتبون عبارات تتضمن الحظ السعيد على مداخل منازلهم . وكذلك كانت ـ كغيرها من التقاليد التى ترجع الى العصور البدائية ـ لها قيمة معنوية كبرى . وتحولت من نوع من الخرافات الى رمز له دلالة هامة[٣]".

وقد اتسعت عادة وضع "المزوزاه" على الأبواب فى دولة إسرائيل

فشملت المبانى الحكومية أيضا ، وبعد حرب ١٩٦٧ علقت "المزوزاه" على أبواب القدس أيضا ظنا منهم أن هذا هو الاجراء النهائى لكى تصبح المدينة يهودية تماما .

٦- الشــوفــار

(البوق - الصُور)

الشـوفـــار
(البوق - الصور)

"الشوفار أو البوق (الصور)" ، هو عبارة عن أداة نفخ تصنـع مـن قرن الكبش الذى يقدم كتقدمة أو أضحية ويستخدم لعمليات النفخ فى البـوق فى رأس السنه العبرية . ويقال أن أول "شوفار" صنع من الكبـش الـذى ضحى به ابراهيم إفتداء لإبنه .

وقد أستخدم "الشـوفار" أساسـا للنفخ فيـه أثنـاء الحـرب لدعوة الشـعب للخروج الـى الحـرب ولاعـلان الجهـاد المقـدس ضـد الاعـداء ، أو لاثـارة الرعب فى نفوس الاعداء ، مثلما حدث عند احتلال يشوع بن نون لأريحا:

"فهتـف الشـعب وضربـوا بـالابواق ، وكـان حيـن سـمع الشـعب صـوت البوق أن الشعب هتف هتافا عظيما فسقط السور فى مكانـه وصعـد الشـعب إلى المدينة كل رجـل مـع وجهـه وأخـذوا المدينـة" (يوشـع ٦) . وقـد سـمع صـوت "الشوفار" فى جبل سيناء .

كذلك فإن الكشافين أو طلائع الجيش يستخدمونه مـن أجل التحذيـر مـن الخطر المتوقع . وبالنسبه لطريقة صنع "الشوفار" لا توجد أية نصائح معينة سواء كانت آلية أو اصطناعية .

ويسمى رأس السنة (روش هاشانا) "يوم النفخ فى البوق" (يوم تروعـا)، "وذكرى النفخ فى البوق" (زخارون تروعا) ، وكانوا ينفخون فيـه بـالبوق . ويسـتمر رأس السـنه العبريـة حسـب تقـاليد اليهـود لمـدة يوميـن ، لإن الحاخامات اليهـود يقولون أن هذيـن اليومين هما بالفعل يوم واحد طويـل (يوما أريختا).

وتبدأ طقوس الاحتفال برأس السنة بالنفخ في البوق ، قبل "الموساف" (صلاة اضافيه تؤدى بعد صلاة الصبح "شحاريت") مباشرة .

وللنفخ في البوق ثلاث مراحل هي:

"تقيعا" ، وهي نفخة طويلة ، و "تروعا" وهي عبارة عن ثلاث نفخات أقصر ، و "شباريم" وهي عبارة عن تسع نفخات قصيرة . أما في المعبد فينبغي أن تكون عدد نفخات البوق مائة نفخة ، ثلاثون نفخة قبل "الموساف" مباشرة ، والنفخات الباقية تسمع خلال القيام بصلاة "عميدا" مع ثلاث فواصل بينهما[1]. ويطلق عادة على من يقوم بالنفخ في البوق " بعل تقيعا" (صاحب أو المسئول عن النفخ) ، ويطلق على النفخة الأخيرة "تقيعا جدولا" (النفخة الكبرى) .

ومن المناسبات التي ينفخ فيها في الشوفار كذلك "يوم الغفران" (يوم كبوريم) في سنة اليوبيل (السنه الخمسون) .

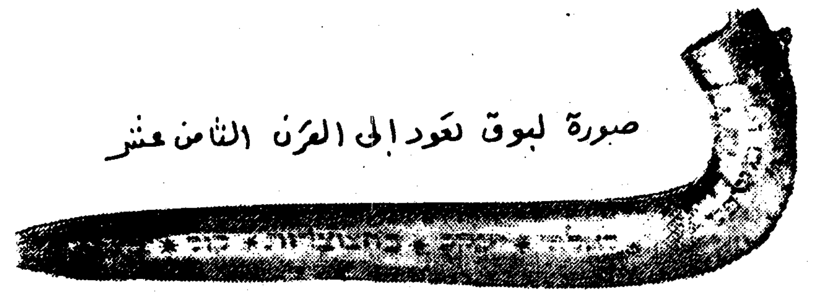
وفي العصور القديمة ، كانوا يستخدمون "الشوفار" ، في بعض المناسبات الدينية التي تلزم اليهود بترك أرضه بورا (سنة الشميطا ، وهي السنة السابعة من فلاحة الأرض) .

وقد ورد في المزامير : "(إرفعوا نغمة وهاتوا دفا وعودا حلوا مع رباب . أنفخوا في رأس الشهر بالبوق عند الهلال ليوم عيدنا . لأن هذا فريضة لإسرائيل حكم لإله يعقوب" . (المزامير ٨١: ٢ ـ ٥) ، بما يعني أن "الشوفار" كان يستخدم للإعلان عن رأس الشهر العبري ، مع بعض الاحتفالات الغنائية التي تستخدم فيها أدوات الطرب (الدف والعود والربابة).

وقد كان "الشوفار" يستخدم كذلك لتكريس ملوك اسرائيل عند مسحهم

بالزيت. وقد أعيد بعث هـذا التقليد الدينـى فـى دولـة اسـرائيل فـى فلسـطين المحتلة ، عند أداء رئيس الدوله لليمين .

وفى بعـض الأحيـاء اليهوديـة الأرثوذكسية فـى القـدس يستخدم اليهـود "الشوفار" للإعلان عن مقدم يوم السبت . وحينما احتلت القوات الصـهيونيـة القدس فى يونيو ١٩٦٧، ذهب الحاخام العسكرى الجنرال جوريـن ، ونفـخ فى "الشوفار" أمام حائط المبكى ، وهـو نفـس الشـوفار الـذى نفخ فيـه فـوق جبل سيناء ، حينما احتلت إسرائيل شبه جزيرة سيناء فى عام ١٩٥٦ .



صورة لبوق تعود إلى القرن الثامن عشر



نحت ليهودي ينفخ في البوق

٧- "التفـيـلـين"

(التفيليم)

"التفيلين"
(التفيليم)

العلاقة بين كلمة "تفيلين" وكلمة "تفيلا" بمعنى الصلاة فى العبرية علاقة واضحة ووثيقة . و"التفيلين" عبارة عن صندوقين صغيرين يصنعان من جلد الحيوانات "الكوشير". ويطلق على الصندوق الاول "تفيلا شل روش" أى الخاص بالرأس ، ويوضع فى مقدمة الرأس ، ويحتوى على أربعة أجزاء تسمى "أربعابايتم" (البيوت أو الاجزاء الاربعة) .

وفى كل جزء "بيت" من هذه البيوت الأربعة توجد واحدة من "البراشيوت" (أجزاء التلاوة التوراتية الموزعة على مدار السنة وهى شبيهة بالأحزاب فى القرآن الكريم) التالية :

١- (سفر الخروج ١٣: ١ -١٠) ويتضمن شريعة تقديس كل بكر من بنى إسرائيل ومن البهائم ، وتذكير اليهود بفضل الرب عليهم حين أخرجهم من مصر وبشريعة الفصح ، وإخبار الأبناء بأنه تذكارا لهذا الخروج : "يكون لك علامة على يدك وتذكارا بين عينيك لكى تكون شريعة الرب فى فمك لانه بيد قوية أخرجك الرب من مصر. فتحفظ هذه الفريضة فى وقتها من سنة الى سنة".

٢- (سفر الخروج ١٣: ١١-١٦) : ويتضمن تذكرة اليهود بأن يتعلموا درس الخلاص من العبودية فى أرض مصر "فيكون علامة على يدك وعصابة . لأنه بيد قوية أخرجنا الرب من مصر" .

٣- (سفر التثنية ٦: ٤-٩) : ويتضمن القسم الأول من صلاة "الشماع" (شهادة التوحيد اليهودية).

٤- (سفر التثنية ١١: ١٣-٢١) : ويتضمن القسم الثانى من صلاة "الشماع" ، الذى يحدد الجزاء الذى يحصل عليه اليهودى الذى يلتزم بوصايا الرب ، والعقاب الذى يحل باليهودى الذى ينغوى قلبه ويزيغ ويعبد آلهة أخرى، وتختم بالكلمات "فضعوا كلماتى هذه على قلوبكم ونفوسكم واربطوها علامة على أيديكم ولتكن عصائب بين عيونكم . وعلموها لأولادكم متكلمين بها حين تجلسون فى بيوتكم وحين تمشون فى الطريق وحين تنامون وحين تقومون . واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك".

وفى هذه الأجزاء الأربعة نجد خلاصة العقيدة اليهودية أكثر مما فى سائر "أجزاء تلاوة التوراة" (باراشيوت)، فهى تحتوى على : قبول مملكة السماء، وتوحيد الرب، والخروج من مصر الذى يرمز فى اليهودية الى تجديد روح اليهودية ، ولذلك أمر الرب اليهود بأن يضعوها بين عيونهم وعلى قلوبهم .

و"التفيلا" الخاصة بالرأس تثبت فى الرأس بواسطة شريط من الجلد يسمى بالعبرية "رصوعا" يربط حول الرأس بعقدة تأخذ شكل حرف الدال فى الأبجدية العبرية (T).

أما "التفيلا" الخاصة باليد وتسمى بالعبرية (تفيلا شل يد) ، فإنها تربط على الذراع الأيسر بواسطة شريط طويل من الجلد (رصوعا) . وتحتوى هذه "التفيلا" على "بيت" واحد يوضع به رق واحد من الجلد تكتب عليه الاجزاء الاربعة (باراشيوت) السابقة.

وقد جرت العادة أن ينقش على "التفيلا" الخاصة بالرأس شكلان للحرف الابجدى العبرى "ش" ، الشكل الاول ينقش وبه ثلاثة رؤوس حسب طريقة

كتابته التقليديــة (بثلاثــة رؤوس)، بينمــا ينقــش الآخــر بأربعــة رؤوس .. والرؤوس السبعة لحرف الشين ترمز الى المرات السبع التى يلف بها "التفيلا" الخاصة باليد حول الذراع . والشريط الخاص "بالتفيلا" الخاصة باليد يلف حول أصابع اليد اليسرى ومفصلها بحيث تكون شكل حرف شين. والحروف الثلاثة الشين والدال (التى تستعمل فى ربط عقدة شريط الرأس) وحرف الياء (الذى يشكل عقدة شريط اليد اليسرى) هى حروف أحد أسماء الرب فى اليهودية "شداى" ، وهى عملية رمزية يقصد بها أن يكون الشخص أكثر التصاقا بالرب بهذه الطريقة .

وقد أمر الرب اليهود بأن يصنعوا "التفيلين" فى (سفر التثنية ٦ : ٨) وكذلك (١١ : ٨) . وهم يرتدونها أثناء صلاة الصبح "الشحاريت" فى كل يوم ماعدا فى يوم السبت والأعياد الرئيسية وفى يوم الغفران ، وذلك لأن هذه الأيام فى حد ذاتها ، فيها رمز لوجود الرب مع اليهود ، ولذلك فإنه لاتكون هناك ضرورة لارتداء "التفيلين" خلالها.

وقد جرت العادة أن يستيقظ اليهودى فى الصباح ، فيغتسل ويرتدى ملابسه ثم يبدأ فى تلاوة "هبراخوت" (البركات) ، وعندئذ يرتدى "الطاليت" (شال الصلاة) ، ثم يبدأ بعد ذلك فى ربط "تفيلا شل يد" (التفيلا الخاصة باليد) ، وهو يقول :

"مبارك أنت أيها الرب الهنا ملك العالم ، الذى قدسنا بشرائعه وأمرنا أن نضع تفلين" .

وبعد ذلك يربط "تفيلا شل روش" (التفيلا الخاصة بالرأس) وهو يقول :

"مبارك أنت أيها الرب إلهنا ملك العالم الذى قدسنا بشرائعه وأمرنا بشريعة تفيلين".

وبعد ذلك يدخل شريط "التفيلا الخاصة باليد" فى أصبعه الأوسط ، مرة حول العظمة الوسطى ومرتين حول العظمة السفلى ثم حول المعصم الأعلى لكى يكون حرف الشين ، ثم يتلو تلك الفقرة :

" وأخطبك لنفسى إلى الأبد وأخطبك لنفسى بالعدل والحق والاحسان والمراحم. أخطبك لنفسى بالامانه فتعرفين الرب" (هوشع ٢: ١٩ ـ ٢٠) .

وقد عبرت عن الغرض من "التفيلين"، بشكل جيد، تلك الفقرات التى تتلى قبل وضع "التفيلين" :

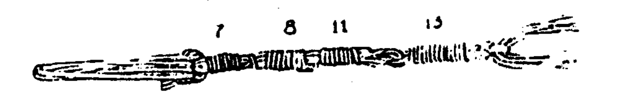
"ها أنذا أقصد من وضع "التفيلين" أن أقيم شريعة خالقى ، الذى أمرنى أن أضع تفيلين ، كما هو مكتوب فى التوراة : "وأربطوها علامة على أيديكم ولتكن عصائب بين عيونك" ، وهى "البراشيوت" الأربعة : "إسمع ، ويكون متى أدخلك ، وقدس "، وإذا سمعتم لوصاياى، التى تتضمن وحدانية تبارك إسمه للابد، وتذكرتم المعجزات والعجائب ، التى فعلها معنا عند خروجنا من مصر ، وأن له القوة على كل ما فى الأسفل يفعل بها كما يشاء ، وأمرنا أن نضعه على اليد ، ذكرى اليد الممدودة ، التى هى ناحية القلب لكى نستبعد بهذا شهوات وأفكار قلبنا لعبادته تبارك اسمه ، وعلى الرأس فوق المخ ، لأن النسمة التى فى مخى مع سائر حواس وقواى كلها تكون مستعبدة لعبادته تبارك اسمه ، وبفضل شريعة التفيلين يرزقنى الله العمر المديد، والمزيد من القدسية ، والافكار المقدسة، دون تفكير فى الخطيئة والاثم على الاطلاق"[1].

وطريقة وضع "البراشيوت" فى البيوت استنادا الى "راشى" (ربى شلومو بين يتسحاك) و"الرمبام" (ربى موشيه بن ميمون) ، هى وفقا للوارد فى التوراة فى ترتيب فصول التلاوة (البراشيوت) : "قدس" (الخروج ١٣: ١ ـ

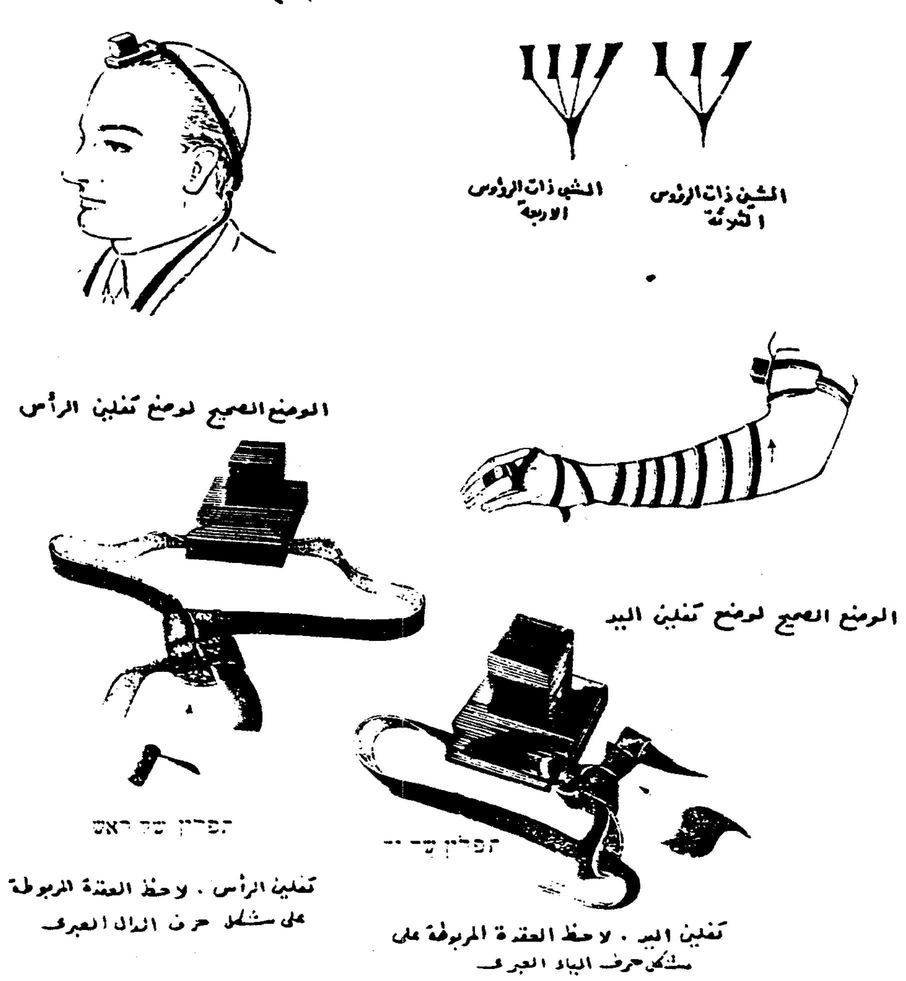
١٠) ناحية اليسار بالنسبة للواضع ، فى البيت الخارجى ، ومن بعده"ويكون متى أدخلك" (الخروج ١٣: ١١ ـ ٦) فى البيت الثانى ، و"إسمع يالإسرائيل" (تثنية ٦: ٤ ـ ٨) فى البيت الثالث ، "فاذا سمعتم لوصايا" (التثنية ١١: ١٣ ـ ٢١) فى البيت الرابع، الخارجى الذى يقع على اليمين . ويتبع اليهود ، بشكل عام ، ترتيب "راشى" و "الرمبام" .

والجدير بالذكر أن "التفيلين" التى عثر عليها فى مغارات البحر الميت (لفائف وادى قمران) والتى تعود إلى فترة تمرد بركوخبا (الذى قاد ثورة يهودية ضد الرومان وادعى أنه المسيح المخلص لليهود) ، وجد بها نظام الربى "تام" (إبن الربى "راشى") الذى يضع "فإذا سمعتم لوصاياى" فى البيت الثالث و "إسمع يالإسرائيل" فى البيت الرابع ويسمى "تيفيلين تام" نسبة إليه . ويحرص المتدينون على وضع زوجين من "التفيلين" إحداهما وفق ترتيب "راشى" و "موسى بن ميمون" والآخر وفق ترتيب الربى "تام" .

ويزال "التفيلين" بعد الصلاة حسب الترتيب الذى وضع به . فتفك لفات الأصبع أولاً ، ثم " تفيلين" الرأس ثم لفات الساعد والذراع ثم الحافظة و"الطاليت" الكبير فى النهاية .



عقد الصيصيت (٧ - ٨ - ١١ - ١٣)

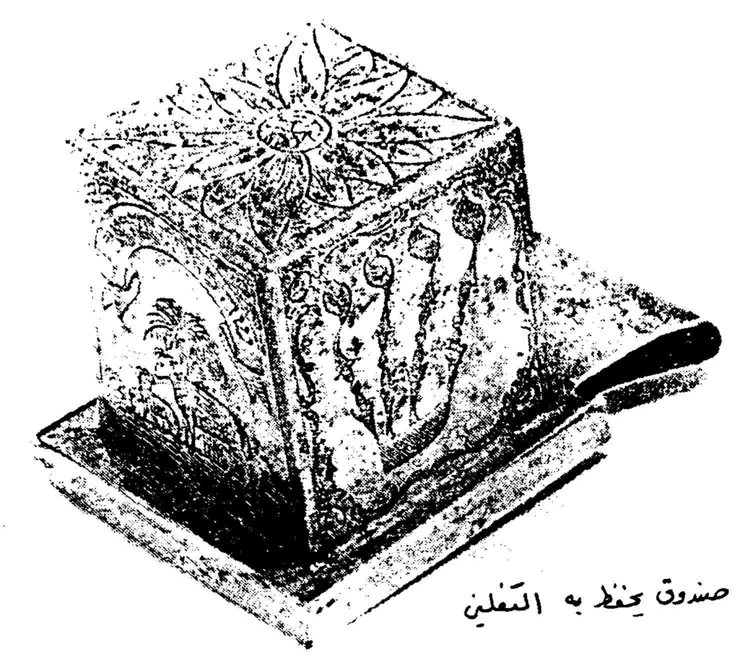


الوضع الصحيح لوضع تفلين الرأس

الوضع الصحيح لوضع تفلين اليد

تفلين الرأس . لاحظ العقدة المربوطة على شكل حرف الدال العبرى

تفلين اليد . لاحظ العقدة المربوطة على شكل حرف الياء العبرى



صندوق يحفظ به التفلين



يهودي متدين يضع التفلين فوق جبهته

٨ - عهد الختان

المعنى اللغوى للختان:

الختان هو نزع الغلفة أو القلفة ، وهى قطعة الجلد التى تغطى حشفة القضيب عند الذكر ، وهو كذلك إزالة أجزاء معينة من النتوء البارز من عضو التناسل الخارجى للانثى والذى يسمى "البظر"[1].

وقد جاء فى لسان العرب، "أن الكلمة التى تدل على الختان هى الفعل "ختن" ، والاسم منها الختان والختانة وهو مختون ، والختان هو موضع الختن من الذكر ، وموضع القطع من نواة الجارية".

ويقول أبو جعفر المنصور : "هو موضع القطع من الذكر والانثى ، والختين والمختون من الذكر والأنثى فى ذلك سواء". وقيل الختان للرجال، والخفض للنساء ، ومنه الحديث المروى: "إذا التقى الختانان فقد وجب الاغتسال" ، ومعنى التقائهما أى غيوب الحشفة فى فرج المرأة"[2].

"والختن أيضا هو الصهر ، والختونة بالضم هى المصاهرة ، ويقال الخاتون للمرأة الشريفة ، والختانة هى صناعة الخاتن"[3].

أما فى اللغة العبرية فان الكلمة التى تدل على الختان هى "ميلاه" أو "بريت ميلاه" ، وتعنى الأولى الختان والثانية "عهد الختان" . وقد استخدمت كلمة "ميلاه" لاول مرة للدلال على الختان فى فترة "المشنا" . أما العهد القديم فقد استخدمت فيه كلمة "مولات" للدلالة على الختان :

"آذ أمرا حاتان داميم لامولات" (قالت عريس دم من أجل الختان)[4].

وكل من الكلمتين "ميلاه" و"مولات" مشتقتان من الفعل الاجوف "مال - مول" وهو فعل متعدى ويرادف الفعل "هتهتل" بمعنى : قطع - ختن - طهر ، أى قطع جلد غلفة الذكر[5].

والاستناد فى ذلك هو إلى ماورد فى العهد القديم :

"أوتام مال يهوشوع كى عريليم هايوكى لو مالو أوتام بديريخ" (وختنهم يشوع لانهم كانوا غرلا لانهم لم يختنوا فى الطريق"[6].

"هيمول لوكل ذاخار"

(فاختتن منه كل ذكر)[7].

وكذلك أيضا : "أومال ايت عريلاتام" (وختنهم فى غرلتهم)[8].

أما فى التلمود فقد استخدمت صيغة اسم الفاعل فى حالة جمع المذكر الغائب من الفعل "مهل" بمعنى قطع جلد غلفة الطفل ، حيث جاء فى (مبحث السبت ٩:٥) "هاقاطان هاحوليه إين موهلين أوتوعد شيبرا" (وأما الطفل المريض فلا تختنوه حتى يبرأ) .

إلا أن هذا الفعل "مال" قد ورد فى صيغة الامر مع ضمير المفرد المتكلم للدلالة على الابادة والفناء والقطع بالسيف وأدوات الحرب مع إبدال حركة الامالة بحركة الفتح القصير :

" بشيم يهوه إيملام" (باسم الرب أبيدهم)[9].

كذلك يطلق على الختان أو الطهارة اصطلاح عبرى هو "حوتامو شل أبراهام أفينو" أى "أثر ابراهيم أبينا"

تاريخ عادة الختان:

الختان عادة قديمة جدا مارسته شعوب مختلفة . وقد انتشرت هذه العادة بحيث أصبح ٧/١ الاطفال الذكور فى العالم الذين يولدون فى وقتنا الحالى يختتون بالاضافة الى اليهود والمسلمين والبولينزيين . وكانت عادة الختان متبعة أيضا لدى كثير من شعوب افريقيا وأمريكا واستراليا[10].

وتشير كذلك دائرة المعارف "المقرائية" (الخاصة بالعهد القديم) "الى أن

عادة الختان لم تكن مقصورة على اليهود فحسب ، وإنما هى عادة كانت سائدة منذ الازل بين قسم كبير من شعوب العالم ، فيما عدا شعوب اوروبا ووسط أسيا وشرقيها، فانهم لم يعتادوا ممارسة هذه العادة. وفيما عدا هؤلاء فقد زاولت بعض الشعوب هذه العاده، سواء كانت لدى أقسام منها، أم كعادة مميزة لاسباط بعينها"[11].

وقد اختلف العلماء والباحثون حول تاريخ نشأة هذه العادة ، فهناك من يرون أنها بدأت عندما أكل آدم ، الانسان الاول ، من الشجرة التى نهاه الله عن الاكل منها وعصيان آدم أمر ربه ، فقال تالله لأقطعنك، فكسر شظية من صخر وأمسك جسده ليقطعة بحد الشظية فوبخه الملاك جبريل على ذلك فأجاب قائلا : "لقد أقسمت بالله أن أقطعه فلا أكون حانثا لقسمى" . حيئذ أراه الملاك زائدة جسده فقطعها. وكما أن جسد كل أنسان من جسد آدم وجب عليه أن يواصل كل عهد أقسمه آدم ليقوم به . وحافظ آدم على ذلك ، فتسلسلت سنة الختان من جيل الى جيل ، إلا أنه لم يكن فى زمن إبراهيم سوى النذر القليل من المختونين على الارض ، وعليه فقد أخبر ابراهيم بحقيقة الختان"[12]. ويقول الدكتور جواد على . فى كتابه "المفصل فى تاريخ العرب قبل الأسلام" :

"الختان كان فى الاصل نوعا من أنواع العبادة الدموية التى كان الانسان يقدمها الى أربابه وأنها تعد أهم جزء من العبادات فى الديانات القديمة"[13].

ويرى البعض الآخر "أن تاريخ هذه العادة إنما يرجع إلى عصور ما قبل التاريخ وأنها ترتبط بأقدم العمليات الجراحية التى أجريت على جمجمة الانسان الاول"[14].

وهناك من يرون "أنها ترجع الى العصر الحجرى وسندهم فى ذلك هو استخدام الساكين الحجرية فى تنفيذ هذه العملية ، حيث كان البشر يعيشون فــى غياهب الجهل ، ولــم يبلغوا مــن الرقــى بحيــث يعرفــون الآلات المعدنية"[١٥].

"وقد مارس المصريون هذه العادة منذ الالف الرابع قبل الميلاد . ومما يجدر ذكره، هو أن هذه العادة كانت متبعــة عند جميــع الشــعوب المجــاورة لبنى اسرائيل ، فيما عدا الفلسطنيين . وعلــى أيــة حــال ، فليس هنــاك دليل قــاطع علــى أن الشــعوب الســامية المختلفــة قد اســتعارت هــذه العــادة، وأن المصريين فقط هم الذين تبنوها. ولكن من المحتمل جدا أنهم ورثوهــا عن مصدر غير معروف يرجع الى عصور ما قبل التاريخ"[١٦].

وتشير دائرة المعارف المقرائية ، إلى "أن هناك أدلة كثيرة تشير إلى أن المنشأ الاصلى لهذه العادة هو مصر ، وأن الرومانيين واليونانيين ليسوا هم أول من مارســها ، ولكــن المصريــون هــم أول مــن مــارس هــذه العــادة فــى بادىء الأمر ، حيث وجدت بها نقوش تدل على أنهم كانوا يمارسونها. ومما يدل على ذلك عدداً من الصــور والتمــاثيل لرجــال عــراة ، وبعــض الجثــث المحنطة التى تم فحصها حيث وجدوها مختونة .

وقد اختلفت الآراء حول ماذا كان جميع المصريون القدمــاء قد اعتــادوا ممارسة عملية الختان ، أم أنها كــانت معروفــة لــدى طوائــف معينــة فقط . ولكن ما نعلمه فقط هو أن السلطات الرومانية فى مصــر فــى القــرن الثــانى قبل الميلاد حاولت إلغــاء ممارســة هــذه العــادة ، ولــم يســمح بممارســتها الا لابناء أسر الكهنة المصريين الذيــن ســيصبحون كهنــة فيمــا بعــد، بمعنــى أن السماح بممارستها كــان مرتبطــا بتطــور معتقــد تــاريخى غير واضــح لفهم

وتحقيق الوثائق والادلة المكتوبة"[١٧].

وترى دائرة المعارف العبرية ، "أنه قد تم العثور على أقدم وثيقة تشير الى عملية الختان فى مصر على نقش يرجع الى الالف الرابع قبل الميلاد. ويدل هذا النقش على أن الختان كان مقصورا على أبناء الملوك فقط. ويروى المؤرخ هيرودوت أن الختان كان منتشرا لدى المصريين والسوريين وشعوب آسيا الصغرى"[١٨].

كذلك فإن السجلات المصرية القديمة ، تخبرنا ، بأن دما سال من قضيب رع عندما أحدث لنفسه هذا النوع من البتر[١٩]. وبالاضافة الى ذلك وردت عن مدينة دونو فى السنه الرابعة والاربعين من حكم رمسيس الثانى إشارة إلى اليوم الذى يأتى فيه الدجال لاجراء هذه الجراحة حتى يتخلصون من دناستهم بين يدى معبودهم آمون .

ومهما يكن من الامر ، سواء كانت عادة الختان قاصرة على طبقة دون أخرى ، فانه من الثابت فعلا، أن مصر كانت منشأ هذه العادة .

وقد كتب فيلون الجبيلى "أن هذه العادة كانت متبعة عند الكنعانيين أيضا، حيث ورد كتابه المسمى "ابيوس" وهو أسطورة ثيولوجية عن الختان: "عندما تفشى الطاعون والاوبئه رفع كورنوس ابنه الوحيد الى أبيه اورانوس فقام بختانه هو والمحاربون معه وقد أمرهم أن يفعلوا ذلك"[٢٠].

وتدل بعض فقرات من العهد القديم على أن سكان شرق الاردن وسكان صيدا كانوا يمارسون هذه العادة (راجع : أرميا ٩:٢٤ ـ ٢٥ ، حزقيال ٣١: ١٨ ؛ حزقيال ٣٢: ١٩ ؛ حزقيال ٣٢: ٣٢)[٢١].

ولم تصل أى معلومات تشير الى أن سكان ما بين النهرين (ميزوبوتاميا) كانوا يمارسون عادة الختان[٢٢]. ويدل الشعر العربى الجاهلى

على أن الختان كان متبعا عند القبائل العربية قبل فجر الاسلام.

كذلك نعرف مما ذكره الطبرى ، أن العرب كانوا يمارسون الختان حيث ورد لديه : "والاختتان من العادات القديمة الشائعة بين العرب الجاهلين والوثنيين" .

أما العرب النصارى فلم يكونوا يختتون، والحنفاء في هذه العادة والوثنيين سواء .

وقد جاء في أخبار معركة حنين ، أن الانصار حينما أجهزوا على قتلى ثقيف ممن سقطوا في هذه المعركة مع هوازن وجدوا عبدا عندما كشف عنه ليستلب مما عليه وجد أغرلا. فلما تبين ذلك للانصار نادى أحدهم بأعلى صوته : يعلم الله أن ثقيفا غرل ماتختتن . فقام اليه المغيرة بن شعبه وهو من ثقيف ، قائلا : فداك أبى وأمى ، إنما هو غلام لنا نصرانى ، ثم جعل يكشف له قتلى قومه ويقول ألا تراهم مختتنين .

وعلق الدكتور جواد على في كتابه "تاريخ العرب قبل الاسلام" على هذه الواقعة بقوله : "يتبين من هذا الخبر أن العرب كانوا يعدون الغرل شيئا معيبا ومنقصة تكون حديث الناس، وهناك خبر آخر يفيد أن العرب جميعا كانوا يختتون وأن الاختتان كان من السمات التي تميزهم عن غيرهم وأنهم في ذلك كاليهود" .

وقد ورد في المصادر اليهودية ما يفيد اختتان العرب ، ولعل التوراه التي ذكرت قصة اختتان اسماعيل أخذت خبرها هذا من تقاليد العرب الشماليين التي كانت شائعة بينهم في ذلك العهد.

الغرض من الختان :

كثرت الآراء وتعددت حول الغرض من الختان . وقد عددت دائرة

المعارف اليهودية (يونيفرسال) أهم هذه الأغراض وحصرتها فيما يلى:

١- الختان لاسباب صحية

٢- أثر لمعتقد قديم بال وهو الإخصاء ، وهى عادة ذات بعد دينى كانت معروفة لدى بعض الشعوب .

٣- الختان كعملية تكريس جسدى وروحى للآلهه لنيل رضاها .

٤- اختبار الشجاعة عند الشاب حيث أنه بمقتضى الختان يقبل ضمن رجال القبيلة فى المجتمعات البدائية .

٥- افتداء الابن الاكبر كرمز بديل عن التضحيه به لإرضاء الآلهة .

وقد قبل علماء العصر الحديث هذه التعليلات ، حيث أن الدم عند المجتمعات البدائية كان يعنى الاتحاد بين الإله والبشر[٢٤].

ونظرا لإنتشار عادة الختان بين عدد كبير من شعوب العالم فقد حاول العديد من العلماء والباحثين الوقوف على أسبابها الخاصة والعامة ، غير تلك التى ورد ذكرها فى كتاب العهد القديم، فذكروا عدة أسباب أحصاها فيلون السكندرى فى أربعة يرى أنها مقبولة ، إن لم تكن كلها فمعظمها وهى :

١- الختان لأسباب صحية : وذلك لتجنب إلتهاب الغلفة ، ولهذا السبب يقوم الاطباء باجراء عملية الختان فى العصر الحديث .

٢- الختان من أجل النظافة : لتجنب تراكم الأوساخ والأقذار تحت لحم الغلفة ولإزالة الإفرازات المخاطية الداخلية .

٣- للإشارة إلى التشابه بين القضيب والقلب للدلالة على أن القضيب يولد هكذا والقلب يولد الفكر.

٤- تسهيل عملية قذف الحيوانات المنوية وزيادة الخصوبة ، وهذا

السبب لا أساس لـه مـن الصحـة .هذا ، ويضيـف فيلـون مـن عنده سببان يرى أنهما أساسيان:

أ - ان الختان هو عملية رمزيه لنبذ الرغبة الجنسية ، وأنه حين يتم إنما يتعلم الانسان كيـف يسيطر علـى شهواته وخاصـة غريزة الجماع التى تعتبر أقوى الغرائز ورمزا لها كلها.

ب - ان الختان يدل على أنه ليس فى لمكان أى إنسان الارتقـاء الـى درجة الكمال الا اذا استبعد الافكار السيئة عن قلبه.

ويحتمـل أن موضـوع النظافـة الـذى ذكـره "فيلـون" يرجـع الـى قضيـة الطهارة والتطهير. ومهما يكن الأمـر فقد أشـار هيرودوت الـى أن الكهنـة المصريـين الذيـن حرصـوا علـى طهـارة أنفسـهم كـانوا يختتـون مـن أجـل النظافة.

أما الاعتقاد القائل بأن عملية الختان لم تكن تتـم لأسـباب صحيـة ، فقد أثير من جديد فى القرن التاسع عشر ، وقد رفضه معظـم البـاحثين ، وذلـك لان الاسباب الصحية والنظافة لاتؤثر فى نظرهم على طريقة تفكير الانسان البدائى. ولذلك ينبغى علينا أن نبحث فى العالم الفكرى للرجل البدائى، وفقـا لوجهة نظر الغالبية العظمى من الباحثين عن السبب الرئيسـى لهذه العـادة. ولعل الصعوبة التى واجهت هذا الاعتقاد هـى أن رجـال القبـائل البدائيـة لـم يكونوا علـى درايـه بالسـبب الـذى مـن أجلـة يمارسـون هـذه العـادة ولكنهـم يردون بكل بساطة ، إنها عادة آبائنا.

وعلى الرغم من ذلك ، فقد حاول الباحثون المحدثون تفسير سبب عملية الختان على أنه ذو مغازى دينية رمزيه تتعلق بالخصوبـة والحيـاة الجنسـية عامـة ، ويعتـبر هـذا السـبب ، فـى نظرهـم ، أكـثر ملاءمـة لطريقـة تفكـير

الرجل البدائى.

وهناك من يعتقدون أن الختان يعتبر بمثابة استعداد للزواج ، أو أنه بمثابة إتمام لرجولة الذى تجرى له عملية الختان ؛ وهناك من يعتقدون كذلك بأنه نوع من التضحية لان الانسان الذى تجرى له الختان يضحى بشكل رمزى بقسط من رجولته للآلهه .

وهناك أيضا من فسروا الختان وفقا لنظريات علم النفس الحديثه أمثال "الفان" ، الذى فسره وفقا لنظرية فرويد، الذى ربط بينها وبين الخوف من الخصاء (عدم افراز الحيوانات المنوية) ،ولكن هذا التفسير هو الاخر لايعدو أن يكون مجرد فرض نظرى فقط .

وبالقدر الذى يمكننا به معرفة سبب الختان من خلال انتشاره لدى أغلب الشعوب التى اعتادت ممارسة هذه العادة ، يبدوا أنها كانت تعتبر أحيانا بمثابة جزء رئيسى من طقس انضمام الصبى الى زمرة الرجال. وربما يكون هذا هو سبب الختان المتبع الآن بين اليهود ، كما أن عامة الناس فى البلاد الاسلامية تفسره على هذا النحو ، فيقولون : "لقد أصبح فلان رجلاً بعد أن أجريت له عملية الختان" ، فى حين أن الشريعة الاسلامية لا تفسره على هذا النحو.

وثمة سبب آخر لعادة الختان يتضح من ثنايا الاسطورة الكنعانية الواردة فى كتابات فيلون الجبيلى عن ختان "كرونوس" . ففى هذه الاسطوره يعتبر الختان وسيله سحرية رمزية للنجاة من مرض الطاعون . ويحتمل أن يفسر على أن المختون يضحى بجزء من جسده لتجنب الارواح الشريرة التى قد تحل بجسده .

وقد اختلفت السن المحدده لاجراء عملية الختان من شعب لأخر ، فقد

جرت العادة عند بعض الشعوب على ختان الاطفال قبل سن البلوغ، في حين اعتاد البعض الأخر إجراؤها في سن الخامسة ، أو ربما قبل ذلك أو بعد ذلك ، ولكن الحد الاقصى لاجراء الختان هو سن الثالثة عشر. أما المسلمون فقد اعتادوا اجراء عملية الختان فيما بين الخامسة والسابعة ، ونادرا ما تؤجل حتى سن البلوغ ، ولا يمكن إجراؤها بعد ذلك.

وقد اعتادت بعض الشعوب البدائية إجراء عملية الختان عند الاحتفال بالزواج ، كما جاء في (التكوين ١٧ : ٢٥ ، ٣٤ : ١٤ ـ ٢٤)[٢٦].

وهناك كذلك اختلافات حول عملية الختان ذاتها ، فهناك من ينزعون الغلفة عن آخرها ، وهناك من يكتفون بجزء منها ، وهناك من يحدثون خدشا طوليا بها فقط، وهناك من يحدثون جروحا في عدة مناطق من القضيب ذاته [٢٧].

وقد اعتادت بعض شعوب افريقيا واستراليا وفي بعض البلاد المجاورة للبلاد الاسلامية بالاضافه الى ختان الذكور خفض الاناث أيضا، بقطع الجزء العلوي من بظر الانثى[٢٨].

الختان كرمز ديني مقدس في اليهودية:

تعرف اليهودية التلمودية أوالربانية المعاصرة الختان بأنه أساس للعادات القديمة ، وأهم أسس الشريعة الدينية ، وقد فسره الحاخامات اليهود على أنه رمز للنضج الفكري والاخلاقي الديني اليهودي ، وأنه لا يرمز فقط للحب والعهد المبرم بين الرب واليهود، بل أيضا لحب اليهودي لبني قومه.[٢٩]

ويرى بعض العلماء أنه طالما كان للدين أثر كبير منذ زمن بعيد ، فقد لعب دورا كبيرا في حياة الانسان ، وفي نظم معيشته وحركاته ، وبذلك يمكن أن يكون الدين هو أحد أسباب الختان.

والختان كفكرة دينية لم يكن مقصورا على اليهود فقط، بل أن بعض الشعوب السامية كانت تعتقد هذا الاعتقاد. وقد كان الختان عهدا بين نوح عليه السلام وبين الله، وجعل قوس قزح علامة لهذا العهد:

"وضعت قوس فى السحاب فتكون علامة ميثاق بينى وبين الارض. فيكون متى أنشر سحابا على الارض وتظهر القوس فى السحاب انى أذكر ميثاقى الذى بينى وبينكم وبين كل نفس حية فى كل جسد" (تكوين ٩: ١٣ـ١٥).

وتشير نصوص العهد القديم الى أن منشأ عادة الختان بين اليهود تعود الى ابراهيم عليه السلام ، الذى ختن نفسه، حسب الوصية، وهو فى التاسعة والتسعين من عمره حيث أعطاه الرب عدة وعود إلهية :

١ـ أن يجعله أباً لجمهور من الأمم وتخرج منه الملوك .

٢ـ أن يكون الرب إلها له ولنسله من بعده .

٣ـ أن يعطيه له ولنسله من بعده كل أرض كنعان ملكا أبديا .

(التكوين ١٧ : ١ ـ ٨).

ثم أعقب الرب هذه الوعود "بعهد الختان" (بريت ميلاه) :

"وقال الله لابراهيم وأما أنت فتحفظ عهدى . أنت ونسلك من بعدك فى أجيالهم . هذا هو عهدى الذى تحفظونه بينى وبينكم وبين نسلك من بعدك. يختن منكم كل ذكر . فتختنون فى لحم غرلتكم ، فيكون علامة عهد بينى وبينكم . ابن ثمانية يختن منكم كل ذكر فى اجيالكم . وليد البيت والمبتاع بفضه من كل ابن غريب ليس من نسلك . يختن ختانا وليد بيتك والمبتاع بفضلك فيكون عهدى فى لحمكم عهدا أبديا . وأما الذكر الاغلف الذى لايختن فى لحم عزلته فتقطع تلك النفس من شعبها إنه قد نكث عهدى به "

(التكوين ١٧ : ٩-١٤).

وقد ختن ابراهيم عليه السلام نفسه فى العاشر من شهر تشـرين ، وهو اليوم الذى اعتبر فيما بعد يوم كفارة - (عيد الغفران) ، ولذلك يسمى "عهد الختان" كذلك "عهد ابراهيم" :

"وكان ابراهيم ابن تسع وتسعون سنة حين ختن فى لحم غرلته. وكان اسماعيل ابنه ابن ثلاث عشر سنه حين ختن فى لحم غرلته - فى ذلك اليوم عينه ختن ابراهيم واسماعيل ابنه . وكل رجال بيته ولدان البيت والمبتاعين بالفضة من إبن الغريب ختنوا معه " (التكوين ١٧ : ٢٤ - ٢٧) .

ويتضمن هذا العهد الالهى بين الله وبين ابراهيم عليه السلام ما يلى:

١- يجب أن يختتن كل ذكر من نسل ابراهيم.
٢- يجب أن يكون ختانه فى اليوم الثامن من ولادته .
٣- يجب أن يختتن العبد سواء كان وليد البيت أو مقتنى بالفضة.
٤- أن من لم يختتن عقابه أن يقطع من شعبه ، أى يمحوه الله من الدنيا.

ويمكن أن نستدل كذلك على عادة الختان عند اليهود من عدة احداث تعرض لها العهد القديم منها:

١- عملية "عرس الدم" ، حيث عوضت صفوة زوجة موسى إغفاله لختان إبنه ، فأمسكت بحجر صوان وقطعت غلفة ابنها وقالت "عريس دم من أجل الختان" (خروج ٤ : ٢٥) . وقد تم هذا الختان، كما نفهم من سياق القصة، رغم غموض عملية "عريس الدم" الواردة فيها ، حماية من غضب الرب ، وهو ما يجعل عملية الختان هنا متأثرة بالفكر الكنعانى القديم ، ثم تحول الختان من أجل

النجاة من الخطر الى ختان كعلامة للعهد "لينو شتام". وبالاضافة الى ذلك فان هذا العهد . فى حد ذاته يعتبر تجاه فى ساعات الخطر. ومن هنا يكون الختان بمثابة علامة على حق المختون فى أن يحميه العهد ، ومن ثم فان الاغلف الذى يصبح عرضة للخطر يستوجب اجراء عملية الختان له [٣٠] .

٢- أعمال شمعون ولاوى أبناء يعقوب اللذان فرضا ممارسة عملية الختان على رجال شكيم ليسمحوا لهم بالزواج من بناتهم :

"فقالوا لهما لانستطيع أن نغفل هذا الأمر ان نعطى اختنا لرجل أغلف لانه عار لنا . غير أننا بهذا نواتيكم . إن صرتم مثلنا بختنكم كل ذكر نعطيكم بناتنا ونأخذ لنا بناتكم ونسكن معكم ونصير شعبا واحدا . وان لم تسمعوا لنا ان تختتنوا نأخذ ابنتنا ونمضى" (التكوين ٣٤ : ١٤ ـ ١٧) .

٣- تكررت وصية الختان على اليهود فى سيناء : "وكلم الرب موسى قائلا ، كلم بنى إسرائيل قائلا إذا حبلت إمراة وولدت ذكرا تكون نجسه سبعة أيام كما فى أيام طمث علتها تكون نجسة وفى اليوم الثامن يختن لحم غرلته" (اللاويين ١٢ : ٣٨) .

٤- ما قام به يشوع بن نون من ختان بنى اسرائيل الذى وصلوا معه أرض كنعان ، لانهم كانوا قد كفوا عن ممارسة هذه العادة فى فترة التيه فى برية سيناء :

"فى ذلك الوقت قال الرب ليشوع إصنع لنفسك سكاكين وصوان وعد فاختن بنى إسرائيل ثانية . فصنع يشوع سكاكين من صوان وختن بنى إسرائيل فى تل القلف .

"وهذا هو سبب ختن يشوع إياهم . أن جميع الشعب الخارجين من مصر الذكور جميع رجال الحرب ماتوا فى البرية على الطريق بخروجهم من مصر . "لان جميع الشعب الذين خرجوا كانوا مختونين . وأما جميع الشعب الذين ولدوا فى البرية على الطريق بخروجهم من مصر فلم يختتنوا. لأن بنى إسرائيل ساروا أربعين سنه فى القفر حتى فنى جميع الشعب رجال الحرب الخارجين من مصر الذين لم يسمعوا لقول الرب الذين حلف الرب لهم إنه لايريهم الارض التى حلف الرب لآبائهم أن يعطينا إياها الأرض التى تفيض لبنا وعسلا . وأما بنوهم فأقامهم مكانهم. فإياهم ختن يشوع لأنهم كانوا قلفا إذ لم يختتنوهم فى الطريق ... "وقال الرب ليشوع اليوم قد دحرجت عنكم عار مصر فدعى اسم ذلك المكان الجلجال الى هذا اليوم" (يشوع ٥ : ٢ ـ ٩) .

٤- ورد ذكر وصية الختان أيضا ضمن قانون فريضة عيد الفصح : "وقال الرب لموسى وهارون هذه فريضة الفصح . كل ابن غريب لا يأكل منه . ولكن كل عبد رجل مبتاع بفضة تختته ثم يأكل منه . النزيل والأجير لايأكلان منه. فى بيت واحد يؤكل. ولاتخرج من اللحم من البيت الى خارج.. وعظما لاتكسروا منه . كل جماعة اسرائيل يصنعونه.

" واذا نزل عندك نزيل وصنع فصحا للرب فليختتن منه كل ذكر ثم يتقدم ليصنعه. فيكون كمولود الارض . واما كل أغلف فلا يأكل منه." (الخروج ١٢ : ٤٣ ـ ٤٩).

إذن ، فقد فرضت الشريع على كل اليهود الذين أمروا بتقديم أضحيه عيد الفصح أن يكونوا مختونيين كما سمحت للعبيد والغرباء الاكل منها بشرط أن يختتنوا ، وهو ما يعطى عمليه الختان بعدا قوميا بالاضافة الى

البعد الديني.

ومما تقدم يمكننا استنتاج ما يلي :

١- انه لا يمكن تغيير اصطلاح "علامة العبد" على أنه علامه تفرق بين الذين يشملهم العهد والذين لايشملهم، وذلك لانه في فترة العهد القديم، كان جيران بني اسرائيل يختتنون، وبناء على ذلك يمكننا أن نفسر اصطلاح "علامة للعهد" على أنه عملية زمزية ودليل لتنفيذ العهد ، وأن هذا الدليل هو أن الختان بصفة عامة ، هو شهادة للرجال الذين تنطبق عليهم قوانين العهد . ومن هنا نجد أن الختان استعمل كوسيلة تمييز داخل مجتمع معين ، وكانت موجودة في الفترة التي أعطى فيها الله وعده لابراهيم ولنسله من بعده . وبناء على هذا يكون هناك أساس لكلام صاحب كتاب "هايوبليم" الذي ربط وصية الختان بفكرة اختيار اسرائيل (يوبليم ١٥ : ٣ ، حيث يقول صاحب هذا الكتاب أن الملائكه يولدون مختونون).

٢- أن الختان الذي ذكر في العهد القديم يتشابه أساسا مع الختان الذي كان سائدا بين الشعوب البدائية . والفرق بينهم يكمن في المفهوم الاجتماعي والديني لعهد الرب، الذي خص به بني اسرائيل، في حين أن ختان الشعوب البدائية يكمن في مفاهيم اخرى ، قد تكون توحيد القبائل .

٣- أن التحريم الذي فرضته التوراه على عدم أكل الاغلف من ضحية عيد الفصح الوارده في (سفر الخروج ١٢ : ٤٣ ـ ٤٩) ، انما يدل على المعنى الاجتماعي لعملية الختان كعلامة للعهد ، وذلك لان ذبيحة عيد الفصح ترمز الى تميز وتوحيد وانفراد بني اسرائيل .

٤- أن قيام يشوع بختن جميع الشعب الذين دخلوا معه أرض كنعان إنما يدل على أن يشوع قد أمر بختان بنى اسرائيل قبل أن يعملوا أول عيد فصح وقبل أن يبدأ فى غزو أرض كنعان ، حيث اعتبر هذا الختان الذى تم لمجموعة كاملة من البشر دليلا على استقرار اليهود فى كنعان كما جاء فى وصية العهد القديم .

٥- مما ذكر عن أعمال شمعون ولاوى فى شكيم ، تتضح وجهة نظر اليهود ، وهى أن الشخص المختون فقط هو الذى يستطيع التزاوج معهم. وبالرغم من أن هذه العمليه تمت فى إطار من الخداع ، حيث كانوا لاينوون الوفاء بالتزامهم فى حال قبول الغلف للاختتان ، إلا أن المبدأ كان سليما ، هو أنهم لايستطيعون إعطاء اختهما لرجل أغلف، كما أن رجال شكيم قد اعتبروا اختتانهم وسيله لارتباطهم بعائلة بنى يعقوب بمثابة عهد اليهودية ، هذا بالاضافة إلى أنه علامة للعهد وغيره من الاهداف الروحية التى تكمن فيه[٣١]. وقد اعتبر الختان دليلا على اليهودية اعتبارا من هذه الفترة فصاعدا حيث ورد فى سفر (يهوديت)١٤:٣ أن احيئور العمرانى اختتن عندما قرر اعتناق الديانة اليهودية[٣٢].

ويطلق على غير المختون فى لحم غرلته بالعبرية اسم "عاريل" أى أغلف، وقد جاءت هذه الكلمة بعده معان فى العهد القديم غير معنى "غير المختون" فى لحم غرلته:

١- "أغلف الشفتين" أى يتلعثم أثناء الكلام ، وقد وصف موسى عليه السلام "فتكلم موسى أمام الرب قائلا، هو ذا بنى اسرائيل لم يسمعوا لى، فكيف يسمعنى فرعون وأنا أغلف الشفتين" (الخروج ٦:١٢) .

"فقال موسى أمام الرب قائلا، هو ذا بنـى اسرائيل لم يسمعوا لـى، فكيف يسمعنى فرعون وأنا أغلف الشفتين " (الخروج ٦:١٢). "فقال موسى أمام الرب ها أنا أغلف الشفتين ، فكيف يسمع لـى فرعون " (الخروج ٦:٣٠) .

٢- استخدمت مجازا في عصر الانبياء لوصف قلب وأذن الشخص الذى لا يسمع البراهين والادلة حتى يقتنع ويؤمن:

- "من أكلمهم وأنذرهم فيسمعوا . ها أن أذنهم غلفاء فلا يقدرون أن يصغوا" (أرميا ٦:١٠) .

- "يكفيكم كل رجاساتكم يابيت اسرائيل بادخالكم أبناء الغريب الغلف القلوب الغلف اللحم ليكونوا فى مقدسى فينجسوا بيتى بتقريبكم خبزى الشحم والدم "(حزقيال ٤٤ :٦ - ٧).

- "هكذا قال السيد الرب . ابن الغريب أغلف القلب وأغلف اللحم لايدخل مقدسى من كل ابن غريب الذى من وسط بنى اسرائيل " (حزقيال ٤٤: ٩) .

- "فاختنوا غرلة قلوبكم ولاتصلبوا رقابكم بعد" (حزقيال ٤٤ :٩) .

- "ويختن الرب إلهك قلبك وقلب نسلك لكى تحب الرب الهك من كل نفسك لتحيا. (تثنية ٣٠ :٦) .

- "اختتنوا للرب وانزعوا غرل قلوبكم يارجال يهودا وسكان اورشليم لئلا يخرج كنار غيظى فيحرق وليس من يطفىء بسبب أعمالكم" (ارميا ٤:٤)

- "مصر ويهودا وآدوم وبنى عمون ومؤاب وكل مقصصوى الشعر مستديرا الذين يقيمون فى البرية لإن جميع الأمم غلف وجميع بيت

اسرائيل غلف القلوب" (أرميا ٩ : ٢٦) .

وهذه الفقرة من سفر أرميا تحصر الشعوب الذين اعتادوا ممارسة الختان ، ومن هنا يتضح أن الشعوب المجاوره لفلسطين وكذلك أيضا المصريين والعرب كانوا معتادين الختان ، بينما تشير نهاية الفقرة ، الى أن "جميع الأمم غلف وجميع بيت إسرائيل غلف القلوب" ، مما يشير إلى أن بنى إسرائيل كانوا يمارسون الختان كسائر الأمم ، وكانوا غلف القلوب أيضاً كسائر الأمم بالرغم من أنهم كانوا مختونين فى لحم غرلتهم .

٣- وردت صفة الغلف كنوع من السخرية والتحقير فى نبوءة حزقيال لفرعون مصر :

"انزل واضطجع مع الغلف" (حزقيال ٣٢ : ١٩) ، و "فيضجع بين الغلف مع قتلى السيف فرعون وجمهوره" (حزقيال ٣٢ : ٣٢)، وهو ما يقابل ماورد فى (سفر الخروج ٣١ : ١٨، ٣٢ : ٣٢). وقد أحصى هذا الاصحاح إثنان وثلاثون شعبا من الغزاة القدماء من بينهم شعوبا يحتمل أنهم لم يعتادوا ممارسة الختان مثل ماشك وتوبال، وشعوبا اخرى – كانوا على ما يبدو - يمارسون هذه العادة ، مثل الادوميين والصيدونيين ، ويبين ماذاحدث لهم فى النهاية ، حيث هبطوا الى الارض السفلى واضجعوا مع الغلف. ويعتبر هذا بمثابة سخرية وبخاصة للملك الذى يتحدث اليه حزقيال، وهو فرعون مصر ، وكذلك للمصريين الذين اعتادوا الختان.

ومن هذه النبؤه لايتضح من هى الشعوب التى اعتادت الختان ومن هى الشعوب التى لم تعتد عليها . ويحتمل أيضا تفسير عبارة "غرل القلوب" بسهولة ، الا أنها ذات معنى عقلى وجزائى على تجاوز تعاليم الرب (وهكذا فسرها التلمود الاورشليمى والربى دافيد قمحى وهو مفسر ولغوى

معروف فى القرن الثالث عشر الميلادى)[٣٤].

٤- استخدمت كصفة للفلسطينيين من باب التحقير والازدراء ، حيث لم تطلق هذه الصفة على أى شعب اخر :

- "فقال له أبوه وأمه أليس فى بنات إخوتك وفى كل شعبى امرأه حتى تذهب لتأخذ إمرأة من الفلسطينيين الغلف" (قضاه ١٤ : ٣).

- "ثم عطش جدا فدعا الرب وقال انك قد جعلت بيد عبدك هذا الخلاص العظيم والآن.. أموت عطشا وأسقط فى يد الغلف " (قضاه ١٥ : ١٨) .

- "فقال يوناثان للغلام حامل سلاحه تعال نعبر إلى صف هؤلاء الغلف (صموئيل الاول ١٤ : ٦) .

- "وهذا العمل يساوى مئه غلفة من الفلسطينيين للانتقام من أعداء الملك" (صموئيل الاول ١٨: ٢٥) .

- "وذهب هو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مئتى رجل وأتى داود بغلفهم " (صموئيل الاول ١٨ : ٢٧) ، ويتشابه استعمال كلمة "عاريل" هنا بالنسبه للفلسطنيين مع ما قاله يشوع عندما ختن كل الخارجين من أرض مصر : "اليوم دحرجت عنكم عار مصر" والتى تشير الى أن المصريين كانوا يختنون ويسخرون ممن لم يعتادوا الختان .[٣٥]

٥- استخدم للاشارة الى شجر الأرض الذى لايثمر ثمرا :

"ومتى دخلتم الأرض وغرستم كل شجرة للطعام تحسبون ثمرها غرلتها. ثلاث سنين تكون لكم غلفاء" (اللاويين ١٩ : ٢٣) .

وقد بالغ حاخامات اليهود فى تحديد قيمة الختان حيث قالوا : "ان الذى لا يختن كأنه لم يخلق وكأنه كفر بخالقه" (نداريم ٣١: ٧٢) ، و "ان وصية الختان تطيل العمر وتساوى كل الوصايا التى وردت فى التوراه" (نداريم

٣٢ : ٧١) ، و "خلاص اليهود هي بأدائها" (اسطورة جنة عدن "سنهدرين ٩٩: ٧١") ، و "ان الذى ينفذ وصية الختان فقط يدخل عدن" (تنحوما ٩٧: ١٧) ، و"الختان شرط لتعلم المرء للتوراه" (تنحوما مشباطيم٪) ، و "أن ابراهيم وموسى لم يبلغا الكمال لعدم تنفيذهما الختان" ... (نداريم ٣١:٧٢)، و"أن الختان هو العهد الذى أعطاه الرب لابراهيم" (بريشيت ربّا ٤٩)[٣٦].

وبالرغم من أن الختان ، كما عرفنا ، هو طقس ديني مقدس ، له مدلولاته الرمزية، ونصت عليه الشريعة اليهودية ، إلا أنه لم يحترم كطقس ديني يهودى فى بعض الفترات من التاريخ اليهودى ، كما تدل على ذلك الكتابات التاريخية والنصوص المقرائية:

١- فى عهد ملكة إسرائيل ايزابل، حيث ظهر النبى ايليا التشبى وندد بترك بنى اسرائيل لهذه العادة وعدم التزامهم للعهد:
"فقال غرت غيره للرب إله الجنود لان بنى اسرائيل قد تركوا عهدك" (ملوك أول ١٤:١٩) وقد كان هذا التنديد من جانب ايليا التشبى سببا فى أنه أصبح يعرف باسم "رسول العهد".

٢- أهملت هذه العادة تماما فى العصور الاغريقية، وفقا لما جاء فى كتاب (اليوبيل ١٥: ٣٣ ـ ٣٤)، حيث عانى اليهود الذين كانوا يرغبون فى المشاركة فى حفل العاب الفروسية للعراة ، عند إخفاء دليل ختانهم، من سخرية الاغريق ، عندما حاولوا تقليدهم فى هذه الالعاب . ولذلك عمدوا الى التخلص من هذه السمة المميزة لهم، وحتى يمكنهم الاندماج فيهم.

٣- جاء فى كتب التفسير أن داود تألم جدا عندما نظر إلى نفسه وهو عار فى الحمام لانه يحمل دليل الختان ، ومن أجل هذا ألف

المزمور الثانى عشر الذى يحمل عنوان "عل هاشمينيت" (أى اليوم الثامن يوم الختان).

٤- ترجع أول اشارة للكف عن الختان إلى عهد انطيخوس ابيفانوس، وردت فى سفر المكابيين الأول الاصحاح ٤٨) ، حيث عانت الكثيرات من النساء اللاتى ختن أولادهم من الموت بسبب هذه العادة. وقد ورد فى سفر (المكابيين الثانى ٦: ١٠) ، أن إمرأتين كانتا قد ختنتا ابنيهما، فاقتادوهما وهما تحملان طفليهما على صدرهما حول المدينة ثم ألقيتا من فوق سور المدينة .

ولكن بعد اندلاع ثورة "الحشمونانيم" واتساع سلطة الملك جون هيركانوس، أمر باتباع عادة الختان . ثم حدث اختلاف بين الزعماء الدينين فى ذلك الوقت ، حول ما إذا كان الختان ضروريا لمن يريد اعتناق اليهودية، ورأى الربى اليعيزر بن هيركانوس ضرورة الختانم الى جانب معرفة التعاليم الدينية، فى حين أصر الربى يشوع على أن ـ المتهود لايحتاج إلا إلى الوعى الدينى[٣٧].

٥- تتضح المعارضة المستمره لممارسة هذا الطقس فى سفر إرميا الذى نادى باختتان القلوب بالاضافة إلى الختان فى لحم الغلفة :

"ها أيام تأتى وأعاقب كل مختون وأغلف مصر ويهوذا وأدوم وبنى عامون ومؤاب وكل مقصوص الشعر مستديرا الساكنيين فى البرية لان كل الامم غلف وكل بيت اسرائيل". (ارميا ٩: ٢٥-٢٦).

"اختتنوا للرب وانزعوا غرل قلوبكم يارجال يهوذا وسكان اورشليم" (ارميا ٤:٤)[٣٨].

ويقول إسرائيل ولفنستون فى كتابه "تاريخ اليهود فى بلاد العرب" ، بأن

عادة الختان لم تسر من اليهود إلى العرب . لأنها كنت شائعة عند قبائل مختلفة فى الجزيرة العربية منذ عصور غابرة ، ويعتمد على باحث آخر فى تعزيز رأيه ، وذلك لوجود قبائل متوحشة حتى فى أفريقيا كانت تألف هذه العادة . [٣٩] ويرى ولفنستون ، أن هناك علاقة بين الاصطلاح "ملة أبراهيم حنيفاً" وبين كلمة "ميلاه" فى اللغة العبرية ، وهى إسم العضو التناسلى الذكرى بعد ختانه ، حيث يسمى قبل ختانه "غرله" . ويقول ولفنستون : " بما أن الختان من أصول الدين الإسرائيلى ، فقد عبر الناموس الدينى عن كل من أختتن أنه دخل فى ذمة إبراهيم وعهد إبراهيم الخليل عليه السلام ، ومن هنا أطلق اليهود على كل من اختتن التعبير "ملة ابراهيم" وأطلق اليهود على كل من يختتن دون أن يعتنق اليهودية اسم "حنيف" [٤٠].

ويحاول ولفنستون أن يوحى بهذا الربط بأن التعبير "ملة ابراهيم حنيفاً" أنه الذى يختتن ولايتمسك بشروط الدين اليهودى، ويحاول بذلك أن يبرهن على أن عادة الختان إنما سرت للعرب بتأثير اليهود . غير أن استنتاجات ولفنستون بعيدة عن الصواب ، لأن التعبير "ملة" ورد فى القرآن الكريم فى مواضع عدة بمعنى "الدين" : (راجع الأيات :البقرة١٣٠،١٣٥، آل عمران ٩٥، النساء ١٢٥، الانعام ١٦١ ، يوسف ٣٧ ـ ٣٨ ، النحل ١٢٣ ، الحج ٧٨، ص٧) وهو ما يثبت أن تعبير "ملة ابراهيم حنيفاً" لم يستعمل فى القرآن ولو لمرة واحدة للدلالة على ماذهب إليه ولفنستون .

متى وكيف تتم عملية الختان:

اختلف العلماء حول تحديد سن معين يتم فيه اجراء هذه العملية وذلك من جراء اختلاف عادات الشعوب التى اعتادت ممارسة هذه العملية. فقد

اعتاد البعض تنفيذها عند سن البلوغ، فى حين اعتادت شعوب أخرى تنفيذها فى سن الخامسة وربما قبل أو بعد ذلك، وإن كان الحد الاقصى لتنفيذ الختان هو سن الثالثة عشر.

أما اذا عدنا الى كتاب العهد القديم فنجده يحتم أتمام عملية الختان فى اليوم الثامن من ميلاد الابن الذكر وذلك طبقا لما يقرره سفر التكوين الاصحاح "١٧" ، وهو الاصحاح الذى يتناول تفاصيل هذه العادة . فقد جاء فيه:

"وقال الرب لابراهيم وأما أنت فتحفظ عهدى ، أنت ونسلك من بعدك فى أجيالهم .هذا هو العهد الذى تحفظونه بينى وبينكم وبين نسلك من بعدك يختن منكم كل ذكر. فتختنون فى لحم غرلتكم. فيكون علامة عهد بينى وبينكم ، ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر فى "أجيالكم" . (تكوين ١٧: ٩ـ١٣).

فمن هذا النص أخذ اليهود توقيت الختان وهو اليوم الثامن من الميلاد، بحيث لايمكن تأجيله مهما كانت الأسباب ، حتى ولو كان ذلك يوم السبت وهو أقدس الأيام لدى اليهود ، وكذلك عيد الغفران .

وعادة ما يجرى الختان طوال النهار، وليست هناك ساعة محددة له. وإذا ولد الطفل بعد غروب الشمس ، فإن الحاخام يستشير الطبيب لتحديد تاريخ ميلاده وختانه . وقد أدخلت بعض التعديلات على هذا الوقت المحدد للختان فى الشريعة اليهودية منها على سبيل المثال:

١ـ رفض الحاخام تحديد فترة زمنية محددة لاجراء عملية الختان، وذلك فى الحالات التى من شأنها تعريض حياة الطفل للخطر ، وتناولوا فى معرض أبحاثهم عن مثل هذه الحالات أدق تفاصيل

الامراض التى قد تصيب الاطفال من جراء هذه العملية القاسية مثل مرض "للنزف الدموى الوراثى" وهو مرض نادر جدا لم يذكر حتى فى كتب الطب اليونانية القديمة . (مبحث السبت ٧٢/١٣٤ " [٤١] .

٢- إذا تسبب الختان فى وفاة طفلين من أيه أسرة فإن ختان الطفل الثالث يؤجل حتى يكبر بحيث يمكن تنفيذ عملية الختان بأمان. [٣٩]

٣- إذا ولد الطفل قبل موعده أو بعملية قيصرية أو كانت صحته لا تسمح بذلك يؤجل الختان لمدة سبعة أيام أخرى.

٤- إذا ما توفى الطفل قبل اليوم الثامن فإنه يختن قبل دفنه ويطلق عليه إسم "إبراهيم"[٤٢].

ومما لاشك فيه أن تنفيذ عملية الختان فى هذا السن المبكرة قد يعرض حياة الاطفال الابرياء للخطر ، ومما يؤيد ذلك ما ذكره الدكتور البربرى حيث يقول :"إن إجراء عملية الختان بعد الولادة مباشرة يشكل خطورة على حياة الطفل إذ أن المواد اللازمة لتجلط الدم عند الاطفال تتكون فى أمعائهم بعد ستة أيام الولادة وتكتمل بعد خمسة عشر يوما . وبناء على ذلك فإن الاطفال الذين تجرى لهم هذه العملية بعد الولادة يكونون عرضة للنزف الدموى الحاد الذى قد يودى بحياتهم "[٤٣].

ومن الثابت علميا أن الغلفة لاتنفصل إلا بعد خمسة عشر يوما من الولادة وبالتالى فإن عملية الختان تصبح أشد خطورة إذا نفذت قبل ذلك هذا، بالاضافة إلى التناقضات التى سقط فيها كتاب العهد القديم ، فأيهما أفضل ؟ تأجيل الختان أم المحافظة على قدسية يوم السبت أو عيد الغفران . وقد جاء فى التلمود (مبحث السبت الفقرة ٧٢)، أنه إذا كان للمرأة طفلان وأصيبا بفقر الدم نتيجة الختان فإنه يحرم ختان الطفل الثالث ، فما هى

علاقـة الأطفـال بعضهـم ببعض؟ فقد يكـون الإبن الثـالث والـذى حرمـت الشريعة ختانه قوى البنية ويحتمل عملية الختان دون خوف عليه[٤٤].

كذلك ما هو التعليل الذى يمكن أن يلزم بتختان الطفل الـذى يمـوت قبـل هذا السن المحدد للختان؟

لماذا قررت التوراة وجوب الختان فى اليوم الثامن إذن؟ أليكتسب الهوية اليهودية؟ وإذا صح ذلك فهل يكون يهوديا؟ إن اليهودى هو كل من ولد من أم يهودية دون اشتراط الختان ، وبالتالى ما جدوى ختـان الطفـل الميـت إذا مات ولم يكمل ثمانية أيام من عمره ، ألفائده صحية أم لدافـع دينـى قومـى؟ فى الواقع إن كل هذه التساؤلات لـم يجب عليهـا حاخامـات اليهـود إجابـات شافية ، وهو مـايقود الـى التضـارب حـول الختـان فـى اليهوديـة مـن حيـث تحوله لرمز مقدس دينى يعكس "علامـة العهـد والاختيـار" رغـم ممارسـة شعوب كثيرة له ، أو طقس يمـارس لاسباب صحيـه بحتـه. ومـا هـو حكـم الشريعة فى إعادة ختان الطفل الذى يولد مختونا؟

كيفية ممارسة الختان:

أما من ناحية الكيفية التى تتم بها ممارسة عادة الختان فإن العهد القديـم لم يوضح كيفية ممارسة هذه العادة ، ولم يبين أيضا من هو الذى يقوم بهـا، وما هى طقوس هذه العادة.

لقد ورد فيه فقط أنهم كـانوا يستخدمون آلات حجريـة فـى تنفيـذ عمليـة الختان :[٤٥]"فأخذت صفورة صوانة وقطعت غرلـة إبنهـا" (الخـروج ٤: ٢٤ -٢٦).

وكذلك أيضا:

"إصنـع لـك سـكاكين مـن صـوان. فصنـع يشـوع سـكاكين مـن صـوان"

(يشوع ٥: ٢ ـ ٣).

وأول إشارة الى وجود أشخاص متخصصون فى مزاولة هذه المهنة وردت فى سفر المكابيين الاول (١: ٦١) ، ثم تبلورت بعد ذلك (مع تطور "التوراة الشفوية") ، الدراسات التى اشتملت على جميع قوانين هذه المهنة كما جاء فى (مشنه شبات الفصل ١٩). وبناء على ما جاء فى هذه الكتب الحاخامية نجد أن هذه العملية كانت تتم فى اليوم الثامن من ميلاد الابن الذكر على يد "المطهر" ويسمى بالعبرية "موهيل" بواسطة سكين من المعدن محدوبة الطرفين. وقد بنيت هذه العادة بناء على تفسير المزمور (١٤٩:٦):

"تنويهات الرب فى أفواههم وسيف ذو حدين فى يدهم.".

"وينص القانون اليهودى على عدة إجراءات مشددة قبل الترخيص "للمطهر" بمزاولة مهنة الختان ، إذ لابد له من الحصول على شهادة تثبت مهارته فى القيام بالجراحة اللازمة لمثل هذه المهمة، كما لابد وأن يكون يهوديا مؤمنا يخشى الله . ولايشترط أن يكون المطهر من رجال الدين ، ولو أنه يشار اليه بذلك فى بعض الاحيان. ويفضل بعض الآباء من اليهود أن تتم عملية الختان بمعرفة طبيب جراح. ويعتبر الطبيب أنه ينفذ الشريعة إذا أدى الشعائر الدينية وقام بتلاوة الدعوات المناسبة. ويقوم بعض اليهود من المحافظين ورجال الاصلاح الدينى بدعوة طبيب لاجراء عملية الختان، ومعه أحد رجال الدين لتلاوة الطقوس الدينية.ولكن اليهود الارثودكس لا يوافقون على ذلك"[٤٤].

وتتم عملية الختان بأن يقوم الاشبين بحمل الطفل الذى سيختتن بعد أخذه من أمه ويسلمة هذا بدوره إلى إشبين آخر يدخل به غرفة الاستقبال حيث

يحييه الضيوف بالكلمات:

"ليبارك الله هذا الطفل القادم إلينا". وقد اعتاد اليهود "السفارديم" (يهود الشرق العربي والاسلامى) ترتيل الاشعار الدينية الخاصة بهذه المناسبة"مبارك الذى حفظ العهد" . ثم يقوم المطهر بعد ذلك بوضع الطفل للحظات على " كرسى النبى الياهو"[٤٧]. حيث يردد الحاضرون "مبارك الذى قدم" (قاصدين بذلك الياهو النبى) . وبعد ذلك يضع "المطهر" الطفل على وسادة توضع على ركبتى "السنداك"[٤٦]الذى يمسك الطفل بقوة . ثم يغسل "المطهر" كلتا يديه بمحلول طبى مطهر ، ثم يتقدم لفحص أعضاء الطفل التناسلية، فإذا كانت سليمة فإن هذا يعنى عدم تأجيل الختان ويشرع فى تنفيذ هذه الجراحة على المراحل التالية :

١ـ "ميلاه" أو مهيلاه : وهى كلمة عبرية تعنى القطع، أى قطع الطرف الأمامى للغلفة ، حيث يمسك نهاية الغلفة بمقبض فى يده اليسرى ، محددا بذلك القدر الذى سيقطعه ، ثم يعلق به الدرع ، ثم يتناول السكين بيده اليمنى ـ وهى عادة حادة الطرفين ـ ويقطع بها الغلفة ويجعلها فى موازاة الدرع فينكشف بذلك الغشاء المخاطى الداخلى الذى يغطى الحشفة .

٢ـ "بريعا" : أى كشف الحشفة وسحب الغشاء المخاطى الداخلى للغلفة حيث يمسك طرف الغشاء بظفر إصبعى الابهام والسبابة فى كلتا يديه ويسحبه إلى الامام بعيدا عن الحشفة ، وقد تتم عملية الكشف عن طريق استخدام المقص ولابد من اتخاذ الحذر الشديد ولكن يفضل الاولى حيث ان التمزيق غالبا ما يكون أقل إحتمالا لحدوث نزف دموى من القطع بالمقص . .

وقد نشر الدكتور تركويم من ميتز كتابا يحمل عنوان "دليل الختان" اشتمل على أسلوب جديد لاتمام عملية "الكشف" ، وقدم العديد من الادوات لاتمام هذه العملية الجراحية، كان أقدمها المقبض وأحدثها الانبوب . وعلى أيه حال، فلم تنجح إحدى هذه الوسائل أكثر من الوسائل التقليدية بحيث تساهم فى تخفيف أذى الطفل[٤٩].

٣ـ"مصيصا" : كلمة عبرية تعنى المص ، أى مص دم الجرح لوقف نزف الدم فى أقصر وقت ممكن.

وقد كانت هذه العملية تتم فى العصور القديمة بواسطة الفم لابعاد الدم عن الجرح وهو ماورد فى كتاب العلامة موسى بن ميمون (٢/٢٣) حيث يعترف بهذه الوسيلة لتطهير الجرح، والمطهر الذى يمتنع عن تنفيذها يعرض حياة الطفل للخطر ويمنع من مزاولة هذه المهنة . إلا أن علماء العصر الحديث أثبتوا عند تنفيذهم لهذه الطريقة ، أن معظم حالات الاصابة بأمراض السل والزهرى والدفتريا التى تصيب الاطفال ترجع لانتقال العدوى من فم المطهرين الذين يتبعون هذه الطريقة للمص.

ولهذا السبب رفض مجلس المعابد الذى عقد فى باريس عام ١٨٤٣م عملية المص، وأيدهم فى ذلك حاخامات اليهود المعاصرين . ولكن إذا مادعت الضرورة الى مثل هذه العملية يجب استعمال أدوات خاصة أو مساحيق أورباط معقم [٥٠] .

وبعد الانتهاء من عملية الختان يردد والد الطفل الدعاء التالى:

"لك الحمد ياإلهى وسيدى. يامن يشرف على الكون بأسره ويامن ـ بتقييمة لنا بوصاياه العشر

ـ أمرنا بطهارة طفلنا فى رعاية أبينا إبراهيم " . ثم يتلو المطهر أو

الكاهن هذا الدعاء:

"تدعو الله أن ينمو الطفل بصحة جيده وعقل سليم، ويهتم بتلاوة التوراة، وأن يكون موفقا فى زواجه. وأن يتبع طريق العدل والاحسان طوال حياته".

وأخيرا يتناول الحاضرون أقداح النبيذ لمباركة الحفل، ثم يسقط أحدهم نقطة من النبيذ على شفتى الطفل (بقصد تهدئة أعصابه) ثم يرسل قدح النبيذ للأم لترتشف هى الأخرى منه ثم يحمله إشبين آخر ويغادر غرفة الطقس الختانى، ليعلن إسم الطفل، وفقا لما جاء فى (التكوين ٢١: ٣ ـ ٤):

"ودعا إبراهيم إسم إبنه المولود له الذى ولدته له ساره اسحاق وختن إبراهيم إسحاق وهو إبن ثمانية أيام كما أمره الله" .

وجاء فى إنجيل لوقا ١ : ٥٩ :

"وفى اليوم الثامن جاءوا ليختنوا الصبى وسموه باسم أبيه زكريا فأجابت أمه فقالت لا بل يسمى يوحنا" .

وبعد ذلك تدفن الغلفة المقطوعة فى الرمل أو التراب ، علامة للعهد بين الله واليهود ، وفى حالة دفنها فى التراب يجب أن تكون كثيرا مثل رمال شاطىء البحار. ثم تضاء شمعة بجوار كرس "السندك" الذى يمسك الطفل على ركبتية ويجلس على كرسى النبى إلياهو. [٥١]

وجرت العادة ، عند البعض ، وضع غرلة الطفل المختون المضرجة بالدماء فى جفنة مترعه بالماء والتوابل يغسل فيها يديه وقدمية كل من يوشك أن يغادر الحفل.

وجرت العاده كذلك أن يقوم المطهرون بتسجيل أسماء الاطفال الذين يختنون فى سجلات خاصة، وكذلك تاريخ ختانهم، وهى سجلات تعتبر

بمثابة مصادر تاريخية بالغة الاهمية. [٥٢]

وأخير يتناول الحاضرون أقداح النبيذ لمباركة الحفل، ويغادرون المكـان ليشتركوا فى حفلة تسودها البهجة والسرور. وفى هذا الحفل يجب ألا يقل عدد الحاضرين عن عشرة أشخاص وهو العدد الذى لاتصح صلاة الجماعة أو أى احتفال دينى إلابه ويسمى "المنيان" .

وقد جرت العادة على تقديم وجبة طعام من الدجاج والبسلة فى هذا الاحتفال[٥٣]. وقد تطورت جميع طقوس الختان على مر العصور وبخاصة فى العصور الوسطى . وقد كان الختان يتم فى منزل والدة الطفل حتى فترة "الجاؤونيم " (العصور الوسطى) ، ولاتزال هذه العادة متبعة عند الكثير من الطوائف الشرقية ، ثم انتقلت بعد ذلك الى المعبد.

وثمة عادات فلكلورية كان اليهود القدامى يتبعونها فى هذا الاحتفال حيث كان من المعتقدات ان العالم سيسوده السلام بمجىء الطفل الذكر تعبيرا عن الفرحة والبهجة والسرور. وقد اعتادت بعض المجتمعات اليهودية الشرقية أن تسمى هذا الاحتفال "شاشل بالادا" أى "فرحة بلدية أو شعبية" حيث تتلى فيه الصلوات الخاصة وأجزاء من "الهفطاراة" من كتاب "بريت عولام" (العهد الابدى) تكريما للنبى الياهو ، ويسمونه فى المغرب "إطهارة" و"إزيانة" ويتغنون بقصيدة ليعقوب بن سور أعدت لهذه المناسبة فى جو من البهجة والسرور.

وكان بعض الناطقين باللغة اليديشية يوقدون الشموع فى جميع أرجاء البيت ويقرأون الصلوات حتى بعد منتصف الليل . كما يتلو الضيوف صلاة "الشماع" (تكوين ٤٨: ١٦) وعددا من المزامير المختلفة بجوار فراش الام قبل مغادرتهم المنزل . وقد وردت هذه العادة فى التلمود باسم "يهوشواع

بن" أى "منقذ الابن " (سنهدرين ٣٢ :١٨) حيث كانوا يعتقدون أنها ضرورية لحماية الطفل من الأرواح الشريرة .

أما اليهود "السفارديم" (يهود الشرق) فقد كانوا يسمون هذا الاحتفال "مدارش" حيث كان الحاخام يلقى خطبه عن جزء من التوراه طوال الاسبوع وترتل الاشعار الدينية.

أما "الاشكنازيم" (يهود الغرب) فقد اعتادوا وضع سكين تحت وسادة الأم حتى صباح اليوم التالى.

وفى اليمن جرت العادة على أن تظل الام قلقة طوال الوقت الذى يلى الختان نتيجة لتركها الطفل بمفردة وتطلق البخور فى جميع أرجاء البيت لطرد الارواح الشريرة . كما جرت العاده على إهداء الرباط الذى يلتف به الطفل أثناء الختان ، وهو عاده ما يكون مزركشا ، الى المعابد حيث يستخدم فى ربط التوراة .

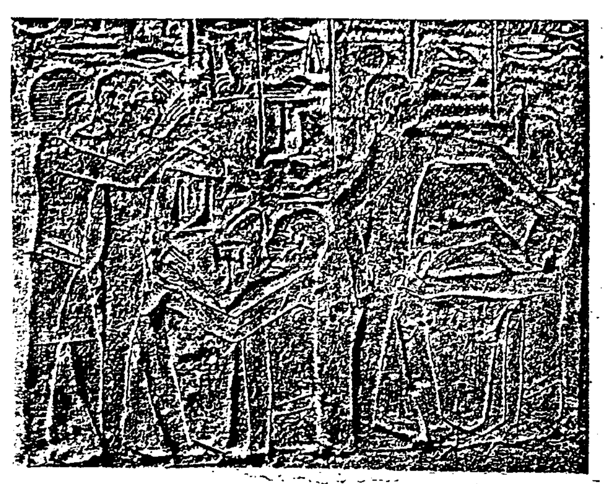
وقد جرت العادة فى سالونيكا على دفن الغلفة فى المقابر[٥٤].

خفض النساء

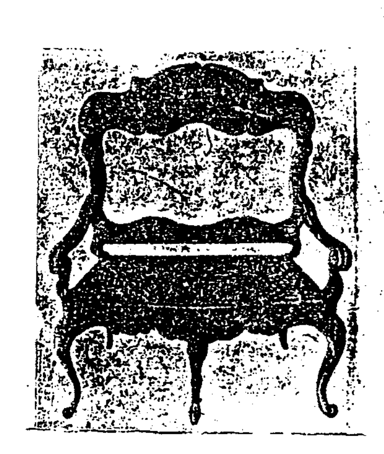
يقصد بخفض النساء قطع أجزاء معينة من بظر الانثى . وكما سبق وأن قلنا، فإن الخفض للنساء هو موضع القطع من نواة الانثى . وترجع عادة الخفض هذه الى عصور تاريخية قديمة ، موغلة فى القدم ، حيث ورد ذكر هذه العادة عند الرحالة سترابون (القرن الاول ق.م) . وعلى ما يبدو فإنها كانت متبعة ومنتشرة بين الشعوب التى اعتادت ختان الذكور. أما فيما يتعلق بالفترة الزمنية من العمر التى تتم فيها عملية الخفض هذه فقد كانت غالبا ما تتم قبل سن البلوغ . وقد جرت عادة الشعوب التى مارست هذه العادة على أن تقوم بتنفيذها النساء وبدون أية طقوس معينة[٥٥]

وإذا عدنا إلى كتاب العهد القديم نجد أن موقف الشريعة اليهودية من ختان البنات يتضح من خلال النصوص التى وردت به ، والتى لم يرد فيها ما يشير الى ختان البنت إطلاقا. ولكنها استعاضت عن خفض البنت بمضاعفة مدة التكفير التى تكون الأم فيها نجسة ومضاعفة الفترة الزمنية التى تقيم فيها للتطهير من دم ولادتها :

"وفى اليوم الثامن يختن لحم غرلته ـ ثم تقيم ثلاثة وثلاثين يوما فى دم تطهيرها . كل شيىء مقدس لاتمس والى المقدس لاتجيء حتى تكتمل أيام تطهيرها. وإن ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين كما طمثها . ثم تقيم ستة وستين يوم فى دم تطهيرها" (لاويين ١٢ : ٥) . ويؤيد هذا أيضا ما جاء فى كتاب "الاحتفالات والعادات اليهودية" : "ليس هناك ختان للبنت وانما البنت تنتقل مع امها بعد انتهاء مدة نفاسها إلى معبد ويقوم المرتل بقراءة بعض آيات ثم تدعى بالإسم الذى يختاره أهلها . ويفضل اليهود الألمان إنتقال المرتل إلى المنزل"[٥٦].



ختان الاطفال على يد الكهنة المصريين . الكاهن الذي على اليسار يمسك بالصبي حتى لا يقع اثناء اجراء عملية الختان (سقارة ، الاسرة السادسة) (شكل رقم ١) .



كرسي النبي الياهو ذو المقعدين (شكل رقم ٣)



صورة الغلاف لكتاب يتضمن الفاظ الختان (القرن التاسع عشر) (شكل رقم ٢)



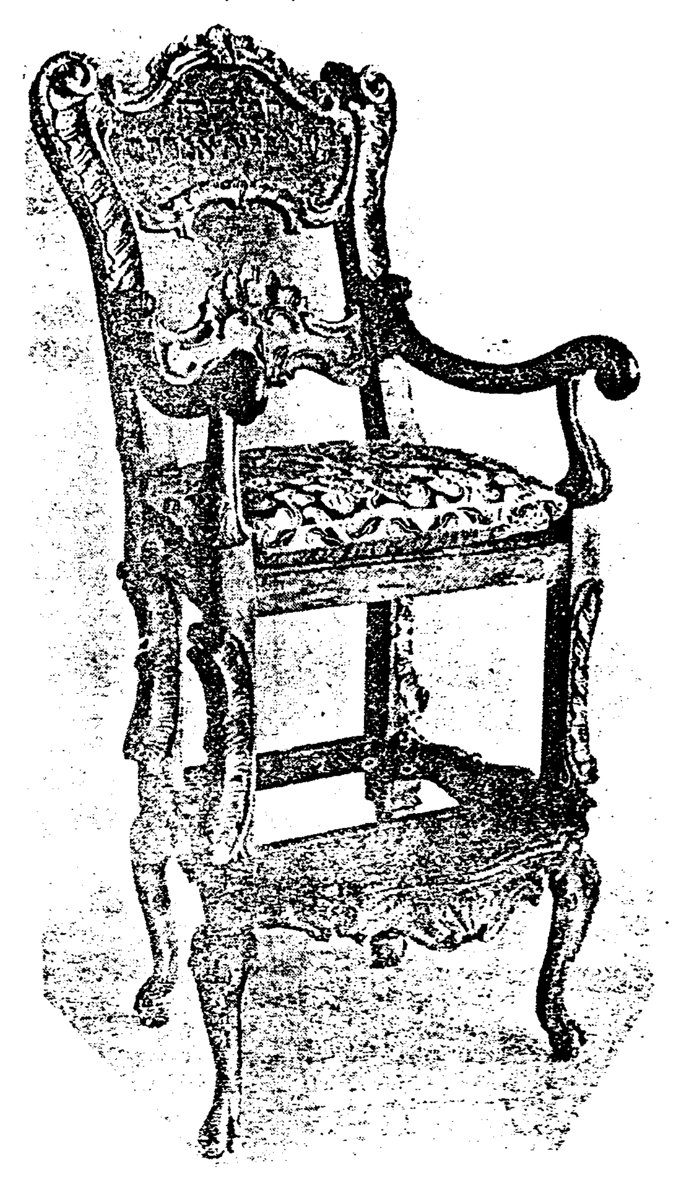
حقيبة الادوات الخاصة بالمطهر كتبت عليها بعض صلوات الختان (مجموعة سيسيل روث) (شكل رقم ٤)

مجموعة ادوات الختان المصنوعة من الفضة مع كتاب الختان وبراهام يعقوب سوفر (المانيا ١٧٤٩) (شكل رقم ٥)

مقابض سكين الختان (شكل رقم ٦)
(المقبض الايسر من الخشب المحفور)

اجراء عملية الختان في العصور الوسطى
(شكل رقم ٧)

كرسى الياهو الذى يستخدم فى عملية الختان





صورة تمثل مراسم إجراء عملية الختان في المعبد (هولندا [illegible]م)(الملحق رقم ٨)



صورة تمثل [illegible] ١٩٢٧ [illegible]

٩- لفائف الشريعة

هى مخطوط أسفار موسى الخمسة (التوراة) الذى يقرأ فى المعبد اليهودى، وهذا المخطوط لابد وان يقوم بكتابته كاتب خاص حسب قوانين وقواعد محدودة على قطع من الجلد المجفف تخاط الواحدة بالاخرى لتكون لفافة طويلة ، ويثبت طرفا اللفافة على عمودين من الخشب. وتحفظ لفائف الشريعة فى تابوت الشريعة ولاتخرج الا للصلاة أو للمناسبات الهامة، ويقوم أحد المسئولين فى المعبد بحملها والمرور بها بين المصلين (قبل الصلاة عند السفارديم وبعدها عند الاشكنازيم).

وقد أحطيت اللفائف بكثير من التقديس ، وعبر هذا عن نفسه فى زخارف لفائف التوراه ، إذ لابد وأن تلف اللفائف برباط خاص ذهبى أو فضى يسمى "تاج التوراه" (كيتر توراه)، كما يستخدم قضيب مصنوع من معدن ثمين على شكل يد للاشارة للاسطر أثناء القراءة. وتوضع اللفائف فى صندوق معدنى أو خشبى ثمين للغاية ، وقد ازدهرت كتابة اللفائف بين اليهود ، كما يبدو أنهم قد أحيوا فى اسرائيل التقاليد الخاصة بتابوت الشريعة، بعد اعطائها مضمونا عسكريا، إذ تمرر لفائف الشريعة بين صفين من المقاتلين الشاهرين أسلحتهم فى الحفلات التى تقيمها الفرق العسكرية الاسرائيلية.

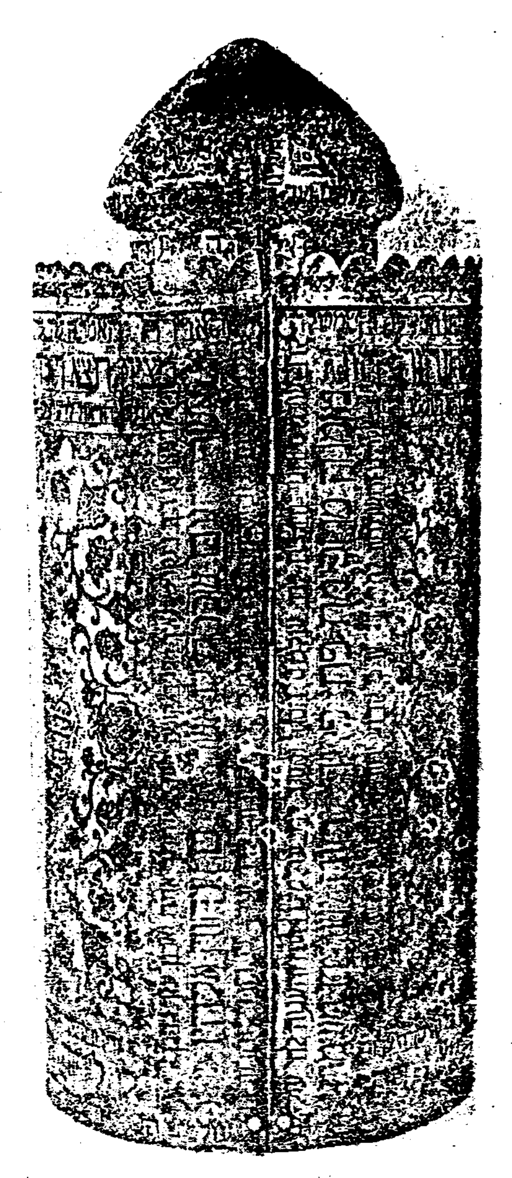
ولاتزال بعض القوات الاسرائيلية المحاربه تحمل معها لفائف الشريعة فى صندوق كتب عليه "إنهض بالله ودع أعداءك يتشتتون ولجعل من يكرهك يهرب من أمامك" . وقد أسرت القوات المصرية فى حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ بعض القوات الاسرائيلية التى كانت تحمل مثل هذه اللفائف.



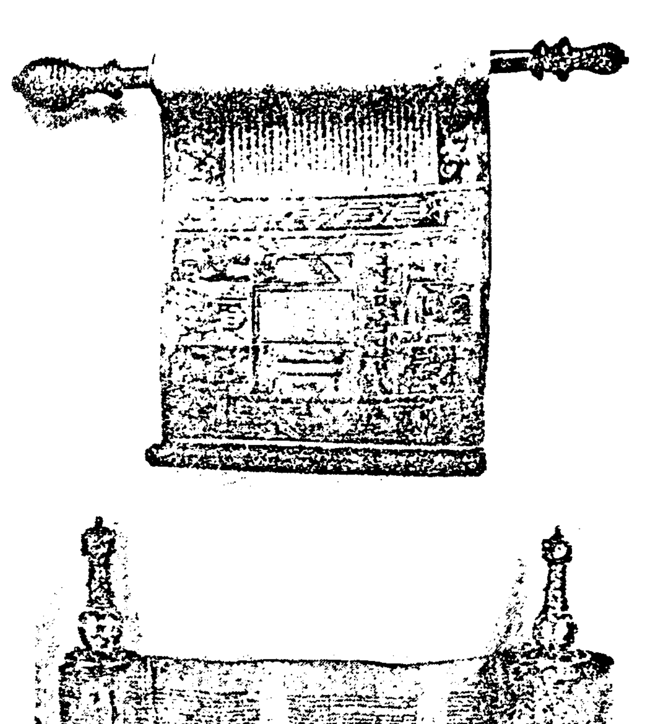
ملف التوراة يحمله الحاكم العسكري لمدينة نابلس الفلسطينية

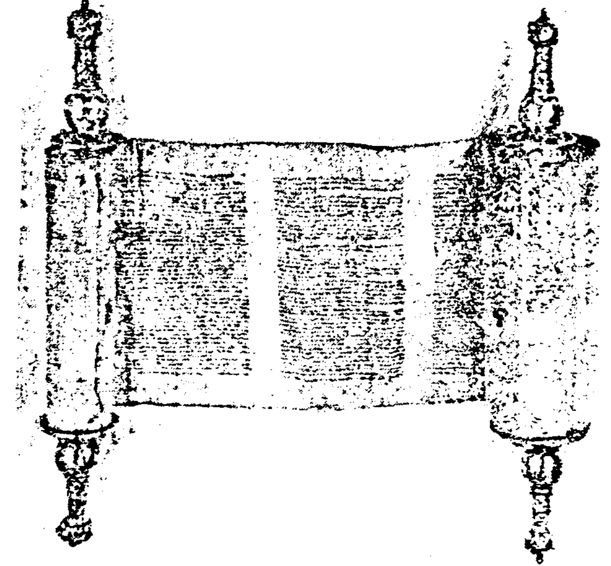
המושל הצבאי

מושל [illegible] אשר יומיים אחרי החגיגה
הגדולה היה עסוק בפינוי מתנחלים פורעי־חוק, לב
בגדים אזרחיים, חבש כיפה והתכבד בנשיאת ספר תורה. באותו הזמן עסקו חיילים באבטח



Silver Torah case. Persia, 1764.





نماذج من ملفات التوراة

١٠- تابوت العهد

يسمى أيضا "تابوت يهوه" أو "تابوت يهوه صباؤوت" أى " تابوت رب الجنود" أو "التابوت المقدس" ، وكان العبرانيون القدامى يتصورون أن روح يهوه تحل فيه ، وكان الكهنه اليهود يحملونه كرمز واضح على وجود "يهوه" وسط فى الجنود.

ولكن بتطور الديانة اليهودية فسر وجود التابوت تفسيرا أكثر عمقا. فقد أصبح التابوت شيئا مقدسا بناه موسى بناء على أمر الخالق ليودع فيه اللوحين اللذين كتبت عليهما الوصايا العشر " ليحمله اليهود معهم فى ترحالهم" على أن يقوم أفراد من سبط اللاويين بحمله.

والتابوت عبارة عن صندوق محلى بالذهب من الداخل والخارج يقف عليه ملاكان ناشران أجنحتهما رمزا للوجود الالهى و "الشخيناه" (الحضرة الإلهيه) بين الشعب المختار .

ولم يكن يسمح لأحد أن يمسه ، ولما مد قرة الصالح يديه الى التابوت ليمنعه من أن يسقط على الارض ، وأمسكه للحظه قصيرة " ضربه الرب فخر صريعا" .

وحينما كان يكف العبرانيون عن الترحال ، كان يوضع التابوت فى "قدس الاقداس" داخل خيمة الاجتماع حيث لايراه إلا كبير الكهنة فى "يوم الغفران" ، ولكن الإسرائيليون كانوا يخرجون التابوت أثناء معاركهم الحربية . وقد سقط تابوت العهد مرة أسيرا فى أيدى الفلسطينيين، واضطروا لإعادته بعد أن حاقت بهم كوارث عدة ، حسب ماجاء فى التاريخ اليهودى .

وقد قال يوسيفوس "أنه لم يكن يحتوى على أى شىء قط ".

ويرى جوستاف لوبون "أن تابوت العهد مقتبس من الفكر المصرى القديم الذى كان يعرف نظائر عدة لهذا التابوت المقدس (مراكب الشمس)" .

وتشير الطقوس الدينية التى تحيط "بتابوت العهد" إلى طبيعة العبرانيين البدوية ، وإلى أنهم كانوا شعبا متنقلا مترحلا . ولايعرف على وجه الدقه مصير هذا التابوت وإن كان يقال أنه مخبأ فوق أحد الجبال أو تحت الهيكل إلى أن يعود "الماشيح" (المسيح المخلص). ولكن "تابوت العهد" لم يختف دون أن يترك أثرا فى الديانه اليهودية ، "فتابوت الشريعة" هو امتداد لفكرة "تابوت العهد".

١١ـ تابوت الشريعة

يسمى تابوت الشريعة "الهيكل" (هيخال) عند "السفارديم" ، وفى بداية الأمر كان هذا الاصطلاح يشير إلى "تابوت العهد" ، أما الآن فإن كلمة "تابوت" تستخدم للاشارة الى الصندوق الذى يحتفظ فيه "بلفائف الشريعة" أو أسفار موسى الخمسة فى المعبد اليهودى، ولايفتح الا فى المناسبات الهامة، وهو من أهم الأشياء المقدسة فى المعبد اليهودى . بل أنه يعد المناظر المعاصر "لقدس الاقداس"، ولذا يثبت فى الحائط الشرقى المتجه الى أورشليم والملاحظ أنه بمرور الزمن تحول الصندوق إلى شىء يشبه الدولاب الثابت ، وأصبح يشكل أهم جزء فى المعبد . وكثيرا ما يغطى هذا الجزء بستارة ويشعلون أمامه أو بالقرب منه ما يسمى "بالمصباح الأزلى" (همنوراه).

١٢ـ الكروبيم

"الكروبيم فى العبرية جمع "كروب" وهى طائفة من المخلوقات ليست ملائكة لأنها ليست لها وظيفة الملائكه المنوطة بحمل رسائل الرب .

ووردت وصيتها فى (سفر الخروج ٢٥ : ١٨ـ٢٢). وقد صنع موسى "الكروبيم" كما أمر الرب (الخروج ٣٧ :٧ ــ ٩). ووردت مواصفات "الكروبيم" التى قام سليمان بصنعها فى الهيكل فى (سفر الاخبار الثانى ٣ : ١٠ـ١٣) : "وكان الرب، يكلم موسى من فوق الغطاء الذى على تابوت العهد، من بين الكروبيم اللذين يظللان تابوت العهد، ولذلك سمى الرب " الجالس بين الكروبيم" (يوشيف هكروبيم) (صموئيل الاول ٤:٤، صموئيل الثانى ٦ : ٢ وأخبار الايام ١٣ : ٦). وكلمة "كروب" ليست عبرية خالصة بل أكدية ، أخذت من "كاربيو" ، وهو اسم علم على طائفة خاصة من الكائنات الجنية التى كانت تحرس معابد بابل وقصورها . ومن معانى مادة "كرب" الأكدية "صلى ـ بارك" فكأن هذه الكائنات تصلى للإله فى المعبد أو تبارك الملك فى القصر.

وقد ذكر العهد القديم عدة وظائف للكروبيم:

أولا : تظلل تابوت العهد بتمثالين لهما. ففى (سفر الخروج ٢٥ : ١٨:٢٢) من كلام الرب لموسى:

"وتصنع كروبيم من ذهب ، تصنعهما صنعة خراطة على طرفى الغطاء ، فاصنع كروبا واحداً على الطرف من هنا ، وكروبا آخر على الطرف من هناك ، من الغطاء تصنعون الكروبيم على طرفيه".

وفى يوم تدشين المذبح : دخل موسى "خيمة الاجتماع" ليتحدث إلى الرب، فسمع "الصوت" يكلمة من فوق الغطاء على تابوت الشهادة من بين الكروبيم.

وعندما بنى سليمان هيكل أورشليم ، زود المحراب بكروبيم من خشب الزيتون غشاهما بذهب .

وكان داود قد أعطى ابنه سليمان حين نصبه وليا للعهد ذهبا يغشى به "الكروبيم" حين يبنى هيكل اورشليم وكان الرب يكلم موسى من فوق الغطاء الذى على تابوت العهد من بين "الكروبيم" اللذين يظلان تابوت العهد.

ثانيا : تزين بصورها المنسوجة ستائر الخيمة التى كان موسى يتخذها هيكلا ، والحجاب الذى كان يفصل فى تلك الخيمة بين القدس وقدس الاقداس (حيث يوجد تابوت العهد) ففى (سفر الخروج ٢٦ :١) من كلام الرب لموسى:

"وأما المسكن فتصنعه من عشر ستائر من كتان رقيق مبروم "بكروبيم" تصنعها صنعة نساج حاذق".

ثالثا : تزين بصورها المحفورة جدران هيكل سليمان وبعض أجزائه وأوعيته . ففى سفر (الملوك الاول ٦: ٢٩) : "وحفر على جميع جدران البيت صورا محفورة لكروبيم ونخيل وأكاليل زهر من الداخل والخارج".

رابعا: تزين بصورها المحفورة هيكل أروشليم كما فى (حزقيال ٤١ : ١٨ : ٢٠): "وعمل فى الهيكل كروبيم ونخيل بين كل كروب وكروب نخلة، ولكل كروب وجهان وجه إنسان نحو نخلة من هنا ووجه شبل نحو نخلة من هناك ، عمل فى كل البيت حواليه".

خامسا: تحمل الرب أو عرشه .ففى (سفر المزامير ١٨: ١١) : "وركب على كروب وطار، ورفرف على أجنحة الريح".

وفى رؤيا لحزقيال رأها عند نهر خابور فى السنة الخامسة من نفى الملك يوياكيم عام ٥٩٣ ق.م كان الرب يجلس على عرش تحمله أربعة مخلوقات، لكل منهاأربعة أوجه ، وجه إنسان ، ووجه أسد ووجه ثور،

ووجه نسر ، ولكل منها أربعة أجنحة تحتها أيدى إنسان .

سادسا : تحرس شجرة الحياة ، ففى (التكوين ٣: ٢٤) : "فطرد الرب الانسان ، وأقام فى شرقى جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة" .

"فالكروبيم" تشترك مع لهيب السيف المتقلب فى حراسة طريق شجرة الحياة التى تقع وسط الجنة وحتى لا يأكل منها الانسان فيحيا الى الأبد، كما أكل من شجرة معرفة الخير والشر فصار كالله يعرف الخير والشر (تك ٣/ ٥:٧) والسيف ليس سيف "الكروبيم" ولكنه سيف الرب الذى ينتقم به .

وتندرج الوظائف الست التى يذكرها العهد القديم "للكروبيم" تحت وظيفتين أساسيتين:

أ - الحراسة ب - حمل الرب أو عرشه

أ - الحراسة :

١- حراسة تابوك العهد : فتابوت العهد يظله تمثالا "كروبيم" من ذهب (أيام موسى)، أو من خشب زيتون مغشى بالذهب (فى هيكل سليمان) ولكل "كروب" من هذين "الكروبين" وجه واحد وجناحان، وكان مقام الرب فوق غطاء التابوت، فهو يتكلم من فوق الغطاء، من بين "الكروبيم" اللذين يظلان التابوت، فالكروبان هنا ليسا مطيه للرب ولكنهما حارسان للتابوت ، وما يضم من لوحين حجر بين كتب عليهما موسى الوصايا العشر ، قوام العهد الذى قطعه الرب مع موسى واسرائيل (خروج ٣٤/ ٢٧: ٢٨) : "وقال الرب لموسى أكتب لنفسك هذه الكلمات لأننى بحسب هذه الكلمات قطعت عهدا معك ومع إسرائيل" .

٢- حراسة الهيكل عامة : "الكروبيم" هما رمز لحراسة الهيكل عامة

حين تنسج صورها على الستائر والحجاب فى خيمة موسى وحين تحفر صورها على هيكل سليمان ، أو على هيكل أورشليم فى رؤيا حزقيال .

وصور "الكروبيم" المحفورة على هيكل أورشليم فى رؤيا حزقيال تجعل لكل كروب وجهين : وجه إنسان من ناحية ووجه شبل من الناحية الاخرى.وظيفتهما :

أ - حراسة شجرة الحياة .

ب - حمل الرب أو عرشه .

ويصور الإصحاحان الأول والعاشر من سفر حزقيال الرب وهوجالس على عرش تحمله أربعة "كروبيم" لكل منهما أربعة أوجه : وجه إنسان ووجه أسد ووجه ثور ووجه نسر ، ولكل منهما أربعة أجنحه تحتها أيدى إنسان . وكان لكل "كروب" من تلك "الكروبيم" الأربعة عجلة بجانبه تشبه الزبرجد ، تسير إذا سار وتقف إذا وقف وترتفع إذا ارتفع لأن روح "الكروب" فى العجلة .

وتعتبر الوظيفة الأولى (حراسة تابوت العهد) هى الاقدم ، ولذلك فالمعنى الاصلى "للكروب" هو سحابة العاصفة ، لان "يهوه" هو إله العاصفة ، و"الكروبيم" هما رمز لسحب العاصفة التى يركبها . فى السماء ومن الطبيعى اذن أن يكون "الكروب" فى الأصل طائرا محضاً ، أى له وجه طائر وجناحان . وبهذا يكون "كروب" التابوت طائرا محضا يمثل الصوره الاولى للكروب . ولعل هذا يصدق على "للكروب" المذكور فى (سفر المزامير ١٨/ ١٠) : "ركب على كروب وطار وهدف على أجنحة الرياح".

والكروبيون فى الرواية العربية هم سادة الملائكة : جبرائيل وميكائيل

وإسرافيل ، وهم لايسأمون العبادة صابرون عليها . ولعل هنـاك صله بين إسرافيل فى الروايه اليهودية وإسرائيل فى الرواية الإسلامية . وبالرغم من أن "الكروبيم" كما ذكرنا ، ليست من الملائكة فى اليهودية ، إلا أن "الرمبام" (ربى موشيه بن ميمون) فى "هلاخوت يسودى هتوراه ٢،٧" (شـرائع التوراه الأساسية) يعدد عشر مراتب من الملائكة ويضـع "الكروبيم" فى المرتبة التاسعة .

قائمة المراجع والهوامش

"المنوراه"

(١) يعتبر الرقم "٧" من الارقام المقدسة فى الديانة اليهودية لما له من دلالات رمزية ، ويمتلىء العهد القديم بهذا الرقم - مما يدل على أهميته - بادئا باعتباره رقم كمال الخلق (تكوين ٢ : ١) ، ووجد فى مواضع أخرى كثيرة جدا ، منها على سبيل المثال:

- "وفرغ الله فى اليوم السابع من عمله الذى عمل . فاستراح فى اليوم السابع ... وبارك الله اليوم السابع وقدسه (تكوين ٢ : ٢-٣) . إنه سبت للرب فى جميع مساكنكم" (لاويين ٢٣ : ٣).

- "أمر الرب نوحا أن يأخذ من جميع البهائم الطاهرة سبعة ذكراً وأنثى ومن الطيور سبعة ، وأن الرب سيمطر مطرا بعد سبعة أيام (تكوين ٧: ٢-٤).

- لابان يشترط على يعقوب أن يخدمه سبع سنوات نظير زواجه من إبنته الصغرى راحيل (تكوين ٢٩ : ١٥).

- سنة العتق والراحة هى السنة السابعة (خروج ٢٣ : ١١) ، (لاويين ٢٥ : ٢-٧) ، (تثنية ١٥ : ١).

- عيد الفطير سبعة أيام (خروج ٢٣ : ١٤) ، (عزرا ٦ : ٢٢) .

- طقوس شريعة الابرص سباعية (لاويين ٧ : ١١- ١٨) .

- من يمس ميتا يظل نجسا سبعة أيام ... (عدد ١٩ : ١١-١٩) .

- مواسم الرب كانت سبعة(لاويين ٢٣ : ٤ - ٣٦) .

- إذا ولدت المرأة ذكرا تكون نجسة سبعة أيام وإن ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين (لاويين ١٢ : ١ ، ٥) .

- إذا ولد بقراً وغنم أو معزى يكون سبعة أيام تحت أمه (لاويين ٢٢ :

٢٦) .

- كلمة الرب يطلق عليها " سباعيات سهام كلمته" (حبقوق ٣ : ٩) .

- اشتملت خيمة الاجتماع على سبع قطع رئيسية .

(٢) الشامي. رشاد (دكتور): جولة في الدين والتقاليد اليهودية ـ مكتبة سعيد رأفت ـ القاهرة سنه ١٩٧٧ ، ص ١٠٢ .

(٣) أنظر (خروج ٢٥ : ٣١ـ٣٥ ، ٢٦: ٣٥ ، ٣٠ : ٢٧ ، ٣١ : ٨ ، ٣٥ : ١٤ ، ٣٧ : ١٧ـ٢٠ ، ٣٩ : ٣٧ ، ٤٠ : ٤ ـ ٢٤) ؛ (لاويين ٢٤ : ٤) ؛ (عدد ٣ : ٣١ ، ٤ : ٩ ، ٨ : ٢ـ٤) ؛ (ملوك أول ٧ : ٤٩) ؛ (ملوك ثان ٤ : ١٠) ؛ (أخبار الايام الاول ٨ : ١٥) ؛ (اخبار الايام الثانى ٤ : ٧ ، ١٣ : ١١) ؛ (ارميا ٥٢ : ١٩) ؛ (زكريا ٤ : ٢ـ١١) ؛ وفى العهد الجديد وردت فى (رؤيا يوحنا اللاهوتى ١ : ١٢ ، ١٣ ، ٢٠) . وقد وردت بمعنى "مصباح ـ قنديل "كما وردت باسم "شمعدان" في بعض المراجع.

(٤) دعى هذا المكان الذى أعد لعبادة الرب "مقدس" (خروج ٨/٢٥) ؛ و "مسكن" (خروج ٩/٢٥) ، (صموئيل الثانى ٦/٧) ؛ و "خيمة" (صموئيل الثانى ٦/٧) ؛ و "خيمة الاجتماع" (يشوع ٥١/١٩) ؛ و "بيت الرب" (قضاة ١٨/١٩)، (صموئيل ٧/١) ؛ و"الهيكل" (صموئيل ٩/١).

(٥) كانت مائدة خبز الوجوه ـ (خروج /٢٣/٢٥ ـ ٣٠) ـ مصنوعة من خشب السنط مثل التابوت وتغشى بالذهب، وكان يوضع عليها اثنى عشر رغيفا من الخبر فى كل يوم سبت، توضع وهى ساخنة، وتبقى الى السبت الذى يليه، حيث يوضع خبز جديد عوضا عنه، ويأكل الكهنة الخبز القديم، وسمى هذا الخبز "بخبز الوجوه، أو "خبز الحضرة"

(خروج ٢٥/٣٠ ، ٣٥/١٣) ، إشارة الى وجود هذا الخبز أمام الرب وفى حضرته، ويسمى "الخبز الدائم" (عدد ٤/٧)، ولهذا الخبز طقس خاص (لاويين ٤/٥-٩).

(٦) ن.ح: الشكينة - مكتبة الاخوة، شبرا - القاهرة - ١٩٦١ - ص١٩ .

(٧) جرجس. نجيب: تفسير الكتاب المقدس - شرح سفر الخروج - مكتبة المحبة - القاهرة - ١٩٧٧ ، ص٣٣٩.

(٨) ملكاه. سلمون (حاخام السودان) : المختار فى تفسير التوراه - ص١٢١.

(٩) أنظر وصية الرب لموسى بصنع المنوراه (خروج ٢٥/٣١-٤٠) .

(١٠) ن.ح: م.س.ذ.، ص٢٠ .

(١١) دائرة المعارف العبرية: الجزء ٢٣، ص ١٠١٠ .

(١٢) السحل فى الاصل البرد ، وسحالة الذهب برادته و "مسحولة" أى مشغولة أو مصنعة بالمبرد والنحت والطرق ، وليس بالسبك ، وربما قصد الرب الا يسبكوها لئلا يتعرضوا لصنع الآلهة المسبوكة وعبادتها كالشعوب الوثنية، وكما سبقوا وسبكوا العجل.

(١٣) جرجس . نجيب : م.س.ذ.، ص ٢٧٢، ٢٧٣ .

(١٤) نفس المرجع ، ص ٢٧٥ .

(١٥) الطول سته أقدام = ١٨٣سم تقريبا، والعرض ثلاثة أقدام ونصف أى ١٠٦ر٧٥سم تقريبا، حيث ان القدم = ٣٠ر٥سم .

(١٦) يعد موسى بن ميمون من أشهر علماء اليهودية فى العصر الوسيط، ولد فى قرطبة بأسبانيا فى مارس ١١٣٥م، وبعد من فلاسفة اليهود الذين تأثروا باتجاهات الفلسفة الاسلامية وخاصة ابن رشد ، إستخدم

اللغة العربيـة فـى أكـثر مؤلفاتـه، وان كـان قد كتـب معظمهـا بحـروف عبرية شأنه فـى ذلك شأن معظـم علمـاء اليهود فـى العصـر الوسـيط، ويسمى عند العرب أبو عمران عبد الله موسى بن ميمـون، أمـا اليهـود فيسمونه "ربينو موشيه بن ميمون" ، ويرمزون له بـالحروف "رمبـام" ، ويسميه الفرنجة ميمونيدس .

(١٧) صوريف .إفرايم : "المنـوراه رمـز دولـة اسـرائيل" (همنـوراه سـيمل مدينت يسرائيل) ، ص ٥٩٧ .

(١٨) نفس المرجع : ص ٥٩٧ .

(١٩) رسم توضيحى للمنوراه بمقياس رسم ١: ٦ر١٨ ، حيث مثلث (الشبر = ٣ر٩) فـى الطبيعـة بنصـف سـم علـى الـورق، وجديـر بـالذكر أن المنوراه وأدواتها كلها مصنوعـة مـن الذهـب الخـالص ، ولكـن الالـوان المبينة فى هذا الرسم إنما هى للتوضيـح فقـط كـالآتى : الفتيل : بـاللون الاسود ، القنينة: "سـراج" بـاللون الازرق ، الازهـار: بـاللون الاحمـر ، البراعم : باللون الاحمر، البراعم: بـاللون الاخضـر ، الكـؤس: بـاللون الاصفر، وجسم المنوراه وقاعدتها باللون البنى.

(٢٠) جرجس. نجيب: م.س.ذ.،ص٢٧٥ .

(٢١) جرجس. نجيب: م.س.ذ.،ص٢٩٥ .

(٢٢) صوريف. افرايم : م.س.ذ.،ص٥٩٧ .

(٢٣) شـحاته. عبـد اللـه محمـود (دكتـور): تفسـير سـورة النـور ـ مطبعـة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى ـ ١٩٨٤ ، ص ٧٨ .

(٢٤) الشامى. رشاد (دكتور) : م.س.ذ.، ص ١٠٢ .

(٢٥) صنـع سليمان عشر منـورات ، ولكنـه لـم يكـن يسـتخدم إلا منـوراه

واحدة ، فى وقت واحد. انظر ملطى. تادرس يعقوب: الخروج - كنيسة الشهيد مارجرجس بأسبورتنج - الاسكندرية - ١٩٨١ ، ص١٧٣ .

(٢٦) ن.ح: م.س.ذ.، ص٦٩ .

(٢٧) صوريف. إفرايم : م.س.ذ.، ص٥٩٧ .

(٢٨) المقصود بالثمانية عشر كأسا الموجودة فى الشعب الست فقط، حيث أن المنوراه تشتمل على إثنى وعشرين كأسا: أربعة فى الساق ، وثمانية عشر فى الشعب الست.

(٢٩) صوريف . إفرايم: م.س.ذ.، ص ٥٩٨.

(٣٠) كان هو المتصرف فى الاقطار الشامية، حيث كانت فلسطين وسائر اقطار الشام تحت الحكم اليونانى ، ولكن الكاهن الاكبر متاتيا أعلن المقاومة، يعاونه فى ذلك احد أبنائه واسمه يهوذا المكابى.

(٣١) قائد عسكرى يهودى قاد الحشمونائيم فى معركتهم ضد إنتيوكس أبيفانس (١٦٥ - ١٦١ ق.م) ويطلق عليه "المكابى" او "المقابى" .

(٣٢) الجمارا: لفظة أرامية تعنى التكملة أو الخاتمة ، والجمارا هى نتاج "الاموارائيم" أى الشراح (٢١٩ - ٥٠٠م) الذين شرحوا أبواب وفصول المشنا التى كتبتها جيل "التنائيم" أى أن الجمارا عبارة عن شرح وتفصيل لما جاء فى المشنا، كما يلاحظ ان الجمارا كتبت بالآرامية الخالصة وإن كانت الآرامية الشرقية فى بابل تختلف عن الآرامية الغربية فى فلسطين.

(٣٣) صوريف. إفرايم: م.س.ذ.، ص ٥٩٨.

(٣٤) نفس المرجع، ص ٥٩٦ .

(٣٥) ن.ح: م.س.ذ. ، ص ٦٩ .

(٣٦) دائرة المعارف العبرية ، الجزء ٢٣ ، ص ١٠١٢ - ١٠١٣ .

(٣٧) نفس المرجع ص ١٠١٤ .

(٣٨) نفس المرجع ، ص ١٠١٥ ، ١٠١٦ .

(٣٩) هيليني : إغريقي - يوناني (اليهودي الذي يذهب مذهب الفكر الاغريقي او يدين للحضارة الاغريقية) ، والمقصود بأنه لايمت بصلة لليهودية وعلى ذلك يعتبر وثنيا في نظر اليهود.

(٤٠) يحتمل أن تكون المنوراه المنقوشة بقوس تيتوس إحدى منورات الهيكل في أورشليم ، أو أن هذه المنوراه - بقوس تيتوس - قد استولى عليها تيتوس ضمن غنائمه عندما خرب أورشليم ونقلها إلى روما ثم حفر على غرارها على بوابته.

(٤١) صوريف . إفرايم: م.س.ذ.، ص٦٠٠ .

(٤٢) نفس المرجع ص ٦٠٠ ، ص ٦٠١ ، ص ٦٠٢ .

(٤٣) نفس المرجع: ص ٦٠٠ - ٦٠٢ .

(٤٤) كانت سُرج المنوراه التي وجدت في قوس تيتوس في مستوى أفقي واحد - وهي التي نسخت منها "المنوراه" رمز دولة إسرائيل - وربما كان الحال كذلك في "منوراة موسى" ، وربما كانت الساق في مستوى أعلى بقليل من الشعب الست.

(٤٥) دائرة المعارف العبرية ، م.س.ذ. ، ص ١٠١٢ .

(٤٦) صوريف . افرايم: م.س.ذ. ، ص٦٠٠ .

(٤٧) القصاص. محمد (دكتور): الاسرائيليون وروح العدوان "مقال من ص ٨٠ - ص ١٠٧ "كتاب: العدوان الثلاثي على مصر - سلسلة اخترنا لك - العدد ٣١ ، ص ٨٢ ، ٨٣ .

(٤٨) (ملوك أول ١٠/١٩ ـ ٢٠ ، ١١/٧) .

(٤٩) (عزرا ١/٩) .

(٥٠) عبد المجيد . محمد بحر (دكتور) : اليهودية ـ مكتبة سعيد رأفت ـ القاهرة ـ ١٩٧٨ ، ص ١١٤ ، ١١٥ .

(٥١) الشامي. رشاد (دكتور) : تطور وخصائص اللغة العبرية القديمة، الوسيطة، الحديثة، مكتبة سعيد رأفت ـ القاهرة ـ ١٩٧٨ ، ص ٢٩.

(٥٢) وزارة التربية والتعليم: التذوق وتاريخ الفن ـ دار ومطابع الشعب ـ القاهرة ـ ١٩٦٨، ص ١٢ .

(٥٣) موسكاتي. سبنيتو: الحضارات السامية القديمة ـ لندن ـ ١٩٥٧ ـ ترجمة د/ السيد يعقوب بكر ـ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ـ القاهرة ، ص ١٧٤.

(٥٤) المرجع رقم ٢: التذوق وتاريخ الفن ـ ص ٢٠ .

(٥٥) صوريف . إفرايم : م.س.ذ.، ص ٦٠٣ .

(٥٦) دائرة المعارف العبرية ، م.س.ذ.، ص ١٠١٢ .

(٥٧) المشنا : هى القانون الإسرائيلي الذى يشتمل على الاحكام الفقهية المستمدة من العهد القديم ، ومن أقوال المفسرين له . وقد قام بتدوينه مجموعة من العلماء على رأسهم الرباني يهودا هاناسي ، الذى كان رئيسا للكهنة عام ١٧٠م ،ويرجع اليه الفضل فى اتمام المشنا وترتيبها. وأصل المسمى "مشنه توراه" "نسخة من الشريعة"وقد تغيرت الصورة المقرائية "مشنِه" (النون كسرة قصيرة) إلى "مسنة" (النون فتحة طويلة) . وبلغة المشنا كتبت أجزاء المشنا الستة والأجزاء العبرية من التلمودين البابلى والاورشليمى،

والمدراشيم والتوسفتا. أنظر الشامي. رشاد (دكتور): تطور وخصائص اللغة العبرية القديمة . الوسيطة. الحديثة ـ مكتبة سعيد رأفت ـ القاهرة ـ ١٩٧٨، ص ٢٠١ ـ ٢٠٢

(٥٨) السبت، هو العيد الاسبوعي عند اليهود، ومدته من غروب شمس يوم الجمعة حتى غروب شمس يوم السبت، واهم شعائرة الكف عن اى عمل (خروج ٣١/ ١٤ ـ ١٧) وتفنن فقهاء اليهود فى تفسير الكف عن العمل يوم السبت، فحرموا فيه كل ما من شأنه ان يشعر بالسعى فى الرزق أو الاشتغال بحرفة أو صناعة أو انتاج أو بذل جهد فى تحقيق هدف معين، لذلك حرموا إيقاد نار يوم السبت . لمزيد من التفاصيل أنظر : (ظاظا. حسن (دكتور) : الفكر الدينى الإسرائيلى ، أطواره ومذاهبه ـ قسم البحوث والدراسات الفلسطينية ـ القاهرة ـ ١٩٧٥، ص ١٩٩ ـ ٢٠٠).

(٥٩) البوص ، هو الكتان النقى ، ويحتمل أنه كان يستعمل كفتيل لسرج المنوراه، إذ ذكر ضمن التقدمات التى أخذها موسى بأمر الرب لإقامة خيمة الاجتماع مع جميع مشتملاتها (خروج ٢٥/٤).

(٦٠) جلال . ألفت (دكتورة): الادب العبرى القديم والوسيط ـ مطبعة جامعة عين شمس ـ ١٩٧٨ ، ص٧٢ ز

(٦١) القراءون : قامت هذه الحركة بزعامة عنان بن داود (٧١٥ ـ ٨١١م) ونادت بأن دستورها الشرعى هو العهد القديم ، ونددت بالتلمود ، وألف عنان كتابا ضمنه آراءه وسمى هذا الكتاب "سيفر هامتصفوت أى "كتاب الوصايا" وكانت هذه الحركة خطيرة فى نظر العقلية التلمودية. وقال عنان ان المسيح ليس زنديقا وأنه لم يشوه

التوراه ولم يكذبها وإنه كان نقيا صالحا أراد أن يخلص شريعة موسى من المفاهيم المنحرفة . ونادى عنان أيضا بأن محمدا نبى حق ، انظر (ظاظا . حسن .، م.س.ذ)

(٦٢) عبد المجيد . محمد بحر (دكتور) : اليهودية ـ مكتبة سعيد رأفت ـ القاهرة، ١٩٧٨ ، ص ١٤٨.

(٦٣) نفس المرجع .

(٦٤) وردت الاشارة فى (تكوين ٩/٢) الى شجرة الحياة والمعروفة بشجرة معرفة الخير والشر والتى أنبتها الرب فى وسط الجنة ، وأمر الرب أدم الا يأكل منها (تكوين ٢ : ١٧) ويسرد الاصحاح الثالث من سفر التكوين قصة أدم وحواء والشجرة، وطردهما من الجنة بسبب أكلهما من ثمرها (تكوين ٣ : ٢٢ـ٢٤). فقصة هذه الشجرة قديمة قدم الانسان على الارض. وقد قدست شعوب الشرق الادنى القديم هذه الشجرة منذ الأزل ، فكانت الدورة الطبيعية فى حياة النبات والخصوبة تبجلان فى شخص الإلهة عشتروت. وقد شاعت فى فن أرض الرافدين أفكار تتمثل فى نبات الحياة أو شجرته التى ترمز الى تجددها تجددا أبديا . وكان بعل أبرز الآلهة الكنعانية وهو العنصر المذكر فى مجموعة آلهة النبات . وهناك عيدان يحتفل بهما اليهود ينتمان الى بيئة زراعية هما : "شفوعوت" (عيد الحصاد) ، و "سكوت" (المظال) وهو عيد العنب. أنظر : موسكاتى . سبنيتو: الحضارات السامية القديمة ـ ترجمة د/ السيد يعقوب بكر ـ دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ـ القاهرة.

(٦٥) لاخيش أو لاكش وهى "سبرلا" الحديثة، وهى منطقة جنوب غرب

القدس تم اكتشافها عام ١٩٣٥م . أنظر فى ذلك : الشامى . رشاد (دكتور): تطور وخصائص اللغة العبرية القديمة. الوسيطة. الحديثة_ مكتبة سعيد رأفت القاهرة _ ١٩٧٨ ، ص ١٩٥ ؛ وديورانت. ول : قصة الحضارة ـ الشرق الادنى ـ المجلد الاول ـ الجزء الثانى ـ ترجمة / محمد بدران ـ الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، ص١٣ .

(٦٦) صموريف. إفرايم: م.س.ذ.، ص ٥٩٦.

(٦٧) ملكاه. سلمون: م.س.ذ.، ص ١٧٤_١٧٥ .

(٦٨) يتضح أنهم قديما ضموا الشمس والقمر الى الكواكب السيارة ، وعددها سبعة ، بينما يورد لنا العلم الحديث أن العالم يشتمل على تسعة كواكب هى : بلوتو ، نبتون ، أورانس ، زحل ، المشترى ، المريخ ، الارض ، الزهرة ، عطارد ، ولم يضم الشمس والقمر ضمن مجموعة الكواكب التسعة. أنظر الاطلس العربى _ إدارة المساحة العسكرية ـ الطبعة الخامسة ـ القاهرة ـ ١٩٧٢ ، ص٥ .

(٦٩) المدراشيم: كلمة عبرية تعنى بالعربية "دراسة ـ بحث ـ تفسير" ، ومفردها "مدراش" ويشير إلى إكتشاف الأمور المدونة فى العهد القديم إضافة إلى معناها السطحى . وقد وضعه " التنائيم" و"الأمورائيم" . لتحديد الشرائع المستجدة فى الحياة . وهناك مدراشان : "مدراش هجاداه" ويتناول القصص والحكايات والاساطير اليهودية ، و"مدراش هالاخاه" (مدراش التشريعات) ويختص بالشرائع الدينية . ويطلق العلماء على مدونى " مدراش هجاداه" اسم " ربنان دأجاداتا" (معلموا الهاجاداه) .

(٧٠) صوريف. إفرايم: م.س.ذ.، ص ٥٩٦ ـ ٥٩٨ .

(٧١) القبالاه : إسم لحركة تصوف يهودية ظهرت فى القرن الثالث عشر الميلادى، وتبلورت هذه الحركة عن اتجاهين : إتجاه عملى واتجاه نظرى. فقد ظهر الاتجاه العملى فى الشرق ثم انتقل الى إيطاليا فى النصف الاول من القرن التاسع الميلادى وبعد ذلك الى المانيا. وتتخذ مدرسة هذا الاتجاة العملى الصلوات والابتهالات والتأمل سبيلا للتقرب الى الذات العلية، ومعرفته، وحبه حبا خالصا منزها عن كل غرض وأملا فى التجلى الالهى. أما الاتجاه النظرى فقد ازدهر فى اسبانيا وجنوب فرنسا، واتبع علماء هذا الاتجاه المناهج الفلسفية فى الاقناع. وأفكار القبالاه يتضمنها كتاب أساسى شهير هو كتاب "هزوهر" (الضياء) ، ويمثل هذا الكتاب الاتجاهين العملى والنظرى وقد ظهر هذا الكتاب حوالى سنة ١٣٠٠م. وهذا الكتاب جزء منه بالعبرية وآخر بالآرامية. ويتكون كتاب "الزوهر" فى النسخة المطبوعة من ٢٠٠٠ صفحة . ويتخذ "الزوهر" فى تفاسيره أربعة مناهج هى: التفسير الحرفى لتفسيرات باطنية للتوراة ـ والرمز ، والشرح ، والسرى. وقد غالى القباليون فى التفسيرات الرمزية.

(٧٢) المسيرى . عبد الوهاب (دكتور) : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ـ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ـ الاهرام ـ ١٩٧٥ ، ص ٣٨٨ .

(٧٣) الشامى. رشاد (دكتور) : جولة فى الدين والتقاليد اليهودية ، ص ١٠٢ .

(٧٤) وردت الوصية من الرب لموسى فى (خروج ٢٥/٣١).

(٧٥) وردت الرؤيا فى (رؤيا يوحنا اللاهوتى ١ : ١٢-٢٠) .

(٧٦) ملطى . تادرس يعقوب: الخروج ، نشر كنيسة الشهيد مارجرجس باسبورتنج، الاسكنديرة ، ١٩٨١ ، ص ١٧٥ .

(٧٧) يوأنس: كتابنا المقدس ومسيحينا القدوس ـ مكتبة مارمرقس ـ الازبكية ـ القاهرة ـ ١٩٨٠ ، ص ٢٢٩ .

(٧٨) عيد الحنوكاه او عيد التدشين ، وهو عيد له طبيعة سياسية وصهيونية. وفى نفس الفترة التى يحتفل فيها اليهود بهذا العيد، يحتفل المسيحيون بعيد الميلاد. لمزيد من التفاصيل أنظر: ظاظا .حسن (دكتور) : الفكر الدينى الاسرائيلى . أطواره ومذاهبة ـ قسم البحوث والدراسات الفلسطينية ـ القاهرة ـ ١٩٧٥ ، ص ٢٠٥ ـ ٢٠٧ .

(٧٩) صحيفة "أومر" (صحيفة أسبوعية) ، ١٩٨٠/١٢/٣ ، ص٨ .

(٨٠) عبد المجيد . محمد بحر (دكتور): م.س.ذ.، ص ١٣٦ -١٣٧ .

(٨١) المسيرى . عبد الوهاب (دكتور) : موسوعة المفاهيم ، م.س.ذ.، ص ٣٨٨ .

(٨٢) اختلف العلماء فى تحديد تاريخ الخروج: فهناك آراء تقول بأن الخروج تم سنة ١٢٩٠ ق.م، وهو المرجح. لمزيد من التفاصيل حول تاريخ الخروج. أنظر: ملطى . تادرس يعقوب : الخروج ـ كنيسة الشهيد مارجرجس ـ اسبورتنج ـ الاسكندرية ـ ١٩٨١ ، ص ٧٠٦ .

(٨٣) لمزيد من التفاصيل حول تاريخ الخروج واقامة خيمة الاجتماع

انظر جرجس نجيب : تفسير الكتاب المقدس - شرح سفر الخروج - مكتبة المحبة - القاهرة - ١٩٧٧ ، ص١ .

(٨٤) (مكابيين ثان ١٠/٦) .

(٨٥) (مكابيين ثان ١٠/٣) .

(٨٦) نفس المرجع.

(٨٧) نفس المرجع .

(٨٨) وردت هذه الفقرة فى (مزامير ١٢٥ : ٥، ١٢٨ : ٦) .

(٨٩) كلمة "لولاب" تعنى " سعفه - غصن" ، وترمز إلى إسحاق الذى كان موثوقا على المذبح ، أما كلمة "إتروج" فتعنى "إترج كباد" وهو نوع من الموالح، يشبه الليمون ، وترمز الى إبراهيم الذى باركه الرب . وقد اختلف حكماء اليهود حول رمزية مثل هذه الكلمات . وترد وصية صنع بوقين لمناداة الجماعة ولارتحال المحلات ، وكفريضة أبدية للاستعمال فى الحروب والافراح والاعياد ، وتذكارا لوصية الرب (عدد ١٠ : ١ - ١٠)؛ وتأتى إشارة لعطلة هتاف البوق فى (لاويين ٢٣/٢٣-٢٥) ؛ كما تأتى الاشارة ايضا لاستخدام البوق فى الافراح (مزامير ٨١ : ٣)، و(أخبار الايام الأول ٢٣ : ٨ ، ١٥ : ٢٤-٢٨).

(٩٠) صوريف . افرايم: م.س.ذ. ، ص ٥٩٥ .د

(٩١) نفس المرجع ، ص ٥٩٦ .

(٩٢) دائرة المعارف العبرية ، الجزء ٢٣ ، ص ١٠١٥ .

(٩٣) أطلق العهد القديم إسم "هَمْنوراه هَطْهوراه" (المنوراه الطاهرة) على المنوراه فى ثلاثة مواضع هى (خروج ٣١/٨ ، ٣٩/٣٧) ،

و(لاويين ٢٤/٤) .

(٩٤) تسرفتى. جاد بن عمى : "لوحوت هابريت كسمال هايَهدوت" (ألواح العهد كرمز لليهودية) ، دار نشر ماجنس ، الجامعة العبرية ، اورشليم ، ١٩٨٦ ، ص ٣٨٧.

نجمة داود

(١) المسيرى ـ عبد الوهاب (دكتور) م.س.ذ. ، ص ٣٩٥ .

(٢) " أنا ترس لك " (تكوين ١٥ : ١)

" أنت يارب ترس لى " مزامير ٣/٣).

"إلهى صخرتى به أحتمى "ترس وقرن خلاصى. ملجأى ومناصى. "(صموئيل الثانى ٢٢ : ٣) ، "ترس هو لجميع المحتمين به" (صموئيل الثانى ٢٢ : ٣١) . علاوة على فقرات كثيرة من العهد القديم للدلالة على المعنى السابق.

(٣) دائرة المعارف العبرية ، الجزء الثالث والعشرين (منوراه) ، ص ١٠١٣ .

(٤) عبد المجيد . محمد بحر (دكتور) : اليهودية ـ مكتبة سعيد رأفت ـ القاهرة ١٩٧٨ ـ ص ٨٣ .

(٥) نفس المرجع . ص ٧٢ ـ ٧٣ .

(٦) أرائيل . شلوموزلمان : "لكسيكون لتوداعا يهوديت" (معجم الوعى اليهودى)، دار نشر "ماسادا" ، رامات جن، الطبعة السادسة ، ١٩٧٦، ص٩٦ .

(٧) "إختار آلهة حديثة . حينئذ حرب الأبواب . هل كان يرى ماجين أو رمح فى أربعين ألفا من إسرائيل " (قضاة ٨/٥) وفى الآية تتحسر

دبورة على الجيش وفقره وعلى الحكام السابقين لها.

(٨) (صموئيل الاول ٧/١٧ ، ٤١) وقد أشير إلى كلمة "ترس - درع "هنا بكلمة "شريون" كالذى وضعه شاؤل على صدر داود عندما تقدم لقتل الفلسطينى (صموئيل الأول ٣٨/١٧) . ويشار إلى كلمة ترس أو درع الصدر أيضاً أيضا بكلمة "كيدون" . أنظر (صموئيل الاول ٤٥/١٧).

(٩) دائرة المعارف العبرية ، الجزء الثانى والعشرين ، ص١٥٠ .

(١٠) دائرة المعارف العبرية، م.س.ذ.، ص ١٤٩ .

(١١) ديورانت . ول : قصة الحضارة : "الشرق الادنـى" ـ الجزء الثانى من المجلد الاول ـ ترجمة محمد بدران ـ مطابع الدجـوى ـ عـابدين ـ القاهرة ص ١٤٣ .

(١٢) نفس المرجع . ص ٣٧ .

(١٣) نفس المرجع: ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥.

(١٤) المسيرى ـ عبد الوهاب (دكتور) م.س.ذ. ، ص ٣٩٥ .

(١٥) يروشالم: وردت بهذا الشكل - بدون يـاء ـ خمس مرات فقط فى العهد القديم، بينمـا وردت أكثر من ستمائة مرة فى صورة المثنى "يرشالايم" . كما وردت فى المخطوطات القديمة للمشنا "يروشاليم" أى فى صورة المثنى. والسبب فى ذلك هو أن اليهود يعتقـدون أن القدس التى على الارض ليست الا ظلا صغيرا جدا للقدس التى فى السماء، وهذا معنـاه ان اليهودى يظـن أن هنـاك قدسين، واحـدة فـى السـماء يصعدون اليها بعد المـوت ، والثانيـة علـى الارض يقدسـونها كرمـز ، ونبعت هذه الفكرة لديهم بعد أن طال سبيهم فى بابل ، ولم يتمكنوا من العودة الى القدس ، وكما أن الانسان إذا لم يتمكن من تحقيق أمنية لـه

فى الواقع، يحققها لنفسه فى خياله ، فهكذا فعل اليهود ، فقالوا إننا إذا لم نستطيع الرجوع الى القدس التى على الارض، فإن لنا قدسا أجمل وأروع فى السماء تنتظرنا دون سوانا، ومن ثم ورد الاسم "يروشالايم" فى صيغة المثنى العبرية بدلا من "يروشالم" الذى كان مستخدما قبل السبى البابلى فى صورة الإفراد.

(١٦) دائرة المعارف العبرية ، الجزء ٢٢ ص ١٤٩ .

(١٧) ارئيل. شلوموزلمان: م.س.ذ. ٢ص ٩٦ .

(١٨) دائرة المعارف العبرية ، الجزء ٢٢ ، ص ١٥٠ .

(١٩) المسيرى عبد الوهاب (دكتور) م.س.ذ. ، ص ٣٩٥ .

(٢٠) دائرة المعارف العبرية ، الجزء ٢٣، ص ١٠١٣ .

(٢١) كلمة "جيتو" تعنى الحى اليهودى . وكان هناك نوعان من الجيتو : الأول: وهو "الجيتو الاختيارى" ، والذى حرص اليهود منذ القدم على الاقامة بداخله حرصا على الانعزال والبعد عن الاندماج فى الشعوب التى يعيشون بينها ، أما النوع الثانى فهو ماعرف " بالجيتو الاجبارى" والذى عرف بصورة واضحة فى المجتمعات الاوربية لإتقاء مؤامرات اليهود . وكانت تلك الاماكن غالبا ما تقع فى أطراف المدن أو الاحياء .

(٢٢) دائرة المعارف العبرية ، الجزء ٢٢ ، ص ١٥٠ .

(٢٣) الشامى. رشاد (دكتور) جولة فى الدين والتقاليد اليهودية ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٢٤) تسرفتى . جاد بن عمى : م.س.ذ. ، ص ٣٨٧ .

(٢٥) الشامى . رشاد : م.س.ذ. ، ص ١٠٨ .

(٢٦) نفس المرجع ص ١٠٨ .

الطاليت

(١) الشامى . رشاد (دكتور) جولة فى الدين والتقاليد اليهودية ، ص ٣٥.

(٢) ظاظا . حسن (دكتور) : الفكر الدينى الإسرائيلى ص ١٧١ .

(٣) rosenbaum . samuel: To live As A Jew, Edited by: Abraham J. Karp, Ktav publishing Housc,U.S.A,1969,p.60

(٤) الشامى . رشاد (دكتور) : م.س.ذ ، ص ٣٥

(٥) Rosenbaum . samuel : op.cit , p.60

(٦) الشامى . رشاد (دكتور) م.س.ذ.، ص ٣٥

(٧) ميقات صلاة الصبح عند اليهود منذ مطلع الفجر إلى حوالى ثلث النهار (ارتفاع عمود النهار) .

(٨) التاسع من آب وهو ذكرى سقوط أورشليم على يد تيتوس ، وتخريب الهيكل الثانى الذى كان قد أقيم بعد عودة اليهود من السبى البابلى .

(٩) صلاة العصر (مِنْحا) : صلاة القيلولة أو صلاة نصف النهار ـ وتسمى أيضاً صلاة العصر ـ وميقاتها منذ انحراف الشمس عن نقطة الزوال إلى ما قبل الغروب .

(١٠) يوم الغفران : (يوم كبوريم) أى يوم الكفارة أو العفو ، ويبدأ هذا العيد من اليوم العاشر من تشرى ـ أكتوبر ـ ومدته حوالى ٢٧ ساعة ويجب فيه عدم الانشغال بأى شىء عدا العبادة والصيام .

(١١) rosenbaum . samuel: O P. cit , p.61.

(١٢) الشامى . رشاد (دكتور) : م.س.ذ ، ص ٣٥.

(١٣) rosenbaum . samuel: O P. cit , p.61.

(١٤) ظاظا . حسن (دكتور) : م . س.ذ. ، ص ١٨٢.

(١٥) معجم الوعى اليهودى ، م . س . ذ ، ص ٢٠

(١٦) كانت ملابس الكهنة قديماً يتخللها خيوط ذهبية : وقد اهتم العهد القديم بذكر تفاصيلها وعلى الأخص فى أعقاب اقامة خيمة الاجتماع . وقد خصصت هذه الثياب لطقوس الخدمة الدينية كما خصصت فى البداية لهارون وبنيه ، باعتباره رئيساً للكهنة على عهد موسى ، وكانت هذه الثياب الكهنوتية عبارة عن "صدرة" "إيبود" (رداء) ، "معيل" (جبة)، "كتونيت" (قميص يلبس تحت الملابس على الجلد) ودعت التوراه هذه الثياب بالثياب المقدسة ـ للمجد والبهاء ـ وكانت هذه الثياب تصنع من نسيج الأموى (القرمز) ويتخلل هذه الثياب خيوط ذهبية كثيرة ، وكانت شارات "صيصيت" بعض هذه الملابس تشتمل على خيوط مجدولة ذات ألوان متعددة بها كرات من ذهب ، وأحجار كريمة لتزينها . أما "الطاليت" والذى يرتديه اليهود حتى اليوم ، فليس هناك بينه وبين هذه الملابس الكهنوتية علاقة كبيرة ، سوى احتوائها فقط على اللونين الابيض والازرق السماوى كلونين أساسيين فى تكوين "الطاليت" وأهدابه "الصيصيت" . وأما من ناحية المضمون : فإن ملابس هارون المقدسة قد صنعت من أجل إقامة طقوس العبادة فى "خيمةالاجتماع" . أما "الطاليت" الذى يرتديه اليهود حتى اليوم فقد صنع لاقامة الصلوات ، إلا أننا نجد أن الملابس الكهنوتية قد خصصت لاقامة الخدمة فى الخيمة ، وفى دار الخيمة . أما بعيداً عن الخدمة وإقامة الشعائر فكان الكهنة يلبسون ملابسهم العادية (خروج ٤٣/٢٨) . أما "الطاليت" فيرتديه اليهود اليوم فى الصلاة وفى مراسم الزواج ، وقد يكفن فيه الميت ، ولم يخصص لطبقة معينة ، فكما

يرتديه رجال الدين يرتديه عامة الشعب . (لمزيد من التفاصيل عن الثياب الكهنوتية ، أنظر وصية الرب لموسى بصنع ثياب مقدسة لهارون وبنيه من الكهنة من بعده) (خروج ٢٨/٢-٤٣) .

(١٧) المسيرى . عبد الوهاب محمد (دكتور) : م.س.ذ، ص ٢٥٩.

(١٨) الختان : بالعبرية " بريت ميلاه" ، وكان الختان من الفرائض التى يجب أن يمارسها بنو إسرائيل . ويظهر أن اليهود قد اقتبسوا هذه العادة من مصر ، فيقص سفر يشوع (٥/٤-٥) أن اليهود الذين خرجوا من مصر كانوا جميعاً مختونين ، ويبدوا أن الاساس فى الختان لدى المصريين القدماء هو الوقاية الصحية من الاقذار التى تتعرض لها الاعضاء التناسلية.

(١٩) طائفة الاصلاح الدينى : تعتبر حركة الاصلاح الدينى متطورة أو مرحلة متقدمة من مراحل حركة "الهسكلاه" . وكان إزالة كل ما يعوق اندماج اليهود بالشعوب التى يعيشون بينها من طقوس دينية بدائية وغامضة .

(٢٠) الشامى . رشاد (دكتور) م.س.ذ، ص٣٥ .

(٢١) يطلق بعض الباحثين كلمتى الطاليت " الكبير" (طاليت جادول) والطاليت " الصغير" (طاليت قاطان) - للتمييز بين النوعين . مع أن المراجع اليهودية تدعو الأول بكلمة "طاليت" فقط دون ذكر كلمة "كبير"، وللتميز بين النوعين تدعو الثانى "طاليت قاطان" .

(٢٢) rosenbaum . samuel: O P. cit , p.61.

(٢٣) المسيرى عبد الوهاب (دكتور) : م.س.ذ ، ص ٢٥٩

(٢٤) rosenbaum . samuel: O P. cit , p.61.

(٢٥) الصلاة : كانت الصلاة عند العبريين فى بداية أمرها عبارة عن تأدية شكر ، وكانت تؤدى عن طريق تقديم القرابين والتقدمات للرب ، فالعبادة عندهم كانت تتم عن طريق تقديم أى شيء من مال الانسان : وقد أوضح الرب أفضلية العبادة على التقدمات بلسان أنبيائه ، وبين أن الاستعداد القلبى خير من تقديم القرابين (جامعة ٣١/٥).وكانت الصلاة فى بداية أمرها عبارة عن بعض الأدعيات يتلوها بعض الأشخاص رجاء تحقيق غرض من الأغراض ، ثم أصبح لها مواقيت وطقوس ، وكان ذلك فى عهد الأنبياء . فوجدنا دانيال قد اتجه فى قبلته إلى أورشليم ، وكان يجثو على ركبتيه ثلاث مرات فى اليوم ويصلى . وكانت الصلاة مكونة غالباً من النثر ثم النظم ، وتتلى بالغناء فى الابتداء ، وبالتدريج صارت تستعمل الآت موسيقية قانونية كما يتضح من سفر المزامير ، وكان يخصص مغنون لهذا القصد وبناء على نص الأية فى (عاموس ١٢/٤) كان الأتقياء والمتعبدون يصرفون نحو ساعة من الزمان استعدادا للصلاة فيما يخص النظافة واللبس وجمع الأفكار وما أشبه ذلك . ومهما يكن من أمر الصلاة فإن أغلب الإسرائيليين كانوا يؤدونها دون صفاء فى السريرة مثل الطقوس الأخرى التى كانوا يقومون بها فالتقدمات والصلوات تعد باطلة إذا لم تكن مقترنة بفعل الخير وطلب الحقوق وإنصاف المظلوم.

(٢٦) المنيان : عبارة عن مجموعة من عشرة من اليهود ، من سن الثالثة عشر فصاعداً من أجل صلاة الجماعة أو من أجل القيام بأى عمل مقدس آخر . ولاتجوز صلاة الجماعة بأقل من عشرة مصلين من اليهود وهو ما يطلق عليه أسم " المنْيان " .

(٢٧) ظاظا . حسن (دكتور) م . س . ذ ص ١٨١

(٢٨) عبد المجيد محمد بحر (دكتور) م.س.ذ ص ١٢٥ ـ ١٢٦ .

(٢٩) ظاظا . حسن (دكتور) م.س.ذ.ص ١٨٢.

(٣٠) Rosenbaum .Samuel: O.P. Cit , P.62.

الصيصيت

(١) دائرة المعارف العبرية ، (صيصيت) ، ص ٦٧٢

(٢) "ومد شبه يد وأخذنى بناصية رأسى ... (حزقيال ٣/٨) م.س.ذ.

(٣) ـ خطأ السهو والتكفير عنه (عدد ١٥/٢٢ـ٢٩)

ـ القصاص عن خطأ العمد (عدد ١٥/٣٠ـ٣١).

ـ شريعة عقاب من يعمل يوم السبت (عدد ١٥/٣٢ـ ٣٦).

(٤) سعدياالفيومى : أديب وفيلسوف يهودى ولد فى مصر (٨٨٢ ـ ٩٤٢م). ونشأ فيها ، وتأثر بفقهاء الاسلام ، وله كتاب شهير بالعربية ، أسماه " الامانات والاعتقادات" .

(٥) ظاظا . حسن (دكتور) : الفكر الدينى الاسرائيلى أطواره ومذاهبه ـ القاهرة ١٩٧٥ ـ ص ١٨١ . ١٨٢ .

(٦) جرجس نجيب : م.س.ذ.ص ٢٦١.

(٧) جرجس نجيب : تفسير الكتاب المقدس ـ سفر العدد ـ مكتبة مارمرقس ـ الازبكية القاهرة ـ ١٩٨٤ ص ٢٣٧ـ ٢٤٠.

(٨) وردت الاشارة إلى المن والسلوى فى الاصحاح السادس عشر من سفر الخروج ، والاصحاح الحادى عشرمن سفر العدد ، وقد ذكر أيضاً فى القرآن الكريم فى (سورة البقرة الآيات ٥٧ ، ١٦٠) ، وقد وصف المن بأنه ندى سماوى أبيض يتجمد ، وشكله مثل بذر الكزبرة وطعمه

كقطائف بزيت ، أما السلوى فيقال أنه لحم أوطير كان ينزل من السماء، وكان هذا هو طعام اليهود طوال فترة التيه .

(٩) الفريسيون : إسمهم بالعبرية " فروشيم" يعنى : المفروزين أى الذين امتازواعن الجمهور ، وعزلوا عنه وأصبحوا لعلمهم وورعهم واتصالهم بأسرار الشريعة من الصفوة المختارة ، وهم طائفة علماء الشريعة من الربانيين قديماً . وكنت لهذه الفرقة الكلمة العليا فى توجيه المجتمع اليهودى على عهد المسيح ، كما كانوا من أشد خصوم المسيح خطراً عليه . وبعض الذين ترجموا الانجيل او الذين يكتبون عن علاقة المسيحية باليهودية يسمون هذه الجماعة " الفريسيين " وكانوا يلقبون أنفسهم فيما بينهم بلقب " حسيديم " أى الأتقياء . ويندد الانجيل بهذه الجماعة لمناهضتهم للمسيح وتزمتهم عن جهل وبأنهم حرفيون شكليون. وتحرص هذه الجماعة على غرس بذور الصهيونية فى نفوس عوام الارض وتوجيههم إلى احتقار الامم والاجناس .

(١٠) جرجس نجيب : تفسير الكتاب المقدس ـ سفر العدد ـ ص ٢٣٨ـ ٢٤٠.

(١١) الشامى . رشاد (دكتور) : م.س.ذ.ص٣٦.

(١٢) بركوخبا : إسم ليهودى ، قام حوالى سنة ١٣٠ ميلادية بإعلان الجهاد المقدس لطرد الرومان وغيرهم من فلسطين ، والاستيلاء عليها لتكون وطناً لليهود . وادعى أنه المخلص والمسيح المنتظر ، ولما تبين لليهود أمره وأكتشفوا أنه كذاب ، غيروا اسمه من بركوخبا (ابن الكوكب) إلى "بركوزفا" أى (ابن الكذاب).

(١٣) دائرة المعارف العبرية : الجزء ٢٨ ، ص ٦٧٢ .

(١٤) نفس المرجع .

(١٥) عبد المجيد . محمد بحر (دكتور) : م.س.ذ. ص ١١٦.

(١٦)

(١٧) دائرة المعارف العبرية : الجزء ٢٨ ، ص ٦٧٢.

(١٨) القراءون : يسمون كذلك "بنى همقرا" أى "أبناء المقرا"، نسبة إلى "العهد القديم" . والقراءون مفردها " قرّاء " أى "الداعية الدينى" ، لانهم حملة دعوة إلى التوراة دون التلمود على أنها هى المصدر الوحيد للشريعة اليهودية ، وهم إحدى أكبر الفرق التى تفرق اليها اليهود ، وتقابلهم فرقة " الربانيم" أى الأحبار الذى يضعون التلمود فى مرتبة من القدسية مساوية للتوراة أو تفوقها أحياناً . وقد ظهرت فرقة القرائين بتأثير التعاليم الإسلامية والمتكلمين المسلمين ، ويعتبرون بمثابة معتزلة اليهود، وأخذوا عن المسلمين القياس والاجماع ويقولون بالاجتهاد ، ورفضوا مثلهم التشبيه، وموسيقاهم ومعظم مؤلفاتهم عربية . وينسبون إلى أثنين هما عنان بن داوود صاحب العنانية فى القرن الثانى الميلادى وبنيامين بن موسى النهاوندى ، الذى قيل أن القرائين تسموا بهذا الاسم فى عصره . وهناك من يميزون فى هذه الحركة اتجاهاً سياسياً قومياً من أجل خلاص فلسطين ، واتجاهاً اجتماعياً ودينياً لتحرير اليهود من سلطان حكماء التلمود أصحاب المكانة الروحية والاجتماعية العالية . وقد أوصى الربانيين بعدم دراسة مصادر القرائين أو التعلم من أعمالهم . ومن أشهر علمائهم : بن آشير وبن نفتالى ، وبشيص الياهو(القرن الخامس عشر) وبيركوفيتس أبراهام (القرن التاسع عشر) وكيركيانى يعقوب الذى

أرخ لفرق القرائين وشرائعهم وعاداتهم فى القرن العاشر ، وهارون بن اليسع صاحب " جَنْ عيدنْ " (جنة عدن) ويسمونه ميمون القرائين، وكتابه صورة من فلسفة الاعتزال فى النصف الأول من القرن التاسع عشر .

(١٩) عبد المجيد . محمد بحر (دكتور) : م.س.ذ.ص ١٤٧ـ ١٤٨.

(٢٠) نفس المرجع ــ ص ١٤٦ ، م.س.ذ، وظاظا . حسن (دكتور) ص ١٧٣ ـ ١٧٤ .

(٢١) نفس المرجع

(٢٢) جرجس نجيب : تفسير الكتاب المقدس ، سفر العدد ، ص ٢٣٨ ـ ٢٤٠ .

المزوزاه

(١) معجم الوعى الصهيونى: م.س.ذ.، ص١٠٠ .

(٢) نفس المرجع .

(٣) الشامى . رشاد (دكتور): جولة فى الدين ، ص ١٠٦ ـ ١٠٧ .

الشوفار

(١) معجم الوعى الصهيونى: م . س . ذ.، ص ١٦٢ .

(٢) نفس المرجع

التفيلين

(١) معجم الوعى الصهيونى: م. س. ذ.، ص ١٨٠

(٢) نفس المرجع

عهد الختان

(١) دائرة المعارف العبرية ، الجزء ٢٣ ، عمود ١٩٢ .

(٢) بن منظور . أبـو الفضـل : لسـان العرب ، المجلد ١٣، ص ١٣٧ ـ ١٣٨ .

(٣) بن زكريا. أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقـاييس اللغـة ، الجزء الثانى ص ٢٤٤ .

(٤) الخروج ٢٦:٤ .

(٥) شوشان . أ.ب : "هاميلون هيحاداش" (القاموس الجديد) ، عادة "مال ـ مول".

(٦) يشوع ٧:٥ .

(٧) خروج ١٢: ٤٨ .

(٨) تكوين ١٧ : ٢٣ .

(٩) شتاينبرج . يهوشواع : قاموس العهد القديم ، مادة "مال" .

(١٠) نفس المرجع

(١١) دائرة المعارف المقرائية، الجزء ٤ ، عمود ٨٩٦ .

(١٢) إنجيل برنابا، ص ٣٠ (نقلا عن : عاشور . السيد محمد : الختان فى الشرائع السماوية والوضعية، القاهرة ، ١٩٨١، ص ١٣) .

(١٣) على . جواد (دكتور): المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام (نقلا عن : عاشور. السيد محمد ، م. س.ذ.، ص ١٣).

(١٤) نفس المرجع

(١٥) نفس المرجع

(١٦) نفس المرجع

(١٧) دائرة المعارف المقرائية ، م. س. ذ.، جزء ٤، عمود ٨٩٦ .

(١٨) دائرة المعارف العبرية ، م. س. ذ. ، جزء ٢٣ ، عمود ١٩١ .

(١٩) لويس. جوزيف: الختان ضلالة اسرائيلية (ترجمة عصام الدين حفنى ناصف)، ص ١٥ .

(٢٠) دائرة المعارف المقرائية ، م.س.ذ. ، جزء ٤ ، عمود ٨٩٧ .

(٢١) دائرة المعارف العبرية ، م. س. ذ. ، جزء ٢٣ ، ص ١٩١ .

(٢٢) دائرة المعارف المقرائية ، م. س. ذ. ، جزء ٤ ، ص ٨٩٧ .

(٢٣) دائرة المعارف العبرية ، م. س. ذ. ، جزء ٢٣ ، ص ١٩١ .

(٢٤) نفس المرجع .

(٢٥) دائرة المعارف المقرائية ، م. س. ذ. ، جزء ٤ ، عمود ٨٩٨ ـ ٨٩٩ .

(٢٦) نفس المرجع.

(٢٧) نفس المرجع، جزء ٢٣ ، عمود ٨٩٧ .

(٢٨) نفس المرجع.

(٢٩) وراجع ايضا: (الخوزارى ٨ :٧ ، و "مورية نبوخيم" (دليل الحائرين ٣ : ٤٩) ، و"عقاريم" (الاسس) ٤: ٤٥ ، وسفر التكوين ١٧ .

(٣٠) دائرة المعارف المقرائية ، م.س.ذ. ، عمود ٩٠٠ .

(٣١) دائرة المعارف المقرائية ، م. س. ذ. ، الجزء الرابع ، عمود ٨٩٩.

(٣٢) نفس المرجع

(٣٣) دائرة المعارف المقرائية، الجزء الثالث ، عمود ٩٠١ .

(٣٤) دائرة المعارف المقرائية ، م.س. ذ. ، الجزء الرابع ، عمود ٩٠٠ .

(٣٥) نفس المرجع ، عمود ٨٩٩ .

(٣٦) نفس المرجع

(٣٧) نفس المرجع

(٣٨) نفس المرجع

(٣٩) ولفنستون .زئيف : تاريخ اليهود فى بلاد العرب فى الجاهلية وصدر الاسلام ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، ١٩٢٧. ص ٧٨ .

(٤٠) نفس المرجع ، ص ٧٩ .

(٤١) دائرة المعارف العبرية ، الجزء ٢٣ ، ص ١٩٢ .

(٤٢) نفس المرجع

(٤٣) نفس المرجع

(٤٤) عاشور . السيد محمد : الختان فى الشرائع السماوية والوضعية، ص٢٢ .

(٤٥) نفس المرجع

(٤٦) نفس المرجع

(٤٧) كرس النبى الياهو: اسم يطلق على الكرسى الذى يعد لالياهو النبى أثناء القيام بعملية الختان ، ليشهد على أن شعب إسرائيل يقيم عهد الرب، ولكى يحافظ على الطفل من الاصابة بأية أضرار. فقد جاء فى (الملوك الاول ١٩ : ١٤) أنه عندما أراد الياهو الصعود الى السماء والتجرد من الجسمانية لآخر مرة وهو يقول "غرت غيرة لاسم الرب إله الجنود لأن بنى إسرائيل تركوا عهدك" ، لم يرض الله أن يقول الياهو هذا القول ، وأمره أن يحضر كل حفل لعهد الختان ويحضر له كرسيا يدعى كرسى إلياهو، حتى يتحقق بنفسه من أن بنى إسرائيل يقومون بفريضة عهد الختان بحجة أنه غيور بطبعه ، وربما يجد من

بين المحتفلين ، أو ربما أبو الطفل المراد ختانـه ، قد ارتكب خطيئـة يستحق عليها القتل كما فعل إلياهو بزمرى ، فأجابه الله "لإنـك غيـور فأنا سأصفح عن كل من يحضر حفل عهد الختـان" . وكرسـى الختـان عادة ما يكون كرسيا صغيرا مزركشا بنقوش نفيسة فى ظهره . ومثل هذه الكراسى من إنتاج القـرن الثـامن عشـر، ومـا تـزال موجـودة فـى كثير مـن دور العبـادة اليهوديـة الاوربيـة القديمـة . وهـى لاتشـبه الكراسى المألوفه فى المعابد ، وكـانت تقدم كهبـة مـن بعـض اليهـود الموسـرين . وهـذا الكرسـى ذوجانبـان يجلـس "السـنداك" مــن اليســار ويجلس الطفل الـى اليميـن وهـو المكـان الـذى يعتقد ان النبـى اليـاهو يجلـس فيـه فـى كـل ختـان . ومدلـول الكرسـى عنــد بعـض اليهـود، بالإضـافة إلى ما ذكر هو الإشارة إلى تجديد النبـى اليـاهو لحيـاة طفـل الارملـة (راجـع الملـوك الاول ١٧: ١٧ـ٢٤). ويعتـبر النبـى اليـاهو نموذجـا للمتعصبيـن مـن اليهـود والمتمسـكين بـالوعد الالهـى وعقيـدة المسيح المخلص وكان يدعى "رسول العهد"

(٤٨) السـنداك : باللاتينيـه واليونانيـة "سـنديكوس" ومهناهـا (المُعمـد ـــ الوصى)، وبالعبرية تعنى : الرجل الذى يُجلس الطفـل علـى ركبتيـه أثناء ختانه.

وتعتـبر "السـنداكية" شـريعة كـبرى ويكرمــون بهــا الاشـــخاص المحترمين من بين المدعوين فى حفل الختان .

(٤٩) دائرة المعارف المقرائية ، المرجع السابق .

(٥٠) نفس المرجع .

(٥١) نفس المرجع .

(٥٢) دائرة المعارف العبرية ، الجزء ٢٣ ، ص ٢٩٢ .

(٥٣) نفس المرجع .

(٥٤) نفس المرجع .

(٥٥) نفس المرجع ، ص٩٠٠ .

(٥٦) عاشور . السيد محمد ، م.س.ذ. ، ص ٣٧ ـ ٣٩ .

المحتويات

رقم الإيداع	٢٠٠٠/٣٧٦٨

مطبعة العمرانية للأوفست